

كليـــة دار العلـــوم

الأعمال الفصلية في ضوء مهارات التفكير النقدي

لطلاب الفرقة الثانية

تأليف

نخبة من أعضاء هيئة التدريس بكلية دار العلوم

كلية دار العلوم – جامعة القاهرة

١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف الخلق، سيدنا محمد بن عبد الله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد،

فهذا كتاب يخص الأعمال الفصلية التي تفرضها معايير الجودة في تطوير المقررات وتجويد العملية التعليمية، وهو يشتمل على جملة كبيرة من النصوص المختلفة التي تنتمي إلى عصور متباينة ومستويات لغوية متعددة، قام باختيارها وجمعها عدد من أساتذة الكلية الأفاضل، كلٌّ في تخصصه؛ وقد روعي فيها السهولة والوضوح من جهة؛ كما روعي فيها الارتباط الوثيق والتعلق الشديد بمفردات المقررات التي تنتمي إليها هذه النصوص من جهة أخرى.

على أن هذا الكتاب إنما يتناول الأعمال الفصلية لمقررات الفصلين الدراسيين الأول والثاني لطلاب الفرقة الثانية– انتظام لائحة جديدة؛ ومن ثم فهو يتوزع على قسمين أو جزأين رئيسين:

الجزء الأول يخص مقررات **الفصل الدراسي الأول**، وهي خمسة مقررات:

١– أدب صدر الإسلام وبني أمية.

٢– النظم والأسلوبية.

٣– القرآن الكريم والأحوال الشخصية.

٤– التاريخ الأموي والعباسي.

٥– اللغات السامية والشرقية (عبري / فارسي).

هذا باستثناء مقرر «الصرف والعروض (١)»؛ حيث إن هذا المقرر ليس في حاجة إلى أعمال فصلية، وذلك لأن أعمال السنة التي تمثل نسبة ٢٥ بالمائة من مجموع درجاته –تغني (أو تنوب) عن الأعمال الفصلية.

و**الجزء الثاني** يخص مقررات **الفصل الدراسي الثاني**، وهي وستة مقررات:

١– النحو (٢).

٢- المعاجم والأصوات.

٣- نصوص من عصر صدر الإسلام وبني أمية.

٤- بلاغة القرآن.

٥- العقيدة والمنطق ومناهج البحث.

٦- اللغة الأوربية.

هذا باستثناء مقرري: «التدريبات اللغوية»، و«قاعة البحث والمكتبة»؛ حيث إن الأول منهما له طبيعة خاصة حيث يعقد فيه امتحانان شفويان أحدهما في الفصل الدراسي الأول من ٢٥ درجة، والآخر في الفصل الدراسي الثاني من ٢٥ درجة؛ أما بقية الدرجات وجملتها خمسون فمخصصة للأداء الدراسي داخل السكاشن. أما الثاني -مقرر «قاعة البحث والمكتبة»- فله كتاب خاص يشمل قضاياه ونصوصًا خاصة بطبيعة المقرر.

ومن الجدير بالذكر أن هذا الكتاب سوف يعقد فيه امتحان مقالي بنظام الكتاب المفتوح، وسيكون ذلك قبل الامتحانات النهائية؛ حيث يسمح للطلاب بدخول الامتحان بهذا الكتاب؛ وسوف تكون درجة هذا الامتحان عشرين درجة؛ أي تمثل نسبة ٢٠ بالمائة من مجموع درجات كل مقرر.

الفصـــل الدراسي الأول

١- مقرر: أدب صدر الإسلام وبني أمية.

٢- مقرر: النظم والأسلوبية.

٣- مقرر: القرآن الكريم والأحوال الشخصية.

٤- مقرر: التاريخ الأموي والعباسي.

٥- مقرر: اللغات السامية والشرقية (عبري / فارسي).

مقرر: أدب صدر الإسلام وبني أمية

أولًا: الأدب في عصر صدر الإسلام (د. صبري أبو جازية)

النص الأول: من سيرة ابن هشام

نماذج من نقائض عصر صدر الإسلام

حى الديار محا معارف رسمها ... طول البلى وتراوح الأحقاب

فكأنما كتب اليهود رسومها ... إلا الكنيف ومعقد الأطناب

قفرا كأنك لم تكن تلهو بها ... في نعمة بأوانس أتراب

فاترك تذكر ما مضى من عيشة ... ومحلة خلق المقام يباب

واذكر بلاء معاشر واشكرهم ... ساروا بأجمعهم من الأنصاب

أنصاب مكة عامدين ليثرب ... في ذي غياطل جحفل جبجاب

يدع الحزون مناهجا معلومة ... في كل نشر ظاهر وشعاب

فيها الجياد شوازب مجنوبة ... قب البطون لواحق الأقراب

من كل سلهبة وأجرد سلهب ... كالسيد بادر غفلة الرقاب

جيش عيينة قاصد بلوائه ... فيه وصخر قائد الأحزاب

قرمان كالبدرين أصبح فيهما ... غيث الفقير ومعقل الهراب

حتى إذا وردوا المدينة وارتدوا ... للموت كل مجرب قضاب

شهرا وعشرا قاهرين محمدا ... وصحابه في الحرب خير صحاب

نادوا برحلتهم صبيحة قلتم ... كدنا نكون بها مع الخياب

لولا الخنادق غادروا من جمعهم ... قتلى لطير سغب وذئاب

حسان بن ثابت يجيب ابن الزبعرى:

هل رسم دارسة المقام يباب ... متكلم لمحاور بجواب

قفر عفارهم السحاب رسومه ... وهبوب كل مطلة مرباب

ولقد رأيت بها الحاول يزينهم ... بيض الوجوه ثواقب الأحساب

فدع الديار وذكر كل خريدة ... بيضاء آنسة الحديث كعاب

واشـك الهمـوم إلـى الإلـه ومـا تـرى ... مـن معشـر ظلمـوا الرسـول غضـاب
سـاروا بـأجمعهم إليـه وألبـوا ... أهـل القـرى ويـوادي الأعـراب
جـيش عيينـة وابـن حـرب فـيهم ... متخمطـون بحلبـة الأحـزاب
حتـى إذا وردوا المدينـة وارتجـوا ... قتلـى الرسـول ومغـنم الأسـلاب
وغـدوا علينـا قـادرين بأيـدهم ... ردوا بغـيظهم علـى الأعقـاب
بهبـوب معصـفة تفـرق جمعهـم ... وجنـود ربـك سـيد الأربـاب
فكفـى الإلـه المـؤمنين قتـالهم ... وأثـابهم فـي الأجـر خيـر ثـواب
مـن بعـد مـا قنطـوا ففـرق جمعهـم ... تنزيـل نصـر مليكنـا الوهـاب
وأقـر عـين محمـد وصـحابه ... وأذل كـل مكـذب مرتـاب
عـاتي الفـؤاد موقـع ذي ريبـة ... فـي الكفـر لـيس بطـاهر الأثـواب
علـق الشـقاء بقلبـه ففـؤاده ... فـي الكفـر آخـر هـذه الأحقـاب

كعب بن مالك مجيبًا ابن الزبعرى أيضًا :

أبقـى لنـا حـدث الحـروب بقيـة ... مـن خيـر نحلـة ربنـا الوهـاب
بيضـاء مشـرفة الـذرى ومعاطنـا ... حـم الجـذوع غزيـرة الأحـلاب
كـاللوب يبـذل جمهـا وحفيلهـا ... للجـار وابـن العـم والمنتـاب

النص الثاني: شعراء القرى العربية

من كتاب فحول الشعراء لابن سلام الجمحي

٢٨٥ – وهى خمس المدينة ومكة والطائف واليمامة والبحرين وأشعرهن قرية المدينة شعراؤها الفحول خمسة ثلاثة من الخزرج واثنان من الأوس.

٢٨٦ – فمن الخزرج من بنى النجار حسان بن ثابت.

٢٨٧ – ومن بنى سلمة كعب بن مالك.

٢٨٨ – ومن بلحارث بن الخزرج عبد الله بن رواحة.

٢٨٩ – ومن الأوس قيس بن الخطيم من بنى ظفر.

٢٩٠ – وأبو قيس بن الأسلت من بنى عمرو بن عوف.

٢٩١ – أشعرهم حسان بن ثابت وهو كثير الشعر جيدة وقد حمل عليه ما لم يحمل على أحد لما تعاضهت قريش واستبت وضعوا عليه أشعارا كثيرة لا تتقى.

٢٩٢ – وَكَانَ أَبوهُ ثَابت بن الْمُنْذر بن حرَام من سادة قومه وأشرافهم وَالْمُنْذر الْحَاكِم بَين الْأَوْس والخزرج فى يَوْم سميحة وَهُوَ يَوْم من أيامهم مَشْهُور وَكَانُوا حكمُوا فى دِمَائِهِمْ يَوْمئِذٍ مَالك بن العجلان بن سَالم بن عَوْف فتعدى فى مولى لَهُ قتل يَوْمئِذٍ وَقَالَ لَا آخذ فِيهِ إِلَّا دِيَة الصَّرِيح فَأَبَوا أَن يرْضوا بِحكمِهِ فحكموا الْمُنْذر بن حرَام فَحكم بِأَن هدر دِمَاء قومه الْخَزْرَج وَاحْتمل دِمَاء الْأَوْس فَذكره حسان فى شعره فى قصيدته الَّتِى قَالَ فِيهَا:

(منع النّوم بالعشاء الهموم...)

٢٩٣ – وأسرت مزينة ثَابتا أَبَا حسان فَعرض عَلَيْهِم الْفِدَاء فَقَالُوا لَا نفاديك إِلَّا بتيس وَمُزَيْنَة تسب بالتيوس فَأبى وأبوا فَلَمَّا طَال مكثه أرسل إِلَى قومه أَن أعطوهم أَخَاهُم وخذوا أَخَاكُم.

٢٩٤ – وحدثنى يزِيد بن عِيَاض بن جعدبه أَن النبى صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لما قدم الْمَدِينَة تناولته قُرَيْش بالهجاء فَقَالَ لعبد الله بن رَوَاحَة رد عَنى فَذهب فى قديمهم وأولهم فَلم يصنع فى الهجاء شَيْئا فَأمر كَعْب ابْن مَالك فَذكر الْحَرْب كَقَوْلِه:

نصل السيوف إذا قصرن بخطونا قدما ونلحقها إذا لم تلْحق

فَلم يصنع فى الهجاء شَيْئا فَدَعَا حسان بن ثَابت فَقَالَ اهجهم وائت أَبَا بكر يُخْبِرك أى بمعائب الْقَوْم وَكَانَ أَبُو بكر عَلامَة قُرَيْش وَكَانَ جُبَير بن مطعم أَخذ الْعلم عَن أَبى بكر.

٢٩٥ – شُعْبَة عَن عدى بن ثَابت الأنصارى أَنه سمع الْبَراء بن عَازِب الأنصارى يَقُول قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم اهجهم أَو هاجهم وَجِبْرِيل مَعَك.

٢٩٦ – قَالَ ابْن جعدبه فى حَدِيثه وَأخرج حسان لِسَانه حَتَّى ضرب بِهِ على صَدره وَقَالَ وَالله يَا رَسُول الله مَا أحب أَن لى بِهِ مقولا فى الْعَرَب.

فصب على قُرَيْش مِنْهُ شآبيب شَرّ فَقَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم اهجهم كَأَنَّك تنضحهم بِالنَّبلِ.

٢٩٧ – وَمن شعره الرائع الْجيد مَا مدح بِهِ بنى جَفْنَة من غَسَّان مُلُوك الشَّام فى كلمة:

لله در عِصَـــــــابَة نـــــــادمتهم يَوْمًـــا بجلـــق فـــى الزَّمَـــان الأول
يســقون مــن ورد البــريص عَلَــيْهِم بـــردى يصـــفق بـــالرحيق السلســـل
يغشــون حَتَّــى مَــا تهــر كلابهــم لَا يسْـــأَلُون عَـــن الســـوَاد الْمقبـــل
أَوْلَاد جَفْنَـــة عِنْـــد قبـــر أَبِـــيهِم قبـــر ابْـــن مَارِيَـــة الْكَـــرِيم الْمفضـــل
فكملـــتْ مائـــةً فيهـــا حمامتهـــا، وأســـرعتْ حســـبةً فـــي ذلـــكَ العـــددِ

٢٩٨ – وَقَالَ فى الْكَلِمَة الْأُخْرَى الطَّوِيلَة:

لنـا الجفنـات الغـر يلمعـن بالضـحى وأســيافنا يقطــرن مــن نجــدة دَمًــا
أَبــى فعلنَــا الْمَعْـرُوف أَن ننطـق الْخَنَـا وقائلنـــــا بِـــــالْعرْفِ إِلَّا تكلمـــــا

٢٩٩ – وَقَوله:

وَإِن امــرِء أَمْسَــى وَأَصْــبح ســالما مــن النَّــاس إِلَّا مَــا جنــى لسَــعِيد

٣٠٠ – وَلما قَالَ لِلْحَارِثِ بن عَوْف بن أَبى حَارِثَة المرى:

وَأَمَانَـــة المـــرى حَيْـــثُ لَقيتـــه مثـــل الزجاجـــة صَـــدعهَا لـــم يجْبـــر

قَالَ الْحَارِث يَا مُحَمَّد أجرنى من شعر حسان فوَاللَّه لَو مزج بِهِ مَاء الْبَحْر مزجه.

النص الثالث: من كتاب جمع الجواهر لأبي إسحاق الحصري القيرواني

من مزاح النبي صلى الله عليه وسلم

فمن مزاحه صلى الله عليه وسلم ما روى أنس بن مالك قال: كان لنا أخ يكنى أبا عمير. وكان له نغر يلعب به. فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه حزيناً فقال: مال له؟ قالوا: مات نغره، فكان إذا رآه بعد ذلك قال: يا أبا عمير ما فعل النغير؟ وكان رجل من أشجع يقال له زاهر بن حرام لا يزال يأتي النبي صلى الله عليه وسلم بالهدية من البادية والطرفة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن زاهراً باديتنا ونحن حاضروه. فبينما هو في بعض أسواق المدينة إذ أتاه النبي صلى الله عليه وسلم من ورائه فاحتضنه وقال: من يشتري مني هذا العبد؟ فالتفت الرجل فإذا هو برسول الله صلى الله

عليه وسلم. فقبل يده وقال: تجدني كاسداً يا رسول الله. فقال: لا، لكنك عند الله ربيح.

وأتت إليه صلى الله عليه وسلم امرأة فذكرت زوجها بشيء. فقال: زوجك الذي في عينه بياض. قال: فمضت فجعلت تتأمل زوجها فقال: ما لك؟ قالت: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: إن في عينك بياضاً. فقال: بياض عيني أكثر من سوادها.

سماع النبي صلى الله عليه وسلم للمزاح

وأما سماعه صلى الله عليه وسلم لذلك فقد روي: أن صهيباً دخل عليه وعينه وجعة وبين يديه تمر، فأقبل صهيب يأكل؛ فقال: أتأكل التمر وعينك وجعة؟ فقال: إنما آكل بحذاء العين الصحيحة، فتبسم صلى الله عليه وسلم.

وذكروا أن أعرابياً أتاه فألفاه مغموماً ممتقع اللون؛ فقيل له: لا تكلمه وهو على هذه الحالة، فقال: لا أدعه أو يضحك. ثم جثا بين يديه فقال: يا رسول الله؛ بأبي أنت وأمي! إن الدجال يخرج وقد هلك الناس جوعاً فيأتيهم بالثريد، فترى أن آكل من ثريده حتى إذا تضلعت كذبته؟ فضحك صلى الله عليه وسلم وقال: يغنيك الله بما يغني به المؤمنين حينئذ.

وقالت أم سلمة: خرج أبو بكر رضي الله عنه في تجارة إلى البصرة، قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، ومعه سويبط بن حرملة وكان قد شهد بدراً ونعيمان، وكان سويبط على الزاد، وكان نعيمان مزاحاً، فقال له نعيمان: أطعمني، فقال: حتى يجيء أبو بكر، فقال: أما لأغيظنك، فمروا بقوم فقال نعيمان: أتشترون مني عبداً؟ فقالوا: نعم! فقال: إنه عبد له كلام وهو قائل لكم: إنه حر، فإذا قال هذه المقالة تركتموه فلا تفسدوا علي عبدي. فقالوا: بل نشتريه. قال: فاشتروه مني بعشر قلائص، ثم أخذوه فوضعوا في عنقه حبلاً، فقال سويبط: إني حر ولست بعبد وهذا يستهزىء بكم. فقالوا له: قد خبرنا خبرك، فانطلقوا به، فجاء أبو بكر فأخبروه الخبر، فاتبع القوم فرد عليهم القلائص وأخذ منهم سويبطاً. ولما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه الخبر، ضحك صلى الله عليه وسلم وأصحابه حوله.

وكان سويبط قد كف بصره بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلقيه نعيمان في المسجد وهو يقول: من يخرجني حتى أبول؟ قال: أنا، وأخذ بيده فمضى به إلى زاوية في

المسجد عامرة بالناس، فقال له: بل ههنا، فلما كشف ثوبه صاح الناس عليه من كل ناحية. فقال: من غرني؟ قالوا: نعيمان، فقال: لله علي لئن لقيته لأضربنه بعصاي؛ فلقيه بعد أيام فقال: أتحب أن أدلك على نعيمان لتوفي نذرك؟ قال: نعم، لله أبوك! فأخذ بيده حتى أتى عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو يصلي فقال: هذا هو. فرفع عصاه وضربه؛ فصاح به الناس وقالوا: أوجعت أمير المؤمنين، فقال: من قادني؟ قالوا: نعيمان، قال: لا يغرني بعدها.

وابتاع عبد الله بن رواحة جاريةً وكتم ذلك امرأته؛ فبلغا ذلك فالتمست كونه عندها فأخبرت بذلك؛ فلما جاءها قالت له: بلغني أنك ابتعت جاريةً وأنك الساعة خرجت من عندها، وما أحسبك إلا جنباً؟ قال: ما فعلت، قالت: فاقرأ آيات من القرآن فقال:

شـــهدت بـــأنّ وعـــد الله حـــقٌ وأن النـــــار مثـــــوى الكافرينـــــا
وأن العـــرش فـــوق المـــاء طـــافٍ وفـــــوق العـــــرش ربّ العالمينـــــا
وتحملـــــه ملائكـــــةٌ شـــــدادٌ ملائكـــــة الإلـــــه مقربينـــــا

فقالت: أما إذ قد قرأت القرآن فقد علمت أنك مكذوب عليك.

وافتقدته ليلةً أخرى فلم تجده على فراشها، فلم تزل تطلبه حتى قدرت عليه في ناحية الدار، فقالت: الآن صدقت ما بلغني فجحدها. فقالت: اقرأ آيات من القرآن، فقال:

وفينـــا رســـول الله يتلـــو كتابـــه كمـا انشـقّ معـروفٌ مـن الفجـر سـاطع
أرانـــا الهـــدى بعـــد العمـــى فقلوبنـــا بـــه موقنـــات أنّ مـــا قـــال واقـــع
يبيـــت يجـــافي جنبـــه عـــن فراشـــه إذا أثقلـــت بالمشـــركين المضـــاجع
وأعلـــم علمـــاً لـــيس بـــالظنّ أننـــي إلـــى الله محشـــورٌ هنـــاك فراجـــع

فقالت: آمنت بالله وكذبت ظني. فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم؛ فضحك وقال: هذا لعمري من معاريض الكلام، يغفر الله يابن رواحة خياركم خيركم لنسائكم.

وقال العجاج: أنشدت أبا هريرة:

طـــاف الخيـــالان فهاجـــا ســـقمًا خيـــال ســـلمى وخيـــالٌ تكتّمـــا
قامـــت تريـــك رهبـــة أن تصـــرما ســـاقاً بخنـــداةً وكعبـــاً أدرمـــا

فقال أبو هريرة: قد كان يحدي بها ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكر.

زعم قوم أن إنشاد الشعر ينقض الوضوء

وقيل لابن سيرين: إن قوماً يرون أن إنشاد الشعر ينقض الوضوء؛ فقال:

نبّئـــت أن فتـــاةً كنـــت أخطبهـــا عرقوبها مثل شهر الصوم في الطّول

ثم قال: الله أكبر ودخل في الصلاة.

وسئل عن ذلك مرة أخرى وقد استفتح الصلاة فأنشد للأعشى:

وتســـخن ليلـــة لا يســـتطيع نباحـــاً بهـــا الكلـــب إلاّ هريـــرا

وتبـــرد بـــرد رداء العـــرو س بالصـــيف رقرقـــت فيـــه العبيـــرا

ثم كبر وصلى.

وقال جرير بن حازم: كنت في مسجد الجهاضم فقرضت بيت شعر، فقالوا: ما نراك إلا قد أحدثت فتوضأ، فذعرني قولهم؛ فأتيت ابن سيرين وقد قام إلى الصلاة فقلت: رويدك يا أبا بكر! فقال: مهيم؟ فعرفته، فقال: هلا رددت عليهم.

النص الرابع: من كتاب جمهرة خطب العرب

(١) خطبة العباس بن عبد المطلب

"يا معشر الخزرج، إن محمدًا منّا حيث قد علمتم، وقد منعناه من قومنا، ممن هو على مثل رأينا فيه، فهو في عزّ من قومه ومنَعَة في بلده، وإنه قد أبى إلا الانحياز إليكم، واللحوق بكم، فإن كنتم ترون أنكم وافون له، بما دعوتموه إليه، ومانعوه ممن خالفه، فأنتم وما تحملتم من ذلك. وإن كنتم ترون أنكم مُسْلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم، فمِن الآن فدعوه فإنه في عزّ ومنعة من قومه وبلده".

"أما بعد أيها الناس، فإني قد وُلِّيت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنتُ فأعينوني، وإن أسأت فقوّموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قويّ عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدعُ قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذلّ، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمّهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم...".

(٢) من خطبة للنبي صلى الله عليه وسلم

خطب صلى الله عليه وسلم فذكر السامعين بالموت، وعجب من تغافلهم عنه، وبين أن الخير لمن شغله عيبه عن عيب غيره، ولمن أنفق حلالا، وخالط العلماء والفقراء، وحسنت أخلاقه، واستمسك بدينه فقال: "أيها الناس كأن الموت فيها على غيرنا قد كتب. وكأن الحق فيها على غيرنا قد وجب، وكأن الذي نشيع من الأموات سفر، عما قليل إلينا راجعون، نبوئهم أجداثهم، ونأكل من تراثهم؛ كأنا مخلدون بعدهم، ونسينا كل واعظة، وأمنَّا كل جائحة، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، طوبى لمن أنفق مالًا اكتسبه من غير معصية، وجالس أهل الفقه والحكمة، وخالط أهل الذل والمسكنة، طوبى لمن زكت وحسنت خليقته، وطابت سريرته، وعزل عن الناس شره، طوبى لمن أنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله، ووسعته السنة، ولم تستهوه البدعة".

(٣) من خطبة لثعمان

"أما والله لقد عبتم عليَّ ما أقررتم لابن الخطاب بمثله، ولكنه وطئكم برجله، وضربكم بيده، وقمعكم بلسانه، فدنتم له على ما أحببتم وكرهتم. ولِنْتُ لكم، وأوطأتكم كنفي، وكففت يدي ولساني عنكم، فاجترأتم عليَّ. أما والله لأنا أقرب ناصراً، وأعزّ نفراً، وأكثر عدداً، وأحرى إن قلت هلُمّ أن يُجاب صوتي، ولقد أعددت لكم أقراناً وكشَّرت لكم عن نابي...".

(٤) من خطبة عمر بن عبد العزيز

"أيها الناس: إنكم لم تخلقوا عبثًا، ولم تُتركوا سدًى، وإن لكم معادًا يحكم الله فيه بينكم، فخاب وخسر من خرج من رحمة الله التي وسعت كل شيء، وحُرِمَ الجنةَ التي عرضها السموات والأرض، واعلموا أن الأمان غدًا لمن خاف ربه، وباع قليلا بكثير وفانيًا بباقٍ، ألا ترون أنكم في أسلاب الهالكين، وسيخلفها من بعدكم الباقون، كذلك حتى تُردوا إلى خير الوارثين، ثم أنتم في كل يوم تشيعون غاديًا ورائحًا إلى الله، قد قضى نحبه وبلغ أجله، ثم تغيبونه في صدع من الأرض، ثم تدعونه غير مُوسَدٍ ولا مُمهَدٍ، قد خلع الأسبابَ، وفارقَ الأحبابَ، وواجه الحسابَ، مرتَهَنًا بعمله، غنيًّا عما ترك، فقيرًا إلى ما قَدَّمَ، وايم الله إني لأقول لكم هذه المقالة وما أعلم عند أحد منكم من الذنوب أكثر مما عندي، فأستغفر الله لي ولكم.

مقرر: أدب صدر الإسلام وبني أمية

ثانيًا: الأدب في عصر بني أمية (أ.د. عبد الرحمن الشناوي)

(١) خطبة دينية للحسن البصرى

«يابن آدم: بِعْ دنياك بآخرتك تَرْبَحْهُمَا جميعًا، ولا تبِعْ آخرتك بدنياك فتخسَرَهما جميعًا. يابن آدم: إذا رأيت الناس فى الخير فنافِسْهُم فيه، وإذا رأيتهم فى الشرِّ فلا تغبطهم عليه، الثَّواء هاهنا قليل، والبقاء هناك طويل، أمَّتكم آخر الأمم، وأنتم آخر أمتكم، وقد أُسرِع بخياركم، فماذا تنتظرون؟ المعايَنَة؟ فكأن قَدْ، هيهات هيهات! ذهبت الدنيا بحالِيها، وبقيت الأعمال قلائِدَ فى أعناق بنى آدم. فيا لها موعظةً لو وافقت من القلوب حياةً! أمَا إنه والله لا أُمَّةَ بعد أمتكم، ولا نبيَّ بعد نبيِّكم، ولا كتابَ بعد كتابكم، أنتم تسوقون الناس والساعة تسوقكم، وإنما يُنتظر بأولكم أن يَلْحقه آخِرُكم، من رأى محمدًا ﷺ فقد رآه غاديًا ورائِحًا، لم يضع لَبِنَةً على لبنة، ولا قَصَبة على قصبة، رُفِع له عَلَم فشمَّر إليه، فالْوَحَاءَ الْوَحَاءَ، والنَّجَاء النجاءَ، عَلاَم تعرِّجون؟ أُتِيتُمْ وَرَبِّ الكعبة! قد أُسرع بخياركم: وأنتم كل يوم تَرْذُلون، فماذا تنتظرون؟ إن الله تبارك وتعالى بعث محمدًا عليه الصلاة والسلام على عِلْمٍ منه، اختاره لنفسه، وبعثه برسالته، وأنزل عليه كتابه، وكان صَفْوَته من خَلْقه، ورسوله إلى عباده، ثم وضعه من الدنيا مَوْضِعًا ينظر إليه أهلُ الأرض، وآتاه منها قُوتًا وبُلْغَة، ثم قال: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ». فَرغِبَ أقوام عن عيشه، وسخِطُوا ما رضى له رَبُّه، فأبعدهم الله وأَسحَقهم.

يابن آدم: طَإِ الأرض بِقَدَمِك، فإنها عن قليل قَبْرك، واعلم أنك لم تزَل فى هَدْم عمرك مُنذ سقطْت من بطن أمّك. رحم الله رجلاً نظر فتفكَّر، وتفكَّر فاعتبَر، وأبصر فصَبَر، فقد أبصر أقوام ولم يصبِروا، فذهب الجَزَع بقلوبهم، ولم يُدْرِكُوا ما طَلَبُوا، ولم يَرْجِعوا إلى ما فارقوا.

يابن آدم: اذكر قوله: «وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ، وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا، اقْرَأْ كِتَابَكَ، كَفَى بِنَفْسِكَ اليَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا». عَدَلَ واللهِ عليك مَن جعلك حَسِيبَ نفسك، خذوا صفا الدنيا، وذَرُوا كَدَرها، فليس الصفو ما عادَ كَدَرا، ولا الكَدَر ما عدا صَفوا، دَعُوا ما يريبكم إلى ما لا يريبكم، ظهرَ الجفاء وقلَّت العلماء، وعَفَتِ

السُّنة، وشاعت البِدْعة، لقد صَحِبتُ أقوامًا ما كانت صحبتُهم إلا قُرَّةَ العين، وجِلاءَ الصدور، ولقد رأيت أقوامًا كانوا – من حسناتهم أن تُردَّ عليهم – أشفقَ منكم – من سَيِّئاتكم أنْ تُعَذّبوا عليها –، وكانوا فيما أحلَّ الله لهم من الدنيا أزهَدَ منكم فيما حرَّم الله عليكم منها، ما لى أسمع حَسِيسًا، ولا أرى أنيسًا، ذهب الناس وبقى النِسناس، لو تكاشفتم ما تدافنتم، تهادَيتم الأطباقَ، ولم تتهادَوا النصائِحَ، قال ابن الخطاب: «رَحِمَ اللهُ امرأ أهدى إلينا مَسَاوِينَا» أعِدُّوا الجواب، فإنكم مسئولون، المؤمن من لم يأخذ دينه عن رأيه، ولكنه أخذه من قِبَلِ ربّه، إن هذا الحق قد جَهَدَ أَهلَه، وحال بينهم وبين شهواتهم، وما يصبر عليه إلا من عَرَف فضله، ورجا عاقبته، فمن حمدِ الدنيا ذمّ الآخرة، وليس يكره لِقَاء اللهِ إلا مُقِيمٌ على سُخْطه.

يابن آدم: الإيمان ليس بالتحلِّى ولا بالتمنِّى، ولكنه ما وَقَر فى القلوب وصَدَّقه العمل».

(٢) وله خطبة دينية أخرى يقول فيها:

احذر من نَقَل إليك حديثَ غيرك، فإنه سينْقُل إلى غيرك حديثَك. أيها الناس: إنكم لا تنالون ما تحبُّون إلا بترك ما تشتهون، ولا تُدركون ما تأمُلون إلا بالصبر على ما تكرهون. الصبر صبران: صبرٌ عند المصيبة، وَصَبر عن المعصية، فمن قَدَر على ذلك فقد نال أفضل الصبرين. أفضل الجهاد جهاد الهَوَى. لا تكن ممن يجمع عِلْم العلماء وَحِكَم الحكماء، ويجرى فى الحق مَجْرَى السُّفَهَاء. من خاف الله أخاف اللهُ سبحانه منه كل شىء، ومن خاف الناسَ أخافَهُ الله من كل شىء. لولا ثلاثةٌ ما طأطأ ابنُ آدم رأسهُ: الموت، والمرض، والفقر، وإنه بعد ذلك لوثَّاب. احذروا العابد الجاهل، والعالم الفاسق، فإن فيهما فتنةً لكل مفتون. تركُ الخطيئة أهونُ من معالجَة التَّوْبة. لا تكن شاةُ الراعي أعقلَ منك، تزجرها الصَّيحة، وتطردها الإشارة. المؤمن تلقاه الزمانَ بعد الزمان، بأمر واحد، ووجه واحد، ونصيحة واحدة، وإنما يتبدَّل المنافق ليستأكِل كل قوم. المؤمن صدَّق قولُه فعلَه، وسرُّه علانيتَه، ومَشْهَدُه مَغِيبَه. لا يزال العبد بخير ما كان له واعظ من نفسه، وكانت الفِكرة من عمله والذكرُ من شأنه، والمحاسَبة من همَّته، ولا يزال بشرّ ما استعمل التسويفَ، واتَّبع الهوى، وأكثر الغفلة، ورجَّح فى الأمانى الحق مُرٌّ لا يصبِر عليه إلا من

عَرَف حُسنَ العاقبة، ومن رجا الثواب خاف العقاب حادِثوا هذه القلوب، فإنها سريعة الدُّثور، واقْدَعوا هذه النفوس، فإنها طُلَعَة، وإنكم إلاَّ تَزَعُوها تَنزِعْ بكم إلى شرّ غاية. يابن آدم: نهارك ضيفك، فأحسن إليه، فإنك إن أحسنت إليه ارتحل يحمدَك، وإن أسأت إليه ارتحل يذُمّك، وكذلك ليلُك إنما أنت أيها الإنسان عَدَد، فإذَا مضَى لك يوم فقد مضى بعضُك. وقيل له يا أبا سعيد: من أشدُّ الناس صُراخًا يوم القيامة؟ فقال: رجل رُزِق نِعمةً فاستعان بها على معصية الله. وكان يقول: لو قمتَ الليل حتى ينحنِيَ ظهرُك، وَصُمْت النهار حتى يَسْقَم جسمُك، لم ينفعك ذلك إلا بورَع صادق. وسمع رجلاً يُكثر الكلام، فقال: يابن أخى أمسِك عليك لسانك. فقد قيل: ما شيء أحقَّ بِسَجْنٍ من لسان. وكان يقول: لو لم يكن من شؤم الشراب إلا أنه جاء إلى أحب خَلْقِ الله إلى الله فأفسده، لكان ينبغي للعاقل أن يتركه (يعنى العقل) ويقول: ما أطال أحد الأمل إلا أساء العمل، وما أساء العمل إلا ذلّ.

وقال: «يا عَجَبًا لقومٍ قد أُمروا بالزاد، وأُذِنوا بالرحيل، وأقام أولهم على آخرهم، فليت شعرى! ما الذى ينتظرون؟ وقال: اجعل الدنيا كالقنطرة: تجُوز عليها، ولا تَعمُرها، وقال: ليس العَجَب ممن عَطِب كيف عطب، إنما العجب مِمَّن نجا كيف نجا»، وقال: «من أخلاق المؤمن قوة فى دين، وحِرْص على العلم، وَقَنَاعة فى فقرة، ورَحمة للمجهود، وإعطاء فى حق، وَبِرّ فى استقامة، وَفِقْهٌ فى يقين، وَكَسْب فى حلال».

قالوا: ولمَّا قَتل يزيدُ بن الوليد ابنَ عمِّه الوليدَ بنَ يزيدَ بنِ عبد الملك بن مروان، قام خطيبًا، بعد أن حَمِد الله وأثنى عليه، ثم قال:

والله يأيُّها الناس، ما خَرَجْتُ أشَرًا ولا بَطَرًا، ولا حرصًا على الدنيا، ولا رغبةً فى الملك، وما بِيَ إطراءُ نفسى، وإنِّى لظَلومٌ لها، ولقد خَسِرتُ إن لم يرحَمْنى ربِّى، ويغْفِرْ لى ذنبى، ولكنِّى خرجتُ غضبًا لله ولدينه، وداعيًا إلى الله وسُنّة نبيِّه، لمَّا هُدِمَت معالمُ الهُدى، وأُطفِئَ نُور التُّقَى، وظهَرَ الجبَّار العنيد، وكثُرَتْ حولَه الحِزَق والجنود، المستحلُّ لكلِّ حُرْمة، والراكبُ لكلِّ بِدعة. مع أنَّه والله ما كان يؤمنُ بيوم الحساب، ولا يصدِّق بالثواب والعِقاب. وإنَّه لابنُ عمِّى فى النَّسب، وكَفِيِّى فى الحسَب. فلمَّا رأيتُ ذلك استخرتُ الله فى أمره، وسألتُه أن لا يكِلَنى إلى نفسى، ودعوت إلى ذلك مَن أجابنى

من أهل وِلايتى، حتى أراح الله منه العباد، وطَهَّر منه البلاد، بحول الله وقُوَّته، لا بحولى وقوَّتى.

أيها الناس، إنَّ لكم علىَّ ألا أضعَ حَجَرًا على حَجَرٍ، ولا لَبِنةً على لَبِنَةٍ، ولا أَكْرِىَ نهرا، ولا أكنِزَ مالاً، ولا أعطِيَه زوجًا ولا ولدًا، ولا أنقُلَ مالاً من بلدٍ إلى بلد حتَّى أَسُدَّ فقر ذلك البلد وخَصَاصةَ أهْله، بما يغنيهم، فإنْ فَضَلَ فَضْلٌ نقلتُه إلى البلد الذى يليه ممَّن هو أحوجُ إليه منه. ولا أجمِّرَكم فى ثُغوركم فأفتِنَكم وأفتنَ أهاليَكم، ولا أغلق بابى دونكم فيأكلَ قويُّكم ضعيفَكم، ولا أحملَ على أهلِ جِزْيتكم ما أُجْليهم به عن بلادهم، وأقطَعُ نسلَهم. ولكم عندى أَعطِياتُكم فى كلِّ سنةٍ، وأرزاقُكم فى كلِّ شهر، حتى تَستدِر المعيشة بين المسلمين، فيكونَ أقصاهم كأدناهم. فإنْ أنا وفَّيتُ فعليكم السَّمعُ والطاعة، وحسن المُوَازرة والمكانفة. وإن أنا لمْ أوفِ لكم فلكم أن تَخلعونى، إلاَّ أنْ تتَتِيبُونى، فإنْ أنا تُبْتُ قبلتم منِّى، وإن عَرَفْتم أحدًا يقوم مَقامى ممَّن يُعرفَ بالصَّلاحِ، يعطيكم من نفسه مثلَ ما أعطيكم، فأردْتم أنْ تبايعوه فأنا أوَّلُ من بايَعه، ودَخل فى طاعته.

أيُّها الناس: لا طاعةَ لمخلوق فى معصية الخالق. أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم.

(٣) خطبة يزيد بن الوليد:

قالوا: ولمَّا قَتل يزيدُ بن الوليد ابنَ عمِّه الوليدَ بنَ يزيدَ بنِ عبد الملك بن مروان، قام خطيبًا، بعد أن حَمِد الله وأثنى عليه، ثم قال:

والله يأيُّها الناس، ما خَرَجْتُ أشَرًا ولا بَطَرًا، ولا حرصًا على الدنيا، ولا رغبةً فى الملك، وما بِىَ إطراءُ نفسى، وإنِّى لظَلومٌ لها، ولقد خَسِرتُ إن لم يرحَمْنى ربِّى، ويغْفِرْ لى ذنبى، ولكنِّى خرجتُ غضبًا لله ولدينه، وداعيًا إلى الله وسُنّة نبيِّه، لمَّا هُدِمَت معالمُ الهُدى، وأُطفِئَ نُور التُّقَى، وظهَرَ الجبَّار العنيد، وكثُرَتْ حولَه الحِزَق والجنود، المستحلُّ لكلِّ حُرْمة، والراكبُ لكلِّ بِدعة. مع أنَّه والله ما كان يؤمنُ بيوم الحساب، ولا يصدِّق بالثواب والعِقاب. وإنَّه لابنُ عمِّى فى النَّسب، وكَفِيِّى فى الحسَب. فلمَّا رأيتُ ذلك استخرتُ الله فى أمره، وسألتُه أن لا يكِلَنى إلى نفسى، ودعوت إلى ذلك مَن أجابنى من أهل وِلايتى، حتى أراح الله منه العباد، وطَهَّر منه البلاد، بحول الله وقُوَّته، لا بحولى وقوَّتى.

أيها الناس، إنَّ لكم علىَّ ألا أضعَ حَجَرًا على حَجَرٍ، ولا لَبِنةً على لَبِنَةٍ، ولا أَكْرِىَ نهرا، ولا أكنِزَ مالاً، ولا أعطِيَه زوجًا ولا ولدًا، ولا أنقُلَ مالاً من بلدٍ إلى بلد حتَّى أَسُدَّ فقر ذلك البلد وخَصَاصةَ أهْله، بما يغنيهم، فإنْ فَضَلَ فَضْلٌ نقلتُه إلى البلد الذى يليه ممَّن هو أحوجُ إليه منه. ولا أجمِّرَكم فى ثُغوركم فأفتِنَكم وأفتنَ أهاليَكم، ولا أغلق بابى دونكم فيأكلَ قويُّكم ضعيفَكم، ولا أحملَ على أهلِ جِزْيتكم ما أُجْليهم به عن بلادهم، وأقطَعُ نسلَهم. ولكم عندى أَعطِياتُكم فى كلِّ سنةٍ، وأرزاقُكم فى كلِّ شهر، حتى تَستدِر المعيشة بين المسلمين، فيكونَ أقصاهم كأدناهم. فإنْ أنا وفَّيتُ فعليكم السَّمعُ والطاعة، وحسن المُوَازرة والمكانفة. وإن أنا لمْ أوفِ لكم فلكم أن تَخلعونى، إلاَّ أنْ تتَنِيبُونى، فإنْ أنا ثُبْتُ قبلتم منِّى، وإن عَرَفْتم أحدًا يقوم مَقامى ممَّن يُعرفَ بالصَّلاحِ، يعطيكم من نفسه مثلَ ما أعطيكم، فأرَدْتم أنْ تبايعوه فأنا أوَّلُ من بايَعه، ودَخل فى طاعته.

أيُّها الناس: لا طاعةَ لمخلوق فى معصية الخالق. أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم.

(٤) خطبة أبي حمزة الشارى بالمدينة:

بلغ أبا حمزة الشارى أن أهل المدينة يعيبون أصحابه لحداثة أسنانهم، وخفة أحلامهم، فخطب فيهم خطبة، وفيها حمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

«يا أهل المدينة، قد بلغتنى مقالتكم لأصحابى، ولولا معرفتى بضعف رأيكم، وقلة عقولكم، لأحسنت أدبكم.

ويَحْكم. إن رسول الله ﷺ أنزل عليه الكتاب، وبُيِّن له فيه السنن وشُرع له فيه الشرائع، وبُيِّن له فيه ما يأتى وما يَذَرُ، فلم يكن يتقدم إلا بأمر الله، ولا يحجم إلا عن أمر الله، حتى قبضه الله إليه ﷺ، وقد أدى الذى عليه، وعلم المسلمين معالم دينهم، ولم يدَعْهم من أمرهم فى شبهة.

وولَّى أبا بكر صَلاتهم، فولاه المسلمون أمر دنياهم حين ولاه رسول الله أمر دينهم، فعمل بالكتاب والسنة، وقاتل أهل الردة، وشمر فى أمر الله حتى قبضه الله إليه، والأمة عنه راضون، رحمه الله. ثم ولَّى بعده عمر بن الخطاب، فسار بسيرة صاحبه، وعمل بالكتاب والسنة، وجنَّد الأجناد، ومصَّر الأمصار... حتى قبضه الله إليه، والأمة

عنه راضون، رحمه الله عليه ورضوانه ومغفرته.

ثم وُلى من بعده عثمان بن عفان، فسار ست سنين بسيرة صاحبيه – وكان دونهما – ثم سار فى الست الأواخر بما أحيط به الأوائل، واضطرب حبل الدين بعدها، فطلبها كل امرئ لنفسه، وأسرَّ كل رجلٍ منهم سريرة أبداها الله عنه، حتى مضوا على ذلك.

ثم ولّى علىّ بن أبى طالب، فلم يبلغ من الحق قصدًا، ولم يرفع له منارًا، ثم مضى لسبيله.

ثم ولى معاوية بن أبى سفيان، لعين رسول الله ﷺ وابن لعينه، وجلف من الأعراب، وبقية من الأحزاب، فسفك الدم الحرام، واتخذ عباد الله خوَلا، ومال الله دُوَلا، وبغى دينه عوجا ودَغَلا، وأحل الفرج الحرام، وعمل بما يشتهيه حتى مضى لسبيله، فالعنوه لعنه الله.

ثم وُلى بعده ابنه يزيد، يزيد الخمور، ويزيد الصقور، ويزيد الفهود، ويزيد الصيود، ويزيد القرود، الفاسق فى بطنه، فخالف القرآن، واتبع الكهان، ونادم القرد، وعمل بما يشتهيه، حتى مضى على ذلك، لعنه الله، وفعل به وفعل.

ثم ولى مروان بن الحكم، طريد ولعين رسول الله ﷺ، وابن لعينه، فاسق فى بطنه وفرجه، فالعنوه والعنوا آباءه.

ثم تداول بنو مروان بعده، أهل بيت اللعنة، طرداء رسول الله، وقوم من الطلقاء، ليسوا من المهاجرين والأنصار، ولا التابعين بإحسان، فأكلوا مال الله أكلاً، ولعبوا بدين الله لعبًا، واتخذوا عباد الله عبيدًا، يُوَرِّث ذلك الأكبرُ منهم الأصغرَ، فيا لها أمة ما أضيعها وأضعفها!

ثم مضوا على ذلك من سيئ أعمالهم، واستخفافهم بكتاب الله تعالى، وقد نبذوه وراء ظهورهم، لعنهم الله فالعنوهم كما يستحقون. وقد وُلى منهم عمر بن عبد العزيز فبلغ ولم يكد، وعجز عن الذى أظهره، حتى مضى لسبيله. (ولم يذكره بخير ولا شر).

ثم ولى يزيد بن عبد الملك، غلام ضعيف سفيه غير مأمون على شىء من أمور المسلمين، لم يبلغ أشده، ولم يؤنس رشده...» (واستمر فى تجريحه والحملة على

أخلاقه) وعاد إلى الحملة الخارجة على بنى أمية، ثم قال:

«أما إخوانُنا من هذه الشيعة – وليسوا بإخواننا فى الدين – فإنها فرقة تظاهرت بكتاب الله، وأعلنت الفرية على الله، لا يرجعون إلى نظر نافذ فى القرآن، ولا عقل بالغ فى الفقه، ولا تفتيش عن حقيقة الصواب. قد قلدوا أمورهم أهواءهم، وجعلوا دينهم العصبية لحزب لزموه، وأطاعوه فى جميع ما يقوله لهم، غيًّا كان أو رشدًا، ضلالة أو هدى، ينتظرون الدول فى رجعة الموتى،ويؤمنون بالبعث قبل الساعة، ويدعون علم الغيب لمخلوق.

فأى هؤلاء الفرق يا أهل المدينة تتبعون؟ أم بأى مذاهبهم تعتقدون؟

وقد بلغنى أنكم تنتقصون أصحابى. قلتم: هم شباب أحداث، وأعرابُ جفاة. ويحكم يا أهل المدينة، وهل كان أصحاب رسول الله المذكورون فى الخبر إلا شبابًا أحداثًا؟

أما والله إنى لعالم بتتابعكم فيما يضركم فى معادكم، ولولا اشتغالى بغيركم عنكم ما تركت الأخذ فوق أيديكم.

شباب والله مكتهلون فى شبابهم، غضيضة عن الشر أعينهم، ثقيلة عن الباطل أرجلهم، أنضاء عبادة، وأطلاح سهر، باعوا أنفسًا تموت غدًا، بأنفس لا تموت أبدًا.

قد نظر الله إليهم فى جوف الليل، منحنية أصلابهم على أجزاء القرآن، كلما مر أحدهم بآية من ذكر الجنة بكى شوقًا إليها، وإذا مر بآية من ذكر النار شَهَق شهقة، كأن زفير جهنم بين أذنيه.

قد أكلت الأرض ركبهم وأيديهم وأنوفهم وجباههم، ووصلوا كلال الليل بكلال النهار، مصفرة ألوانهم، ناحلة أجسامهم، من طول القيام، وكثرة الصيام، مستقلون لذلك فى جنب الله، موفون بعهد الله، منجزون لوعد الله.

حتى إذا رأوا سهام العدو قد فُوِّقت، ورماحهم وقد أشْرِعت، وسيوفهم وقد انتضيت، وبرقت الكتيبة، ورعدت بصواعق الموت، استخفوا بوعيد الكتيبة لوعيد الله، ولم يستخفوا بوعيد الله لوعيد الكتيبة، ولقوا شَبَا الأسنة، وشائك السهام، وظُبات السيوف بنحورهم ووجوههم وصدورهم، فمضى الشاب منهم قُدُما، حتى اختلفت رجلاه على عنق فرسه، واخْتَضَبت محاسن وجهه بالدماء، وعفر جبينه بالثرى، وانحطت عليه طير السماء، وتمزقته سباع الأرض، فطوبى لهم وحسن مآب.

فكم من عين فى منقار طائر، طالما بكى بها صاحبها فى جوف الليل من خوف الله، وكم من يد قد أبينت عن ساعدها، طالما اعتمد عليها صاحبها راكعًا وساجدًا، وكم من وجه رقيق، وجبين عتيق، قد فلق بعَمَد الحديد»، ثم بكى وقال: «آه آه على فراق الإخوان، رحمة الله على تلك الأبدان، وأدخل روحهم الجنان».

(٥) رسالة عبد الحميد إلى الكتَّاب يوصيهم:

كتب عبد الحميد رسالة إلى الكتاب يوصيهم فقال:

«وأما بعد، حفظكم الله يا أهل صناعة الكتابة، وحاطكم ووفقكم وأرشدكم، فإن الله عز وجل جعل الناس بعد الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ومن بعد الملوك المكرمين أصنافًا، وإن كانوا فى الحقيقة سواء، وصرفهم فى صنوف الصناعات، وضروب المحاولات إلى أسباب معايشهم وأبواب رزقهم، فجعلكم معشر الكتاب فى أشرف الجهات أهل الأدب والمروءة والعلم والرواية، بكم تنتظم للخلافة محاسنها، وتستقيم أمورها، وبنصائحكم يصلح الله للخلق سلطانهم، وتعمر بلادهم، لا يستغنى الملك عنكم، ولا يوجد كاف إلا منكم فموقعكم من الملوك موقع أسماعهم التى بها يسمعون، وأبصارهم التى بها يبصرون، وألسنتهم التى بها ينطقون، وأيديهم التى بها يبطشون، فأمتعكم الله بما خصكم من فضل صناعتكم، ولا نزع عنكم ما أضفاه من النعمة عليكم.

وليس أحد من أهل الصناعات كلها أحوج إلى اجتماع خلال الخير المحمودة وخصال الفضل المذكورة المعدودة منكم أيها الكتاب إذا كتبتم على ما يأتى فى هذا الكتاب من صفتكم، فإن الكتاب يحتاج من نفسه ويحتاج من صاحبه الذى يثق به فى مهمات أموره أن يكون حليمًا فى موضع الحلم، فهما فى موضع الحكم، مقداما فى موضع الإقدام، محجاما فى موضع الإحجام، مؤثرًا للعفاف والعدل والإنصاف، كتومًا للأسرار، وفيًّا عند الشدائد، عالمًا بما يأتى من النوازل، يضع الأمور مواضعها، والطوارق أماكنها، قد نظر فى كل فن من فنون العلم فأحكمه، فإن لم يحكمه أخذ منه بمقدار ما يكتفى به، يعرف بغريزة عقله وحسن أدبه وفضل تجربته ما يرد عليه قبل وروده، وعاقبة ما يصدر عنه قبل صدوره، فيعد لكل أمر عدته وعتاده، ويهيئ لكل وجه

هيئته وعادته.

فتنافسوا يا معشر الكتاب فى صنوف الآداب، وتفقهوا فى الدين، وابدأوا بعلم كتاب الله عز وجل والفرائض ثم العربية، فإنها ثقاف ألسنتكم، ثم أجيدوا الخط فإنه حلية كتبكم وأنشدوا الأشعار، واعرفوا غريبها ومعانيها وأيام العرب والعجم وأحاديثها وسيرها، فإن ذلك معين لكم على ما تسمو إليه هممكم، ولا تضيعوا النظر فى الحساب، فإنه قوام كتاب الخراج، وارغبوا بأنفسكم عن المطامع سنها ودنيها وسفساف الأمور ومحاقرها فإنها مذلة للرقاب، مفسدة للكتاب، ونزهوا صناعتكم عن الدناءات، واربأوا بأنفسكم عن السعاية والنميمة وما فيه أهل الجهالات، وإياكم والكبر والصلف والغلظة، فإنها محلبة عداوة من غير إحنة، وتحابوا فى الله عز وجل فى صناعتكم، وتواصوا عليها بالذى هو أليق بأهل الفضل والعدل والنبل من سلفكم. وإن نبا الزمان برجل منكم فاعطفوا عليه وواسوه حتى يرجع إليه حاله ويثوب إليه أمره، وإن أقعد أحدكم الكبر عن مكسبه ولقاء إخوانه فزوروه وعظموه وشاوروه واستظهروا بفضل تجربته وقدم معرفته. وليكن الرجلَ منكم على من اصطنعه واستظهر به ليوم حاجته إليه أحفظ منه على ولده وأخيه. فإن عرضت فى الشغل محمدة فلا يضيفها إلا إلى صاحبه، وإن عرضت مذمة فليحملها هو من دونه، وليحذر السقطة والزلة والملل عند تغير الحال. فإن العيب إليكم معشر الكتاب أسرع منه إلى الفراء، وهو لكم أفسد منه لها.

فقد علمتم أن الرجل منكم إذا صحبه الرجل يبذل له من نفسه ما يجب له عليه من حقه، فواجب عليه أن يعتقد له من وفائه وشكره واحتماله وصبره ونصيحته وكتمان سره وتدبير أمره ما هو جزاء لحقه، ويصدق ذلك بفعاله عند الحاجة إليه والاضطراب إلى ما لديه.

فاستشعروا ذلكم – وفقكم الله – من أنفسكم فى حالة الرخاء والشدة والحرمان والمواساة والإحسان والسراء والضرَّاء، فنعمت الشيمة هذه لمن وسم بها من أهل هذه الصناعة الشريفة، فإذا ولى الرجل منكم أو صير إليه من خلق الله وعياله أمر فليراقب الله عز وجل، وليؤثر طاعته، وليكن على الضعيف رفيقًا، وللمظلوم منصفًا، فإن الخلق عيال الله وأحبهم إليه أرفقهم بعياله، ثم ليكن بالعدل حاكما، وللأشراف مكرما، وللفىء موفرا، وللبلاد عامرا، وللرعية متألفا، وعن إيذائهم متخلفًا، وليكن فى مجلسه متواضعًا حليمًا، وفى سجلات خراجه واستقصاء حقوقه رفيقًا. وإذا صحب أحدكم رجلاً فليختبر

خلائقه، فإذا عرف حسنها وقبيحها أعانه على ما يوافقه من الحسن، واحتال لصرفه عما يهواه من القبح بألطف حيلة وأجمل وسيلة، وقد علمتم أن سائس البهيمة إذا كان بصيرًا بسياستها التمس معرفة أخلاقها، فإن كانت رموحا لم يهجها إذا ركبها، وإن كانت شبوبا اتقاها من قبل يديها، وإن خاف منها شرودًا توقاها من ناحية رأسها، وإن كانت حرونًا قمع برفق هواها فى طريقها، فإن استمرت عطفها يسيرًا فيسلس له قيادها، وفى هذا الوصف من السياسة دلائل لمن ساس الناس وعاملهم وجربهم وداخلهم.

والكاتب بفضل أدبه وشريف صنعته ولطيف حيلته ومعاملته لمن يحاوره من الناس ويناظره ويفهم عنه أو يخاف سطوته أولى بالرفق بصاحبه ومداراته وتقويم أوده من سائس البهيمة التى لا تحير جوابًا، ولا تعرف صوابًا، ولا تفهم خطابًا، إلا بقدر ما يصيرها إليه صاحبها الراكب عليها.

ألا فأمعنوا رحمكم الله فى النظر، واعملوا فيه ما أمكنكم من الروية والتفكير تأمنوا بإذن الله ممن صحبتموه النبوة والاستثقال والحفوة، ويصير منكم إلى الموافقة، وتصيروا منه إلى المؤاخاة والشفقة إن شاء الله تعالى.

ولا يجاوزن الرجل منكم فى هيئة مجلس وملبسه، ومركبه ومطعمه ومشربه وبنائه وخدمة وغير ذلك من فنون أمره قدر حقه، فإنكم مع ما فضلكم الله به من شرف صنعتكم خدمة لا تحملون فى خدمتكم على التقصير، وحفظه لا تحتمل منكم أفعال التضييع والتبذير، واستعينوا على عفافكم بالقصد فى كل ما ذكرته لكم وقصصته عليكم، واحذروا متالف السرف، وسوء عاقبة الترف، فإنهما يعقبان الفقر، ويذلان الرقاب، ويفضحان أهلهما، ولا سيما الكتاب وأرباب الآداب.

وللأمور أشباه وبعضها دليل على بعض، فاستدلوا على مؤتنف أعمالكم بما سبقت إليه تجربتكم، ثم اسلكوا من مسالك التدبير أوضحها محجة وأصدقها حجة وأحمدها عاقبة.

واعلموا أن للتدبير آفة متلفة وهى الوصف الشاغل لصاحبه عن إنفاذ عمله ورؤيته، فليقصد الرجل منكم فى مجلسه قصد الكافى من منطقه، وليوجز فى ابتدائه وجوابه وليأخذ بمجامع حججه، فإن ذلك مصلحة لفعله ومدفعة للتشاغل عن إكثاره، وليضرع إلى الله فى صلة توفيقه وإمداده بتسديده مخافة وقوعه فى الغلط المضر ببدنه وعقله وأدبه، فإنه إن ظن منكم ظان أو قال قائل إن الذى برز من جميل صنعته وقوة حركته

إنما هو بفضل حيائه وحسن تدبيره، فقد تعرض بظنه أو مقالته إلى أن يكله الله عز وجل إلى نفسه، فيصير منها إلى غير كاف، وذلك على من تأمله غير خاف.

ولا يقل أحد منكم إنه أبصر بالأمور وأحمل لعبء التدبير من مرافقه فى صناعته ومصاحبه فى خدمته، فإن أعقل الرجلين عند ذوى الألباب من رمى بالعُجْب وراء ظهره، ورأى أن صاحبه أعقل منه وأحمد فى طريقته، وعلى كل واحد من الفريقين أن يعرف فضل نعم الله جل ثناؤه من غير اعتزاز برأيه ولا تزكية لنفسه، ولا تكاثر على أخيه أو نظيره وصاحبه وعشيره، وحمد الله واجب على الجميع، وذلك بالتواضع لعظمته، والتذلل لعزته والتحدث بنعمته.

وأنا أقول فى كتابى هذا ما سبق به المثل (من يلزم النصيحة يلزم العمل) وهو جوهر هذا الكتاب وغرة كلامه بعد الذى فيه من ذكر الله عز وجل، فلذلك جعلته آخره وتممت به.

تولانا الله وإياكم يا معشر الطلبة والكتاب بما يتولى به من سبق علمه بإسعاده وإرشاده، فإن ذلك إليه وبيده، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

مقرر: النظم والأسلوبية

أولًا: النظم (أ.د. عبد الرحمن فودة)

(١)

يقول عبد القاهر في «دلائل الإعجاز» في مبحث التقديم والتأخير:

وهذه مسائلُ لا يَستطِيع أحدٌ أن يَمتنِعَ من التَّفرقةِ بينَ تقديمِ ما قُدِّمَ فيها وتَرْكِ تقديمه.

مسائل الاستفهام بالهمزة والفعل ماض:

ومِنْ أَبْيَن شيءٍ في ذلك "الاستفهامُ بالهمزةِ"، فإنَّ موضعَ الكلام على أَنك إِذا قلتَ: "أَفَعلْتَ؟"، فبدأتَ بالفعل، كان الشكُّ في الفِعل نَفْسِه، وكان غَرضُكَ مِن استفهامِك أنْ تَعْلم وُجودَه.

وإِذا قلتَ: "أَأَنْتَ فعلتَ؟"، فبدأْتَ بالاسمِ، كان الشكُّ في الفاعِل مَنْ هوَ، وكان التردُّدُ فيه. ومثالُ ذلك أَنَّك تقولُ: "أَبَنَيْتَ الدارَ التي كنتَ على أنْ تَبْنِيهَا؟"، "أَقُلْتَ الشِّعرَ الذي كان في نفسكَ أنْ تقولَهُ؟"، "أفرغت من الكتائب الذي كنتَ تَكتُبُه؟"، تبدأ في هذا ونحْوِهِ بالفعل، لأنَّ السؤالَ عنِ الفعلِ نفْسِهِ والشكَّ فيه، لأنَّك في جميع ذلك متردِّدٌ في وجودِ الفعل وانتفائه، مُجوِّزٌ أَنْ يكونَ. قد كانَ، وأنْ يكونَ لم يَكُنْ.

وتقولُ: "أَأَنْتَ بَنَيْتَ هذهِ الدارَ؟"، "أأنْتَ قلتَ هذا الشعرَ؟"، "أأَنتَ كتبْتَ هذا الكتابَ؟"، فتَبْدأ في ذلك كله بالاسم، ذاك لأنك لم تَشُكَّ في الفعل أنه كانَ. كيفَ؟ وقد أشرْتَ إلى الدارِ مَبْنية، والشِّعر مَقُولاً، والكتابِ مكتوباً، وإِنما شكَكْتَ في الفاعل مَن هو؟

فهذا منَ الفَرْق لا يَدْفعُه دافعٌ، ولا يَشكُّ فيه شاكٌّ، ولا يَخْفى فسادُ أحدِهما في موضع الآخر.

فلو قلتَ: "أَأَنْتَ بَنيتَ الدارَ التي كنتَ على أنْ تَبنيها؟"، "أَأَنْتَ قلتَ الشعرَ الذي كان في نفسِك أن تَقولَه؟"، "أَأَنْتَ فرغْتَ منَ الكِتاب الذي كنتَ تكْتُبه؟"، خرَجْتَ منِ كلام الناس. وكذلك لو قلْتَ: "أَبَنَيْتَ هذه الدارَ؟"، "أَقلت هذا الشعرَ؟"،

"أَكتبتَ هذا الكتابَ؟"، قلْتَ ما ليس بقولِ. ذاكَ لِفَساد أنْ تقولَ في الشيء المُشَاهَدِ الذي هو نُصْبُ عينيكَ أَموجودٌ أم لا؟

ومما يُعلَمُ به ضرورةً أنه لا تكونُ البدايةُ بالفعل كالبداية بِالاسم أَنك تقولُ: "أقلتَ شعراً قط؟"، "أرأيتَ اليومَ إنساناً؟"، فيكونُ كلاماً مستقيماً. ولَو قلتَ: "أأنتَ قلت شعرًا قط؟"، "أأنت رأيت إنسانًا"، أحلت، وذاك أَنه لا مَعْنى للسؤالِ عن الفاعلِ مَنْ هو في مثلِ هذا، لأنَّ ذلك إنما يُتَصوَّر إذا كانتِ الإشارةُ إلى فعلٍ مخصوصٍ نَحْوَ أَنْ تقولُ: "مَنْ قال هذا الشعر؟"، و "من بنى هذا الدار؟ " و"من أتاك اليوم؟"، و"من أذن لك من الذي فعلتَ؟"، وما أشبَه ذلك مما يُمكنُ أن يُنَصَّ فيه على مُعَيَّنٍ. فأمَّا قيلُ شعرٍ على الجملة، ورؤيةُ إنسانٍ على الإطلاق، فمُحَالٌ ذلك فيه، لأَنه ليس مما يُخْتصُّ بهذا دون ذاكَ حتى يُسْأَلَ عن عينِ فاعلهِ.

ولو كان تقديمُ الاسم لا يُوجب ما ذكَرْنا، من أنْ يكونَ السؤالُ عن الفاعل مَنْ هو؟ وكان يَصِحُّ أن يكونَ سؤالاً عن الفعلِ أكانَ أمْ لم يكُنْ؟ لكانَ ينبغي أَنْ يستقيمَ ذلك.

١٠٥ – واعلمْ أَنَّ هذا الذي ذكرتُ لك في "الهمزة وهي للاستفهام" قائمٌ فيها إذا هيَ كانت للتقرير. فإذا قلتَ: "أَأَنْتَ فعلتَ ذاك؟"، كان غرضك أن تقرره بأنه الفاعل.

الاستفهام للتقرير:

يُبَيِّنُ ذلكَ قولُه تعالى، حكايةً عن قَوْل نمروذ: ﴿قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾﴾ [الأنبياء: ٦٢] لا شبْهةَ في أنَّهم لم يقولوا ذلك له عليه السلامُ وهم يُريدون أنْ يُقِرَّ لهم بأَنَّ كَسْرَ الأصنام قد كانَ، ولكنْ أن يقر بأنه منه كان، وكيف؟ وقد أشاروا له إلى الفِعل في قولهم: ﴿ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا﴾، وقال هو عليه السلام في الجواب: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]، ولو كان التقريرُ بالفعلِ لَكانَ الجوابُ: "فَعلْتُ، أوْ: لم أَفْعَل".

فإن قلتَ: أوَ ليسَ إذا قال "أَفَعَلْتَ؟ " فهو يريدُ أيضاً أن يُقرِّره بأَنَّ الفعلَ كان منه٥، لا بأنه كان على الجملة، فأيُّ فَرْقٍ بينَ الحالَيْنِ؟

وقد يكون أن يُرادُ إنكارُ الفعلِ من أَصْله، ثم يُخرَجُ اللفظُ مخرجَه إذا كان الإنكار في الفاعل. مثالُ ذلك قولُه تعالى: ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩]، "الإذْنُ" راجعٌ إلى قوله: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا﴾ [يونس: ٥٩]، ومعلومٌ أَنَّ المعنى على إنكارِ أنْ يكونَ قد كانَ منَ الله تعالى إذْنٌ فيما قالوه، من غيرِ أن يكونَ هذا الإذْنُ قد كانَ من غيرِ الله، فأضافوه إلى الله، إلاَّ أَنَّ اللفظَ أُخرجَ مخرَجَهُ إذا كانَ الأمرُ كذلك، لأنْ يُجعَلوا في صورةِ مَنْ غَلِطَ فأضافَ إلى الله تعالى إذْناً كان من غير الله، فإذا حقق عليها ارتدع.

ومثال ذاك قولُكَ للرجلِ يَدَّعي أنَّ قولاً كان ممَّن تَعْلَم أنه لا يقولُه: "أهوَ قالَ ذاك بالحقيقةِ أم أنتَ تَغْلَطُ؟"، تضَعُ الكلامَ وضْعهَ إذا كنتَ علمتَ أنَّ ذلك القولَ قد كان مِنْ قائلٍ، لينصرِفَ الإنكارُ إلى الفاعل، فيكونَ أَشَدَّ لنفيِ ذلك وإبطالِه.

ونظيرُ هذا قولُه تعالى: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، أُخرجَ اللفظُ مَخْرجَه إذا كان قد ثبتَ تحريمٌ في أحدِ أشياءَ، ثم أُريدَ معرفةُ عينِ المحرَّم، معَ أنَّ المُرادَ إنكارُ التَّحريم مِنْ أصلهِ، ونَفْيُ أنْ يكونَ قد حُرم شيءٌ مما ذكروا أنه محرَّم. وذلك أنْ الكلامُ وُضعَ على أن يُجعلَ التحريمُ كأنه قد كانَ، ثم يُقال لهم: "أَخْبِرونا عن هذا التَّحريم الذي زعمتُمْ، فيمَ هو؟ أفي هذا أم ذاك أم في الثالث؟ " ليتبيَّنَ بُطْلانُ قولِهِمْ، ويَظْهَرَ مكانُ الفِرْية مِنهم على الله تعالى.

ومثلُ ذلك قولُكَ للرجلِ يدَّعي أمراً وأنتَ تُنْكِره: "متى كان هذا؟ أفي ليلٍ أم نهار؟" وتضع الكلامَ وضْعَ مَنْ سَلَّم أنَّ ذلك قد كانَ، ثم تُطالبه ببيانِ وقتهِ، لكي يَتَبيَّنَ كذبَهُ إذا لم يَقْدر أن يَذكُرَ له وقتاً ويُفتضَح. ومثلُهُ قولُكَ: "مَنْ أَمرَكَ بهذا مِنَّا؟ وأَيُّنا أَذِنَ لكَ فيه؟"، وأنتَ لا تَعني أنَّ أَمْراً قد كانَ بذلك مِنْ واحدٍ منكم، إلاّ أنَّكَ

تَضَعُ الكلامَ هذا الوضْعَ لكي تُضيِّقَ عليه، ولِيَظْهَر كَذِبُه حينَ لا يَستطيعُ أنْ يقولُ: "فلانٌ"، وأَنْ يُحيلَ على واحد.

(٢)

ويقول عبد القاهر في الفرق بين التعبير بالاسم والتعبير بالفعل

١٨٠ – وإذْ قد عرَفْتَ هذا الفرْقَ، فالذي يَليه من فُروق الخَبَر، وهو الفرْقُ بينَ الإثباتِ إذا كان بالاسم، وبيْنَه إذا كانَ بالفعلِ. وهو فرقٌ لطيفٌ تَمسُّ الحاجة في علم البلاغة إليه. الفرق بين الخبر إذا كان بالاسم، وإذا كان بالفعل، وأمثلتها:

١٨١ – وبيانُه، أنَّ موضوعَ الاسم على أن يُثْبَتَ به المعنى للشيءِ من غيرِ أن يَقتَضي تجدُّده شيئاً بعْدَ شيء.

١٨٢ – وأما الفعلُ فموضوعُه على أنه يقتضي تَجدُّدَ المعنى المُثْبَت به شيئاً بعْدَ شيء".

فإذا قلتَ: "زيدٌ منطلقٌ"، فقد أَثبتَّ الانطلاقَ فعْلاً له، من غيرِ أن تجعلَه يَتجدَّد ويَحْدُثُ منه شيئاً فشيئاً، بل يكونُ المعنى فيه كالمعنى في قولك: "زيد طويل"، و"عمرو قصير": فكما لا تقصد ههنا إلى أن تَجعل الطولَ أو القِصَر يتجدَّد ويَحدثُ، بل تَوجِبُهما وتُثْبِتُهما فقط، وتَقْضي بوجودِهما على الإطلاقِ، كذلك لا تتعرَّضُ في قولك: "زيدٌ منطلقٌ" لأكْثَرَ مِن إثباتِهِ لِزَيد.

١٨٣ – وأمَّا الفعلُ، فإنهُ يُقْصَدُ فيه إلى ذلك، فإذا قلتَ: "زيدٌ ها هو ذا يَنْطلقُ"، فقد زَعمْتَ أنَّ الانطلاقَ يقعُ منه جُزءاً فجزءاً، وجعلْتَهُ يُزاوله ويُزَجِّيه.

١٨٤ – وإنْ شئتَ أن تُحِسَّ الفرْقَ بينهما مِنْ حيثُ يَلْطُفُ، فتأملْ هذا البيت:

لا يـأْلَفُ الـدِّرْهَمُ المَضْـرُوبُ خِرقَتَنَـا، لكِـنْ يَمُـرُّ عليهـا وهـو منطلـق

هذا هو الحُسْنُ اللائقُ بالمعنى، ولو قلتَه بالفعل: "لكنْ يَمُرُّ عليها وهو ينطلقُ"، لم يحسن. الفرق بين الخبر صفة مشبهة، والخبر إذا كان فعلا:

١٨٥ – وإذا أردت أن تعتبره حيث لا يَخْفى أَنَّ أحدَهما لا يَصْلُح في موضعِ صاحبهِ١، فانظرْ إلى قولِه تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾ [الكهف: ١٨]، فإنَّ

أَحداً لا يَشكُّ في امتناعِ الفعلِ ههنا، وأنَّ قولَنا: "كَلبُهم يبسُطُ ذراعَيه"، لا يؤدِّي الغرضَ، وليس ذلك إلاَ لأنَّ الفعلَ يقتضي مزاولةَ وتجدُّدَ الصفةِ في الوقتِ، ويَقْتضي الاسمُ ثُبوتَ الصفةِ وحُصولها من غيرِ أن يكونَ هناك مُزاولةٌ وتَزْجيةُ فعلٍ، ومعنىً يَحْدُث شيئاً فشيئاً. ولا فرْقَ بينَ "وكلبهم باسِطٌ"، وبينَ أن يقولَ: "وكلْبُهم واحدٌ" مثلاً، في أنك لا تُثْبِتُ مُزاولةً، ولا تَجعل الكَلْبَ يفعل شيئاً، بل تُثْبِتهُ بصفةٍ هو عليها. فالغرضُ إذن تَأديةُ هيئةِ الكلبِ.

ومتى اعتبرْتَ الحالَ في الصِّفاتِ المشبَّهةِ وجَدْتَ الفرْقَ ظاهراً بيِّناً، ولم يَعترضْك الشكُّ في أنَّ أحدَهما لا يَصْلُح في موضعِ صاحبه. فإذا قلتَ: "زيدٌ طويلٌ"، و"عمرو قصير": لم يصلح مكانه "يطول" و"يقصر"، وإنما تقول: "يطول" و"يقصر"، إذا كان الحديثُ عن شيءٍ يَزيد ويَنمو كالشجر والنبات والصبي ونحو ذلك، ومما يتجدَّدُ فيه الطولُ أو يَحْدثُ فيه القِصَر. فأمَّا وأنتَ تُحدِّثُ عن هيئةٍ ثابتةٍ، وعن شيءٍ قد استقرَّ طولُه، ولم يكن ثمَّ تَزايدٌ وتجدُّدٌ، فلا يَصْلُح فيه إلاَّ الاسْمُ.

أمثلة الفرق بين الخبر إذا كان فعلا، وبينه إذا كان اسما:

١٨٦ – وإذا ثبت الفرق بين الشيء والشيء في مواضعَ كثيرةٍ١، وظهرَ الأمرُ، بأَنْ تَرى أحدَهما لا يصْلُح في موضعِ صاحبهِ، وجَبَ أنْ تقضيَ بثُبوتِ الفرقِ حيثُ تَرى أَحدَهما قد صلُحَ في مكانِ الآخَرِ، وتَعْلَم أنَّ المعنى مع أحدِهما غَيرُهُ مع الآخرِ، كما هو العبرةُ في حَمْل الخَفيِّ على الجليِّ. وينعكسُ لك هذا الحكمُ أَعني أنك كما وجدْتَ الاسمَ يقَعُ حيثُ لا يَصلُح الفعلُ مكانه، كذلك نجد الفِعْلَ يَقَعُ ثُم لا يَصلُحُ الاسمُ مكانَه، ولا يؤدِّي ما كانَ يؤديه.

١٨٧ – فمن البَيِّنِ في ذلك قول الأعشى:

لعَمْري لقدْ لاحتْ عيونٌ كثيرةٌ إلى ضوءِ نارٍ في يَفاع تَحَرَّقُ
تُشَبُّ لِمَقْرورَين يَصْطَليانِها وباتَ على النار الندى والمحلق

معلوم أن لو قيل: "إلى ضوء نارٍ مُتَحَرِّقة"، لَنَبا عنه الطبْعُ وأنكرَتْه النفسُ، ثم

لا يكونُ ذاك النبوُّ وذاك الإنكارُ من أجل القافية وأنها تُفْسَد به، بل من جهةِ أنه لا يُشْبِهُ الغرَضَ ولا يليقُ بالحال.

١٨٨ – وكذلك قوله:

أوَ كُلّمـــا وَرَدَتْ عُكـــاظَ قبيلـــةٌ بَعثُـــوا إلـــيَّ عَـــريفَهُم يَتَوَسَّـــم

وذاك لأنَّ المعنى في بيتِ الأعشى على أنَّ هناك مُوقِداً يتجدَّدُ منه الإلهابُ والإشعالُ حالاً فحالاً، وإذا قيل: "متحرِّقة"، كان المعنى أن هناك نارًا قد ثَبُتتْ لها وفيها هذه الصفةُ، وجرَى مَجْرى أن يقالَ: "إلى ضوءِ نارٍ عظيمةٍ" في أنه لا يفيدُ فعلاً يُفْعل وكذلك الحالُ في قوله:

بعثوا إليَّ عريفهم بتوسم

وذلك لأنَّ المعنى على توسُّم وتأملٍ ونظرٍ يتجدَّد من العَريف هناك حالاً فحالاً، وتصفُّحٌ منه للوجوه واحداً بعدَ واحدٍ. ولو قِيل: "بَعثوا إليَّ عريفَهم متوسِّماً"، لم يُفد ذلك حقَّ الإفادة.

١٨٩ – ومـــن ذلـــك قولُـــه تعـــالى: ﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[فاطر: ٢]، لو قيلَ: "هل من خالقٍ غيرُ اللهِ رازقٌ لكم"، لكان المعنى غيرَ ما أُريدَ.

١٩٠ – ولا ينبغي أن يَغُرَّكَ أنَّا إذا تكلَّمْنا في مسائل المبتدأ والخبر قدَّرْنا الفعلَ في هذا النحو تقدير الاسم، كما تقول، في "زيدٌ يقومُ"، إنه في موضعِ "زيدٌ قائمٌ"، فإنَّ ذلك لا يَقْتضي أن يستويَ المعنى فيهما استواءً لا يكون من بَعْدِهِ افتراقٌ، فإنهما لوِ اسْتويا هذا الاستواءَ، لم يكن أحدُهما فِعْلاً والآخرُ اسماً، بل كان يَنْبغي أن يكون جميعًا فعلين، أو يكونا اسمين.

مقرر: النظم والأسلوبية

ثانيًا: الأسلوبية (د. محمد سيد أحمد متولي)

النص الأول:

(ترجمة خطبة بوفون في صناعة الإنشاء)(*)

تمهيد للمترجم:

إن بوفون المنشئَ الفرنسويَّ المشهور ولد سنة ١٧٠٧ وتوفي سنة ١٧٨٨، وقد كان أحد الثلاثة الذين أحرزوا لعصرهم في البلاد الفرنسوية أعظم ما يصل إليه من النفوذ الفكريِّ من ملك ناصية البلاغة كما صرح بذلك أحد المؤلفين في كتاب له في تاريخ البلاغة الفرنسوية. ومن آثاره المشهورة خطبة له في صناعة الكتابة خطبها يوم انتظامه في عِداد أعضاء المحفل العلمي الفرنسوي، فصادَفَتْ من الاستحسان عند العلماء والأدباء ما هي جديرة به، ولم تزل إلى اليوم من آثار القلم المُكَرَّمَة ولن تزال فأحببتُ ترجمتَها بالعربية ونشرها في مجلة المقتطف الشيخة عُمرًا وحِكمَةً والفتاة نشاطًا وهِمَّةً، فإن تعريبَ مثل هذه الخطب المُحَبَّرَة يُعد من أنفسِ ما يُهدى إلى الألباب.

الخطبة:

(١) قد ألبستموني رداءَ المجد الضافي بما دعوتموني إليكم ونظمتموني في سلككم. والمجد نعمة لا يصيب المرء منها إلا على قدر أهليته لها. لا أرى أن

(*) هذه ترجمة سعيد الخوري الشرتوني لخطبة بوفون الشهيرة، التي هي من النصوص التأسيسية لعلم الأسلوب، نشرت في مجلة المقتطف، العدد رقم ٥، مايو ١٩٠٩، ص ٤٣٠- ٤٣٦. وجدير بالذكر أن المترجم كان يستخدم لفظة «الإنشاء» بمعنى «الأسلوب»، ومن ثم جاء عنوان الترجمة (ترجمة خطبة بوفون في صناعة الإنشاء) فلم يكن مفهوم الأسلوب قد استقر أو شاع في العالم العربي في ذلك الوقت. ويذكر أحمد حسن الزيات أن بوفون لم يقل في خطبته عن الأسلوب التي ألقاها يوم دخل الأكاديمية الفرنسية «إن الأسلوب هو الرجل» كما يشيع على الألسنة، وإنما قال «إن الأسلوب من الرجل نفسه». ولم يُرِد بما قال أن الأسلوب يَنُمُّ عن خُلُق الكاتب ويكشف عن طبعه كما فهم أكثر الناس، وإنما أراد أن الأسلوب، ويعني به النظام والحركة المودعين في الأفكار، هو طابع الكاتب وإمضاؤه على الفكرة. وقد أنكر عليه بعض الدارسين هذا الفهم، وهي قضية يضيق المقام عن تفصيل القول فيها. ينظر: أحمد حسن الزيات، دفاع عن البلاغة، عالم الكتب، ط٢، ١٩٦٧، ص ٨١، وينظر: محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص ١٠٢ وما بعدها، وينظر كذلك شكري عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، ص ١٤. [دكتور محمد متولي]

بواكير كتاباتي، الخالية من لطف الصنعة، العاطلة من كل حلية إلا حلية الطبيعة، تصلح أسبابا كافية لتجرئني على الانضمام إلى أرباب العلم الأعلياء المقام، الممثلين بهاء البيان الفرنسوي، الذين طار صيتهم ودارت أسماؤهم على ألسنة الأمم، وستدور على ألسنة الأعقاب محفوفة بمجد الثناء.

لكن يا أيها السادة كانت لكم أسبابٌ أخَرُ إذ أزْمَعْتم أن تشرفوني بالانتظام في المجمع الشريف، الذي قد وسمته منذ طويل بسمة جديدة من الإجلال، فإن ثنائي وإن لم أكن منفردا فيه، لا يقل رونقا ولا يَهِنُ قوة. لكن من لي أن أقوم بالذي تفرضونه علي في هذا اليوم. ليس لي أن أقدم لكم إلا مما لكم، وهو بعض خواطر في صناعة الإنشاء قد استفدتها من نَفَثات أقلامكم. فبمطالعة مؤلفاتكم والإعجاب بها، قد عنَّت لذهني هذه الخواطر، وبعرضي إياها على آرائكم الصائبة، ستنجلي بجليَّة النجاح.

(٢) لم يخل زمن من رجال يَقْدِرُون أن يقودوا الناس بقوة الكلام، غير أن هذا لم يكن مع ذلك في القرون المستنيرة التي جاد فيها الإنشاء و بَلُغَ الكلام. فإن البيان الحقيقي يستلزم شَحْذَ القريحة وتهذيب العقل، وبينه وبين ذلاقة اللسان بَوْنٌ بعيد. فما ذلاقة اللسان إلا مَوْهبة مُنِحها الذين أوتوا قوة الأهواء وطلاقة الألسنة وسرعة التخيل. فأمثال هؤلاء شديدو الشعور والتأثر، ويُفصحون عن ذلك بقوة، وينقلون إلى قلوب الغير [كذا] مثل ما بهم من التحمس والانعطاف بصورة آلية بحتة حتى كأن الجسم يكلم الجسم، وذلك لأن حركاتهم وإشاراتهم تتضافر وتتعاون وتتساوى فعلا. والسواد الأعظم من الناس لا يُحتاج في استمالتهم وإقناعهم إلا إلى لهجة حادة مؤثرة، وإشارات واضحة متكررة، ولفظ رشيق طنان.

وأما الفئة القليلة وهم أهل الرصانة ولطف الذوق ورقة الحس، فهم أيها السادة مثلكم، لا يحفلون بالحركات ولا الإشارات ولا رنة اللفظ الفارغة. فهؤلاء لا بد في إقناعهم من مواد ومعان وبراهين، كما لا بد أيضا من العلم بإيرادها وتلوينها وتنسيقها، فلا يكفي أن تُطرب الآذان وتشغل الأبصار، بل لا بد أن تؤثر في النفس

وتَمَسَّ القلب بمخاطبة العقل. فما الإنشاء سوى الترتيب والحركة التي تبث في المعاني، فإن أحكم ربطها ووثق ضمها جاء الإنشاء رصينا متينا موجزا. وإن تُركت تتعاقب ببطء تحت ظل الألفاظ فمهما بلغت فصاحة الألفاظ فلا يجيء الإنشاء إلا مشوشا ركيكا مطولا.

ينبغي للمنشئ قبل الاشتغال بنظم العبارة أن يشتغل بترتيب الخواطر الأولى والأفكار الأصلية. فمتى عيَّن لكل خاطر أو فِكْرٍ أصلي محلا تَسَنَّى له أن يَحْصُرَ الموضوع ويعرف مقدار اتساعة. ومتى قامت هذه الرسوم الأولية نُصْبَ عينه تيسر له أن يعين المسافة المناسبة بين الأفكار الأصلية التي تتفرع منها الأفكار التابعة والمتوسطة التي تملأ تلك المسافات. فبقوة القريحة يمكن المرء أن يتصور كل الأفكار العمومية والخصوصية بحقيقة معانيها. و بدقة تمييز يفرق بين العقيم منها والمثمر. و بالذكاء المكسوب بتعود الكتابة يعرف أول الأمر ما تكون نتيجة أعمال العقل هذه. فلا جرم أن الموضوع المتسع أو المختلط ولو بعض الاختلاط يعز على المرء أن يحيط به بلحظة أو أن يدركه بأسره لأول توجيه النظر اليه. ويعز عليه أيضا أن يدرك كل متعلقاته إلا بعد أن يطيل النظر فيه، فينبغي والحال هذه أن يُجيل ذهنه فيه كثيرا، فإن هذه هي الوسيلة الوحيدة إلى إثبات أفكاره وتوسيع نطاقها والسمو بها، وكلما أعطاها بالتأمل مادة وقوة سهل عليه أن يحسن تشخيصها بالتعبير عنها.

على أن هذا الرسم ليس هو الإنشاء كله، لكنه أُسُّه بما يُعَضِّدُ المنشئَ ويرشده وينظم حركته ويجري به على سَنَن البلاغة. وبدونه فأبلغ كاتب يضل السبيل ويجري قلمه بلا دليل، فيكون كلامه مضطربا وتكون معانيه غير منتظمة وصوره متنافرة. ومهما كانت الألوان التي يلون بها ناصعة ومهما كانت المحسنات التي يرصع بها التفاصيل جميلة؛ فإن كان مجمل كلامه مستهجنا أو قاصرا عن أن يؤثر التأثير الكافي فالتأليف يكون ركيكا. إلا أن القارئ مع إعجابه بفعل المنشئ يخالجة الظن أن ذلك المنشئ خال من الذكاء، ومن هنا نرى الذين يكتبون كما

يتكلمون لا يحسنون الكتابة وإن كانوا يحسنون الكلام. وترى أيضا الذين يسلمون لأول خاطر خطر لهم فيهبون بحماسة لا يلبثون أن يعجزوا عن الاستمرار عليه.

ولهذا السبب عينه لا يحكم اللُّحْمة بين المعاني الذين يخافون إضاعة ما يطرأ على العقل من الأفكار المنفردة، ولا الذين يكتبون الفصول والمقالات في الأوقات المتقطعة، ومن أجل ذلك ترى تآليف متعددة مكونة من قطع لا يُلْحَمُ بعضُها ببعض إلا بعد الجهد والعناء. وقل منها ما سبك بمِرَّة.

ومع ذلك فمهما اتسع الموضوع الواحد فلا يَتَعَذَّر حَصْرُه في مقالة واحدة. فالقطع والوقف والفصل لا يسوغ أن يستعمل شيء منها إلا عند اختلاف المواضيع أو عندما يكون الكلام في أمور جليلة صعبة متنوعة، فإن القريحة تعترضها في أشباه هذه الأمور العوائق الكثيرة وضرورات الأحوال فتَقِفَ جَرْيَها.

ألا وإن تعدد التقسيم يضعف التأليف. نعم إن العبارة تظهر للعيون أوضح، لكن غرض المؤلف يستمر تحت سُجُفِ الخفاء ولا يكون له موقع في نفس القارئ، فهو لا يشعر به إلا باطراد المعني وبحسن التحام الأفكار، وببسط متتابع وتدريج مستمر وحركة متساوية السرعة يُضْعِفُها أو يلاشها أيُّ انقطاع حصل.

وأحسن ما ينجلي به المقصود النظرُ في أعمال الطبيعة، فهي كاملةٌ وما علة كمالها إلا أن كل عمل هو مجموع تام، وهي تعمل على منهاج أبدي لا تند عنه. فالطبيعة تُعِدُّ سِرًّا بزور نتائجها وترسم بمِرَّة الصورة الأولية لكل كائن حي وتبسطها وتكملها بحركة مستمرة وفي أجل معين وهو ولا ريب عمل مدهش. ولكنما المدهش حقيقة هو ما يلوح عليه من الاثر الإلهي.

أما العقل البشري فليس في وسعه أن يُوجد ولا أن يولِّد شيئا إلا بعد تلقيحه بالخبرة والتأمل، يعني أن معارفه في بزور نتائجه. لكنه إذا قلَّد الطبيعة في سيرها وفي عملها ترقى بالتأهل إلى الحقائق العليا، فإذا جمع هذه الحقائق وربط بعضها ببعض، وإذا أفضي به تدقيق النظر إلى أن يؤلف مجموعا وينهج في إنشائه منهجا واحدا قرر على أس لا يتزعزع آثارا خالدة.

إنما لعدم رسم الموضوع وإغفال التأمل فيه يرى ذو اللب أنه في حيرة، فما يدري من أين يبدأ بالكتابة فَتَعِنُّ لِفِكْرِهِ خَواطِرُ جَمَّة دفعةً، وإذ لا يكون قد قابل فيما بينها ولا وصل بعضها ببعض يبقي في حيرته، ولكنه متى رسم رسما وجمع ورتب كل ما للموضوع من المعاني الجوهرية فيعرف حينئذ متى ينبغي أن يشرع في الكتابة، و يشعر بأن النتيجة العقلية قد نضجت فيجتهد أن يجعلها تفرخ حتى لا يكون له إلا لذة الكتابة، أي إن التصورات تفيض عليه والعبارة منقادة سهلة مندفعة بقوة الطبع. وحرارة التعبير تولد من هذه الليلة وتنتشر في كل الموضوع وتنفخ روح الحياة في كل عبارة، وكل شيء يتزايد قوة، فاللهجة تعلو والأشياء تتلون وتتحسن. والشعور إذا اقترن بالموضوع زاده وقواه وعرفه بما قيل ما سيقال وعندئذ يعود الإنشاء مفيدا جليا.

لا شيء أذهب بحرارة العبارة وجزالتها من رغبة الكاتب في أن يأتي في كل موضع بالجمل المستغربة طلبا لاستلفات الأنظار، ولا شيء أحجب لضياء الوضوح الذي تقضي البلاغة أن يكون منبثا في كل أجزاء الكتابة من هذه البداءة المتكلفة الناشئة عن جميع العبارات المتنافرة التي وإن غشَّت وبهرت أبصارنا بنورها بضع دقائق لا تُعَتِّم أن تتركها في حنادِس الإبهام. وهذه الأفكار لا يَمِضَ برقها إلا بالمضادة فإن الكاتب لا يظهر إلا جهة من الموضوع ويعرض عن سائر جهاته.

وفي العادة أن الجهة التي يختارها الكاتب يتسنى له أن يفرغ أشعة عقله عليها بحسبما يكون قد أبعدها عن سائر الجهات التي من دأب العقل الصحيح أن يعتبر الأشياء بها (أي أن يجعلها مقياس الأشياء).

لا شي أشد إجحافا بالبيان الصحيح من استعمال هذه الأفكار المكلفة، وطلب هذه التصورات التافهة المسترخية الفاقدة القوة، الشبيهة بورقة من المعدن مطروقة لا تأخذ رونقا ما لم تفقد الصلابة، وكلما أكثر من وضع هذه النكت اللطيفة في كتابةٍ ما كلما (كذا) قلت فيها المتانة وخسف نور البيان وشحب وجه التعبير. اللهم إلا أن تكون تلك النكتة أس الموضوع، وبعبارة أخرى إلا أن يكون موضوعه مبنيا

على النكت ولم يكن له غرض غير الفكاهة، فحينئذ تصبح صناعة التعبير عن الأشياء الصغيرة أوعر مسلكا من صناعة التعبير عن الأمور الكبيرة.

لا شيءَ أشدَّ معانَدَةً للجمال الطبيعي في الإنشاء من التعبير عن الأشياء المألوفة بصورة غريبة أو مبهرجة، ولا شيء يغض من الكاتب أكثر من ذلك وإن كان يقاسي في اجتلابه ما يقاسي. فالناس لا يعجبون ببلاغته خلافا لما يظن، بل ينقمون عليه أنه قطع كثيرا من الزمان في تنضيد كلامه تنضيدا جديدا ابتغاء أن يخرج عن الأسلوب العام، وهذا العيب هو عيب العلماء العقماء العقول، فلهم من الكلم مادة غزيرة وليس لهم تصورات، فهم يشتغلون بالألفاظ ويتوهمون أنهم نظموا التصورات لأنهم نسقوا الجمل. ويتخيلون أنهم طهروا اللغة وهم قد أفسدوها. فهولاء الكتاب ليس لهم إنشاء، وإن شئت فقل ليس لهم إلا خباله. فالإنشاء ينبغي أن ينقش الأفكار. وهم لا يقدرون إلا أن يخطوا الكلم. فبلاغة الكتابة تقتضي سعة العلم بالموضوع، وتستدعي إطالة النظر فيه، وذلك لكي يتبين الكاتب ترتيب أفكاره، ويكوِّن لها مجرى وسلسلة متصلة كل حلقة منها تمثل تصوُّرًا.

ومتى شرع في الكتابة تعين عليه أن ينظمها على حكم الرسم الأول بعضها وراء بعض غير سامح لنفسه أن يشذ عن ذلك، ولا مساعد لها على تباين العبارة، ولا معطٍ لها حركة غير الحركة المعينة للمجال الذي تجول فيه. فهذه هي جزالة الإنشاء. وهذه هي المُوجِدة الوحدة والمرتِّبة السرعة وذلك هو الذي يكفي وحده لإخراج العبارة مخرجا صريحا ساذجا متساوي النمط واضحا قويا منتظم السياق – فإن انضم إلى هذه القاعدة الأولى التي تمليها القريحة اللطف والذوق والتدقيق في تخير العبارات والتنبه إلى ألا تسمي الأشياء إلا تعريضا وإيماء فإن توفر ذلك جَزُل الإنشاء – وإن ضم الكاتب إلى ذلك أيضا الحذر من حركة الاندفاع الأولى، وعدم المبالاة بكل ما لا فائدة له إلا البهرجة الفارغة، وضم إليه المجافاة المستمرة للإبهام والهزل جاء الإنشاء رصينا محكما.

والخلاصة أن من يكتب كما يفتكر، ويقتنع بما يريد أن يثبته للناس، فهذا

الاقتناع نفسه الذي هو تأدب في حق الناس وفي صحة القول يلاقي في النفوس من التأثير ما يجدر أن يلاقي مثله. لكن يشترط لهذا الاقتناع الباطن ألا يكون مقرونا بحماسة مفرطة، وأن يكون فيه من السذاجة أكثر مما فيه من الثقة، ومن الصواب فوق ما فيه من الحماسة، فلهذا قد خُيِّل لي أيها السادة وأنا أقرأ مصنفاتكم أنكم كنتم تخاطبوني شفاها بل كنتم تلقنونني العلم، وكانت نفسي تتلقف حِكَمَكُم هذه وتحاول أن تطير وترتقي إليكم، ولكن هيهات ذلك فإن القواعد لا تقوم مقام القريحة، فإن لم تكن القريحة فما في القواعد غناء – ألا وإن الكتابة الجيدة إنما هي صحة فكر وصدق حس وحسن تعبير، أي أن يجتمع في الكاتب العقل والحس والذوق. فالإنشاء يقتضي اجتماع كل هذه القوى العقلية وتمرُّنَها. فإنما الأفكار هي أس الكتابة وأما تآخى الألفاظ فليس هو إلا أمرا ثانويا ومتولدا من شدة الحس فقط. حسب المرء قليل من تحكيم السمع ليجانب التنافر بين الألفاظ، وأن يُمرن سمعه ويحكمه بقراءة الشعراء والخطباء حتى يبلغ به الطبع الى اتباع الإيقاع الشعري والأساليب الخطابية، على أن الاتباع ما أوجد قط شيئا. ولذلك ليس أس الإنشاء ولا لهجته في تآخي الألفاظ فهو أكثر ما يكون في الكتابة الخالية من المعاني، فما اللهجة إلا موافقة العبارة لطبيعة الموضوع، فلا يجوز أن تكون مكرهة فهي تتولد طبيعيا من أس الشيء نفسه، وهي شديدة العلاقة بالجهة العامة التي إليها يوجه الكاتب أفكاره، فإذا تَرَقَّي إلى التصورات التي هي أشيع، وإذا كان الموضوع في حقيقته جليلا، فاللهجة ترتقي إلى هذا المقام نفسه، فإذا استمرت اللهجة في هذه الطبقة العالية فالقريحة تأتي ببلاغة تبث ضياء الوضوح – وإذا استطاع الكاتب أن يضم إلى جمال التزويق قوة الوصف، وفي الجملة إذا تهيأ له أن يمثل كل تصور بعبارة حية مبينة، وأن يصنع من سلسلة كل مجموع من التصورات صورة متناسبة ومتحركة، فلهجة العبارة تكون عالية بديعة لا مزوقة فقط.

ومن ثم فالمثابرة على الكتابة أنفع من حفظ القاعدة، والأمثلة أفيد من القواعد، لكن لا يؤذن لي أن أورد المقالات العالية التي أسكرتني بلاغتها عندما كنت اقرأ

نبذكم، فإني مضطر أن أقف عند إبداء الخواطر، فالتآليف البليغة إنما هي التي تجتاز إلى الأعقاب، وأما كثرةُ المعارف وغرابة الأعمال وحداثة المكتشفات فليست بالكفيلات الأمينات بالبقاء على وجه الدهر. فإذا كانت التآليف التي تتضمنها لا تدور إلا على مواد تافهة أو إذا كانت عبارتها منابذة للذوق أو ركيكة أو لا دلالة فيها على توقد القريحة فهي صائرة إلى الهلاك. ألا وإن المعارف والصنائع والمكتشفات يسهل تناولها وانتقالها بل إنها تكسب وتتحسن باستعمال أيد أخر إياها هي أحذق من يد مكتشفها. وهذه الأشياء خارجة من الإنسان. **(أما الإنشاء فهو الإنسان نفسه)** فيستحيل أن يُسلب كما يستحيل أن يُنقل ويمتنع أن يُحرف أو يُزور. فإن كان في المقام العالي من الجزالة وحسن الديباجة حق لصاحبه أن يعجب به في كل عصر فلا يبقى على الدهر إلا الحقيقة، وليس الإنشاء الجيد في الواقع إلا عددا عديدا من الحقائق التي تبرز ببرده القشيب. فكل ما فيه من المحاسن العقلية وكل العلائق التي يتألف منها حقائق مفيدة بل ربما هي أفيد للعقل البشري من الحقائق التي تكون أس الموضوع بل هي أغلى قيمة عنده.

وأما الإنشاء البديع العالي فليس إلا في المواضيع الجليلة، فالشعر والتاريخ والفلسفة كل منها له موضوع جليل بل غاية في الخطارة إذ هو الإنسان والطبيعة. أما الفلسفة فتصف الطبيعة وتصورها. وأما الشعر فيصفها ويحسنها ويصور أيضا الناس ويعظمهم بل يبالغ في وصفهم، وهو الذي يوجد بقوة المخيلة الأبطال والآلهة. وأما التاريخ فلا يصف إلا الإنسان ويصفه كما هو، ومن ثم فلهجة المؤرخ لا تصير عالية إلا حين يصف أعاظم الرجال، أو يذكر أعظم الحوادث وأكبر الأهوال وأشد الثورات وفيما خلا ذلك يكفي أن تكون العبارة رصينة ذات فخامة.

ولهجة الفيلسوف يمكن أن تصير عالية كما أفاض في ذكر شرائع الطبيعة والكائنات بالإجمال والفضاء والمادة والحركة والزمان والنفس والعقل البشري والعواطف والأهواء وحسبه فيما عدا ذلك أن تكون جزلة مزوقة.

وأما لهجة الخطيب والشاعر فمتى كان الموضوع عظيما ينبغي أبدا أن تكون

عالية، فهما القادران أن يضما إلى عظمة الموضوع من التلوين والانسجام والتزيين ما يريدان. وعليهما قبل أن يصفا الموضوعات ويكبراها أن يفرغا في كل موضع ما أوتيا من قوة القريحة وذكائها.

النص الثاني:

تحقيق نسبة النص إلى المؤلف

دراسة أسلوبية إحصائية في الثابت والمنسوب

من شعر شوقي (*)

من المعروف أن جانبا ليس بالهين من تراثنا القديم والحديث لا سيما في مجال الأدب ما يزال مجهول المؤلف. كما أن بعضه ما يزال موضع جدال في أمر نسبته إلى مؤلف بعينه. حين تُرَشِّح الأدلة المتعارضة أكثر من مؤلف للنص الواحدة، وحين تنعدم الشواهد الوثائقية والنصية المرجحة أو النافية لهذا الاحتمال أو ذاك يجد الباحث نفسه في مواجهة مباشرة مع النص وحده. وهذا يشكل أحد التحديات العلمية التي توجب عليه أن يعيد النظر في أدواته ووسائله المنهجية ليرفع من كفاتها وقدرتها على مواجهة المشكلة، ومحاولة حلها على أساس علمى مقبول.

ولا شك أن مواجهة النص هي مغامرة علمية على جانب كبير من الخطورة، كما أنها فى إيجاز معبر مواجهة للغة النص، ومحاولة للكشف من خلالها عما يمكن تسميته «البصمة الأسلوبية»**Stylistic Finger Print** التي يمتاز بها شاعر أو كاتب من سائر من عداه من الشعراء أو الكتاب، وبها أيضا يمكن الاهتداء في أي محاولة علمية للكشف عن شخصية «المؤلف المجهول» المستخفية خلف قناع من اللغة.

وسبيلنا الوحيد إلى هذا الكشف هو تحديد السمات الأسلوبية الفارقة بين أسلوب منشئ بعينه وغيره من المنشئين كما تظهرنا عليها النصوص الثابتة النسبة

(*) هذه الدراسة للأستاذ الدكتور سعد مصلوح، وهي تعد مثالا تطبيقا للفائدة أو الثمرة التي يجنيها الدرس الأدبي من البحث الأسلوبي الحديث، وقد تصرَّفنا فيها بعضَ التصرُّف بالحذف لضيق المقام، ويمكن الرجوع إليها في صورتها الأصلية في كتابه «في النص الأدبي: دراسة أسلوبية إحصائية»، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣، ص ١٠٩ – ١٧٤. **[دكتور محمد متولي]**

لـه، متخـذين إياهـا معيـارا القيـاس، ثـم مقارنـة مـا توصـلنا إلـى تحديـده مـن سـمات بنظائره في النصوص التي هي موضع النظر، لنحدد بذلك مدى التطابق أو التشابه أو الانحراف عن النمط المتخذ معيارا للقياس، وهكذا يمكن أن نرجح إثبات النسبة أو نفيها على أساس من الدراسة الموضوعية للنصوص.

ولقـد عُنِيَـتْ الدراسـات الأسـلوبية، ومـا تـزال تُعْنـي، بقضـية تحقيـق نسـبة النصوص غير ذات النسب الصريح إلى مؤلفيها، وحاول علماء هذا الفرع من فروع البحث اللساني أن يبتكروا من الوسائل المنهجية ما يعينهم على تحقيق هذه الغاية، وكان علم الإحصاء الأسلوبي **Stylostatistics** في مقدمة ما اعتمدوا عليه في مباحثهم الأسلوبية بوجه عام، وفي هذه المسألة التي نحن بصددها على وجه الخصوص[...].

وعلى الرغم من أن العهد بشاعر العربية الكبير أحمد شوقي ما يزال غير بعيد وأن عددا ممن صادقوه وعاشوا معه مشكلات عصره ما يزال يحيا، فإن جانبا من النتاج الشعري الذي نشر في حياته بتوقيعات مستعارة أو غُفْلا من التوقيع يثير الخلاف حول نسبته إلى شوقي أو غيره من شعراء طبقته. ولقد توافرت الدواعي لحمل شوقي وغيره من شعراء جيله على ارتكاب هذه الطريقة فرارا من ضغوط الصراع السياسي بين محاور الاستقطاب الثلاثة: الخلافة العثمانية والقصر والاحتلال الأجنبي، وكانت هذه الحقيقة هي منشأ الخلاف حول نسبة ذلك الشعر في حياة الشاعر.

ومن الإنصاف أن نذكر بالإعجاب والتقدير ذلك الجهد الدائب المشكور الذي بذله محمد صبري، وما تحمله من عناء الرحلة في بطون الصحف والمجلات القديمة، ومن مشقة استنطاق الرجال حتى وُفِّقَ إلى جمع عدد كبير من القصائد والمقطوعات منها ما صحت نسبته إلى شوقي على وجه القطع، وهي القصائد الممهورة بتوقيعه ولم ترد مع ذلك في ديوانه المنشور، ومنها ما يكاد يرقي في حجته إلى مرتبة القطع؛ وهي القصائد الممهورة بإمضاء مستعار تكشفت حقيقته مع

الزمن، ومنها ما ينسبه المحقق إلى شوقى اعتمادا على تمرسه الطويل بالشعر والشعراء. ولا سيما من أهل ذلك العصر الذي كان المحقق أحد شهوده، وهو يرى أن لكل شاعر نفسا وأسلوبا، وأن الحُكم على نَفَس الشاعر وأسلوبه يتطلب ممارسة طويلة للشعر نظما ودراسة ونقدا. وقد استطاع بما تهيأ له من ذلك أن يتعرف إلى القصائد التي نسبها إلى شوقي مستدلا كما يقول «بالأنفاس النمَّامة»، التي تُؤلِّف بامتزاجها بالأسلوب امتزاج الروح بالجسد ملامح الشخصية، كما أن ذلك الشعر «المجهول» كثيرا ما كان ينبه الأصداء البعيدة النائمة في فؤادنا فنستدل بها عليه.

على أن المُحقق يقرر أن الخطأ في نسبة هذا النوع الأخير من القصائد وارد، فيقول: «إننا لا ندعي العصمة في كل ما نسبناه لشوقي من شعر مجهول النسب، ولكن في استطاعتنا أن نؤكد إذا كان هناك خطأ فإن نسبة الخطأ لا تتجاوز قصائد أو مقطوعات معدودات. وقد يصح النسب أحيانا بعد سنوات – وأحيانا بعد قرون لأن الأمر اجتهادي بحت.

ولا شك عندنا في أن الاحتكام إلى الذوق المدرب في إثبات النص لمؤلف بعينه أو نفيه منه كثيرا ما يؤدي إلى أحكام صائبة [...] بيد أن اعتماد الذوق في غياب المعايير الموضوعية لا يمكن أن يسلم من الخطأ في كل حال كما أقر بذلك المحقق، وليس من اليسير على الباحث أن يطمئن تمام الاطمئنان إلى حكم يقوم على التماس أنفاس الشاعر وروحه وريحه وريحانه، لو لم يُعَضَّض ذلك الحكم بشهادة معاصر وثيق الصلة بالشاعر وشعره، ومن ثم تبقي الحاجة أشد إلحاحا إلى إعمال المعايير الموضوعية القادرة على تمييز الخواص الأسلوبية وقياسها.

وثمة قضية أخرى تمتاز بالأهمية والطرافة في آن معا، فقد وقع لنا كتاب مطول في جزأين كتبه رءوف عبيد بعنوان «الإنسان روح لا جسد»، استيقظ نظرنا فيه ما أورده المؤلف بالفصل الحادي عشر من الجزء الأول تحت عنوان «أشعار للمرحومَيْن أحمد شوقى وحفني ناصف تتحدى المكابرين».

وفي هذا الفصل يؤكد المؤلف أن نتاج أمير الشعراء لم يتوقف بموته. وأنه ما

يزال يخاطبنا من عالم الغيب بأشعاره متحسسا آلام وطنه ومواطنيه، ومعبرا عنها في قصائد يصفها المؤلف بأنها «تعالج فنونا من الشعر هي نفس الفنون التي ألفناها من شوقى خلال حياته الأرضية، ولها نفس الطابع والأسلوب واللغة والبناء الفني، ونفس الشاعرية والطريقة، بحيث يكاد القاري يتمثل شوقى واقفا يلقي الشعره».

وفي عام ١٩٨١ أصدر رؤف عبيد كتابا يتضمن مسرحية بعنوان «عروس فرعون» وعددا آخر من الأعمال الشعرية والنثرية منسوبة إلى روح شوقي [...] بيد أن الحري حقا بالاهتمام في كتاب «عروس فرعون» هو مجموعة من التقارير لعدد من النقاد والشعراء، استكتبهم ناشر الكتاب آراءهم فيما عرض عليهم من شعر ونثر منسوب إلى روح أمير الشعراء. ومن المتوقع أن يكون مدار الحكم على صحة نسبة هذا الشعر إلى شوقي هو مدى ما لوحظ من التشابه بين الشعر المنسوب إليه بعد وفاته وشعره الثابت النسبة إليه في حياته، وقد قرر أكثر من شاركوا في هذا الاستفتاء وجود مشابه متنوعة بين هذين الضربين من الشعر، وتفاوتت عباراتهم بين التحمس للقول بالتطابق التام للخصائص الفنية والموضوعية في كلا الضربين، والإقرار المتحفظ بوجود بعض ملامح من التقارب أو التشابه [...].

ولقد كان لنا في كل ما تقدم حافز إلى دراسة مشكلة الشوقيات الثابتة والمنسوبة من منظور لسانى أسلوبي في مظاهرها الثلاثة:

المظهر الأول: شعره الصحيح النسب المنشور في ديوانه المعروف بالشوقيات[...].

المظهر الثاني: الشوقيات المجهولة التي قام بجمعها وتصنيفها والتعليق عليها محمد صبري، وصدرت في جزأين [...].

المظهر الثالث: القصائد المنسوبة إلى روح شوقي وسنسميها اختصارا «القصائد الروحية» (دون أن يعني ذلك تسليمنا سلفا بصحة الدعوي) [...].

والسؤال الذي يطرح نفسه علينا الآن هو: هل لهذه الأضرب الثلاثة من القصائد مصدر واحد؟ أو بعبارة أخرى: هل يحتمل أن يكون شوقي، الذي هو بالقطع صاحب

الشوقيات الثابتة، هو نفسه صاحب الشوقيات المجهولة والقصائد الروحية؟

وهدفنا من هذا البحث أن نقدم إجابة مدعومة بالدليل الإحصائي على هذا السؤال، معتمدة في الدليل الإحصائي على عالم الإحصاء الإنجليزي الشهير يـول **G. Udny Uule** في مقياسه الذي ابتكره وطوره واستخدمه في تمييز أساليب المنشئين، والكشف عن جوانب الغموض في نسبة النصوص المجهولة المؤلف [...]

يعود تاريخ هذا المقياس إلى عام ١٩٤٤، حين أصدر يول كتابا له بعنوان:
Statistical Study of Literary Vocabulary, Cambridge University Press, 1944.
وفي الفصلين الثالث والرابع من الكتاب شرح المؤلف، مقياسه شرحا مستفيضا، وبين الأساس الإحصائي له، وقدم في الكتاب عددا من تطبيقات المقياس أثبتت قدرته على تمييز البصمات الأسلوبية للمؤلفين.

وقد أطلق «يول» على مقياسه مصطلح «الخاصية **The Characteristic**»، وأراد له أن يكون مقياسا تتوافر فيه صفة الموضوعية بحكم كونه مقياسا لفحص المادة المدروسة، لا يتأثر برغبات المدارس أو فكرته السابقة أو ميوله، وصفة الصحة بحكم صلاحيته لقياس خاصية تكرارية المفردات وهي من أهم السمات المميزة الفارقة بين الأساليب، وصفة التعويل أو الثبات لأن نتائجها لا تتغير ما دامت تطبق على المادة نفسها وبالشروط نفسها.

أقام يول فكرة المقياس على أساس ما نلاحظه جميعا من أن كل منشئ لا حيلة له في تكرار المفردات بفئات مختلفة، وهذه الفئات من المفردات ذات التكرار المتباين تختلف عادة من منشئ إلى آخر، وينشأ عن هذه الحقيقة أن يختلف التوزيع التكرارى **Frequency distribution** لفئات المفردات، فهناك فئة الكلمات التي ترد في النص مرة واحدة، وفئة للكلمات التي ترد في النص مرتين، وأخرى للتي ترد ثلاث مرات، وهكذا، وهذا يعني أنه لا يمكن أن يتساوى في الواقع عدد المرات التي تتكرر فيها كل كلمة من كلمات النص مع ما سواها من الكلمات، غير أن يول، حاول في مقياسه بمجموعة من العمليات الحسابية أن يحسب احتمال

وقوع هذا التساوى المطلق لجميع الفئات بوصفه احتمالا عقليا، وأن يعطي النتيجة في شكل رقم حسابي بسيط [...].

انتخبنا لتطبيق المقياس تسع قصائد من كل من الشوقيات الثابتة والشوقيات المجهولة والشوقيات الروحية [...] ولقد راعينا فيما انتخبناه من الشوقيات الثابتة التشابه العام في الموضوعات مع الشوقيات المنسوبة، وإن كان هذا ليس شرطا ضروريا [...].

وبعد الفراغ من التحليل الإحصائي للعينة المختارة من القصائد، وتطبيق مقياس يول عليها، واستخراج النتائج، مما يضيق المقام عن إيراده هنا، ويمكن الرجوع إليه، يقول الدكتور سعد مصلوح:

هل يمكن أن تكون هذه الأضرب الثلاثة من القصائد صادرة عن شاعر واحد؟ – ذلك هو السؤال الذي طرحناه في مقدمة بحثنا عن الثابت والمنسوب من شعر شوقي وجعلنا غاية الدراسة أن نصل في أمره إلى جواب، ونحاول باستقراء نتائج القياس التي خرجنا بها [...] أن نتعرف إلى الكيفية التي يمكن أن نفيد بها من الدراسة الإحصائية الأسلوبية لحل بعض المعضلات الناشئة عن اختلاط الأنساب في الأعمال الأدبية خاصة وفي النصوص المكتوبة عامة.

ولاشك أن مناط الحكم بصحة النسب أو فساده في هذه القضية إنما هو مدى ما نستكشفه بوسائلنا المنهجية من تشابه أو تنافر في الخصائص الأسلوبية بين النماذج المنسوبة والنماذج الصحيحة النسب، وهذا المعيار هو الذي ينبغي تحكيمة سواء صدر الباحث في حكمه عن ذوق ذاتي أو معيار موضوعي [...].

يؤكد [التحليل] وجود فروق واضحة ما بين الشعر الثابت والشعر المنسوب بنوعيه. وهذه إشارة ظاهرة الدلالة على وجود تمايز واضح بينهما من حيث خاصية تكرارية المفردات التي هي من أدل الخصائص الأسلوبية على شخص المنشئ [...] وهذا التمايز والاختلاف بين الشعر الثابت والشعر المنسوب بنوعيه – وإن كان هو الطابع العام للعلاقة بينهما، يختلف اختلافا كميا واضحا بين الشوقيات

المجهولة والقصائد الروحية، فعلى حين يصل الفرق بين الشوقيات الثابتة والقصائد الروحية (٤١) نجده لا يتجاوز مع الشوقيات المجهولة (٢٣).

ومن الطبيعي أن نستنتج من هذا أن درجة الانحراف في الشوقيات المجهولة عن النمط الذي يمثله الشعر الثابت ضئيلة نسبيا إذا ما قيست بدرجة الانحراف بينه وبين القصائد الروحية. وهاتان النتيجتان على جانب من الأهمية كبير، ذلك أن دلالة قياس الخصائص الأسلوبية من أبرز الظواهر المحددة للبصمة الأسلوبية. كما أن عكس هذه القضية صحيح أيضا، إذ يرتبط اتساع المدى بميوعة الأسلوب وانعدام التميز وضعف الدلالة على مؤلفه.

وينشأ عن المقولة السابقة فرضية أخرى نعتقد صوابها، وهي أن اتساع المدى يجعل احتمال تعدد مصادر النصوص (أي مؤلفيها) كبيرا، كما أن ضيق المدى شاهد قوي على رجحان احتمال وحدة المصدر، وفي ضوء ذلك يمكننا أن نفسر ضيق المدى في الشوقيات الثابتة، واتساعه إلى حد ما في الشوقيات المجهولة، وبلوغ هذا الاتساع أقصى ما وصل إليه في القصائد الروحية.

إن دلالة المدي تقول في وضوح: إنه في مقابل المؤلف الواحد في الشعر الثابت يوجد مؤلفون متعددون بدرجات متفاوتة في الشعر المنسوب.

وفي تحقيق نسبة الشوقيات المجهولة، ينتهى البحث إلى نسبتها لشوقي، اللهم إلا أربع قصائد أدت نتائج المقياس إلى التشكك فيها، فمال الدكتور سعد إلى نفي نسبة إحداها إلى شوقي وهي قصيدة «رواية فاشودة» وإثبات نسبة أخرى وهي قصيدة «العيدان السعيدان»، ولم يستبعد نسبة القصيدة الثالثة «عام الكفء» أما القصيدة الرابعة «عيد الخليفة» فأكد أنها لا صلة لها بشعر شوقي الثابت النسبة إليه.

وأما عن تحقيق نسبة القصائد الروحية إلى شوقي: فتتضافر الأدلة الإحصائية [...] على ترجيح القول بتعدد مصادر هذه القصائد الروحية على ما سبق بيانه، وذلك لما بين الشعر الثابت النسبة وهذا الشعر المنحول من فروق كبيرة

من حيث حساب الخاصية طبقا لمعادلة يول، ونحن نؤسس على هذه الحقيقة قولنا باستبعاد أن يكون صاحب الشوقيات الثابتة هو نفسه مصدر هذه القصاند. اما ظاهرة الوساطة الروحية والإلهام فنعترف بعجزنا عن أن نبدي فيها رأيا.

وقصارانا صدد هذا أن نثبت ما توصلنا إليه بإعمال المعايير الإحصائية الموضوعية، وعلى أساس من ذلك نرى أن وصف القصائد الروحية بأن «لها نفس الطابع والأسلوب واللغة والبناء الفني ونفس الشاعرية والطريقة بحيث يكاد القارئ يتمثل شوقي واقفا يلقي الشعر»، وهو الوصف الذي جاء على لسان رءوف عبيد، لا يتفق مع ما أنتجه الفحص الموضوعي للنصوص، ومن آيات ذلك أننا وجدنا الهوة الفاصلة بين الشوقيات المجهولة والشوقيات الثابتة لا تكاد تقاس إلى الفروق الإحصائية الكبيرة بين الشوقيات الثابتة وتلك القصائد الروحية، وهي فروق ظاهرة الدلالة على اختلاف المصدر بين الضربين من الشعر [...].

ولعلنا بمثل هذه المعالجة الموضوعية للغة النصوص نستطيع أن نستنقذ دراسة النص الأدبي من خطرين عظيمين، فأما أولهما فخطر المعالجة النقدية التي يرسل فيها أصحابها القول بلا حدود وأسوار، غارقا في التعميم والذاتية، لا يجشم نفسه عناء تحديد مصطلح أو ضبط منهج، وأما ثانيها فهو ما كان من طائفة من اللسانيين أرادوا أن يتجاوزوا عيوب تلك المعالجة النقدية فوقعوا دون ما يتطلبه منهج الدرس اللسانى من علمية المنهج وانضباط الوسائل، ولم يفهموا من استخدام الإحصاء إلا مجرد العد الحسابي فأضاعوا جهودا طائلة فيما لا نفع فيه ولا جدوى منه.

مقرر: القرآن الكريم والأحوال الشخصية

أولًا: أحكام الأسرة (أ.د. محمد قاسم المنسي)

النص الأول

قال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ"(١).

***** مراجع مقترحة:**

*** إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني * شرح صحيح البخاري لابن بطال * عمدة القاري: شرح صحيح البخاري للعيني * فتح الباري: شرح صحيح البخاري لابن حجر * فتح المنعم شرح صحيح مسلم للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين * في أحكام الأسرة للأستاذ الدكتور محمد بلتاجي * المنهاج: شرح صحيح مسلم للنووي * الموسوعة الفقهية الكويتية.**

النص الثاني:

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عن النبي ﷺ قَالَ: "تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ"(٢)، وعن جابر بن عبد اللهِ ﷺ قال: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَقِيتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا جَابِرُ، تَزَوَّجْتَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: بِكْرٌ، أَمْ ثَيِّبٌ؟ قُلْتُ: ثَيِّبٌ، قَالَ: فَهَلَّا بِكْرًا تُلَاعِبُهَا؟ قُلْتُ: "يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي أَخَوَاتٍ، فَخَشِيتُ أَنْ تَدْخُلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُنَّ"، قَالَ: "فَذَاكَ إِذَنْ؛ إِنَّ الْمَرْأَةَ تُنْكَحُ عَلَى دِينِهَا، وَمَالِهَا، وَجَمَالِهَا، فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ"(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب النكاح – باب من لم يستطع الباءة فليتزوج – رقم (٥٠٦٦)، وأخرجه مسلم في صحيحه – كتاب النكاح – باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنَه واشتغال مَن عجز عن المؤن بالصوم – رقم (١٤٠٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب النكاح – باب الأكفاء في الدِّين – رقم (٥٠٩٠)، وأخرجه مسلم في صحيحه – كتاب الرضاع – باب استحباب نكاح ذات الدين – رقم (١٤٦٦).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه – كتاب الرضاع – باب استحباب نكاح ذات الدين – رقم (٧١٥).

***** مراجع مقترحة:**

*** إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض * عمدة القاري: شرح صحيح البخاري للعيني * فتح الباري: شرح صحيح البخاري لابن حجر * فتح المنعم شرح صحيح مسلم للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين * في أحكام الأسرة للأستاذ الدكتور محمد بلتاجي * المنهاج: شرح صحيح مسلم للنووي.**

النص الثالث:

عن أُمِّ المؤمنينَ عائشةَ – رضِي اللهُ عنها – أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: "الرَّضاعَةُ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الْوِلَادَةُ"(١). وعن عبد الله بن عبّاس ﷺ قال: قال النبي ﷺ: في بِنْتِ حَمْزَةَ: "لا تَحِلُّ لي؛ يَحرُمُ مِنَ الرَّضاعَةِ ما يَحرُمُ مِن النَّسَبِ، هي بِنْتُ أخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ"(٢).

***** مراجع مقترحة:**

*** إحكام الأحكام: شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد * بداية المجتهد لابن رشد * فتح الباري: شرح صحيح البخاري لابن حجر * فتح المنعم شرح صحيح مسلم للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين * في أحكام الأسرة للأستاذ الدكتور محمد بلتاجي * المنهاج: شرح صحيح مسلم للنووي * الموسوعة الفقهية الكويتية**

النص الرابع:

عَنْ أُمِّ المؤمِنِينَ عَائِشَةَ – رضي الله عنها – قَالَتْ: دَخَلَتْ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَةَ امْرَأَةُ أَبِي سُفْيَانَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ، لَا يُعْطِينِي مِنَ النَّفَقَةِ مَا يَكْفِينِي وَيَكْفِي بَنِيَّ إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْ مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمِهِ، فَهَلْ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب النكاح – باب ﴿وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم﴾ ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب – رقم (٥٠٩٩)، وأخرجه مسلم في صحيحه – كتاب الرِّضاع – باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة – رقم (١٤٤٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب الرضاع – باب الشهادة على الأنساب والرضاع المستفيض – رقم (٢٦٤٥)، وأخرجه مسلم في صحيحه بلفظ قريب– كتاب الرِّضاع – باب تحريم ابنة الأخ من الرضاعة – رقم (١٤٤٧).

عَلَيَّ فِي ذَلِكَ مِنْ جُنَاحٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "خُذِي مِنْ مَالِهِ بِالْمَعْرُوفِ مَا يَكْفِيكِ وَيَكْفِي بَنِيكِ"(١). وعَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْقُشَيْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ؟ قَالَ: "أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ، أَوِ اكْتَسَبْتَ، وَلَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ، وَلَا تُقَبِّحْ، وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ"(٢).

***** مراجع مقترحة:**

*** إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني * شرح صحيح البخاري لابن بطال * عمدة القاري: شرح صحيح البخاري للعيني * فتح الباري: شرح صحيح البخاري لابن حجر * فتح المنعم شرح صحيح مسلم للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين * في أحكام الأسرة للأستاذ الدكتور محمد بلتاجي * المنهاج: شرح صحيح مسلم للنووي * الموسوعة الفقهية الكويتية.**

النص الخامس:

عَنْ جابِرِ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ قال: "كُنَّا نَعْزِلُ وَالْقُرْآنُ يَنْزِلُ"(٣). وقال ابن قدامة في المغني: "الْعَزْلُ مكروهٌ... رُوِيتْ كراهتُه عن عُمَرَ، وعليٍّ، وابنِ عُمَرَ، وابنِ مَسعودٍ. ورُوِي ذلك عن أبي بكر الصِّدِّيق أيضا... ورُوِيَتِ الرُّخصةُ فيه عن عليٍّ، وسَعد بن أبي وقاص، وأبي أيوب، وزيد بن ثابت، وجابر، وابن عباس، والحسَن بن علي، وخبّاب بن الأرت، وسعيد بن المسيّب، وطاوس، وعطاء، والنخعي، ومالك، والشافعي، وأصحاب الرأي"(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب النفقات – باب إذا لم ينفق الرجل فللمرأة أن تأخذ بغير علمه ما يكفيها وولدها بالمعروف – رقم (٥٣٦٤)، وأخرجه مسلم في صحيحه – كتاب الأقضية – باب قضية هند – رقم (١٧١٤). واللفظ لمسلم.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه – كتاب النكاح – باب في حق المرأة على زوجها – رقم (٢١٤٢)

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب النكاح – باب العزل – رقم (٥٢٠٨)، وأخرجه مسلم في صحيحه – كتاب النكاح – باب حكم العزل – رقم (١٤٤٠).

(٤) المغني لابن قدامة المقدسي الحنبلي – تح: د.عبد الله عبد المحسن التركي، و د. عبد الفتاح الحلو – ط٣: دار عالم الكتب – الرياض – ١٤١٧هـ/١٩٩٧م: ج١٠ – ص(٢٢٨ – ٢٢٩) – كتاب عشرة النساء والخلع.

*** مراجع مقترحة:

* إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني * إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض * بداية المجتهد لابن رشد * فتح الباري: شرح صحيح البخاري لابن حجر * فتح المنعم شرح صحيح مسلم للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين * في أحكام الأسرة للأستاذ الدكتور محمد بلتاجي * المغني لابن قدامة * المنهاج: شرح صحيح مسلم للنووي * الموسوعة الفقهية الكويتية.

النص السادس:

جاء في سورة البقرة: ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ (٢٢٩) فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ (٢٣٠)﴾.

*** مراجع مقترحة:

* إعلام الموقعين لابن القيم * بدائع الصنائع للكاساني * بداية المجتهد لابن رشد * الجامع لأحكام القرآن للقرطبي * الفرقة بين الزوجين للشيخ علي حسب الله * في أحكام الأسرة للأستاذ الدكتور محمد بلتاجي * المغني لابن قدامة * الموسوعة الفقهية الكويتية

النص السابع:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما – أَنَّ امْرَأَةَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ مَا أَعْتُبُ عَلَيْهِ فِي خُلُقٍ وَلاَ دِينٍ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْكُفْرَ فِي الإِسْلاَمِ". فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: أَتَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ: "اقْبَلِ الْحَدِيقَةَ وَطَلِّقْهَا تَطْلِيقَةً"[١].

***** مراجع مقترحة:**

*** إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني * إعلام الموقعين لابن القيم * بداية المجتهد لابن رشد * الجامع لأحكام القرآن للقرطبي * الفرقة بين الزوجين للشيخ علي حسب الله * شرح صحيح البخاري لابن بطال * عمدة القاري: شرح صحيح البخاري للعيني * في أحكام الأسرة للأستاذ الدكتور محمد بلتاجي * المغني لابن قدامة * الموسوعة الفقهية الكويتية**

النص الثامن:

جاء في سورة المجادلة: ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرٗا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ وَزُورٗاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ (٢) وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ (٣) فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ مِن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ فَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ فَإِطۡعَامُ سِتِّينَ مِسۡكِينٗاۚ ذَٰلِكَ لِتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤) ﴾

***** مراجع مقترحة:**

*** إعلام الموقعين لابن القيم * بدائع الصنائع للكاساني * بداية المجتهد لابن رشد * الجامع لأحكام القرآن للقرطبي * في أحكام الأسرة للأستاذ الدكتور محمد بلتاجي * المغني لابن قدامة * الموسوعة الفقهية الكويتية**

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب الطلاق – باب الخلع وكيف الطلاق فيه – رقم (٥٢٧٣)

النص التاسع:

جاء في سورة النور: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ (٦) وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ (٧) وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ أَن تَشۡهَدَ أَرۡبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ (٨) وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ (٩)﴾

*** مراجع مقترحة:

* إعلام الموقعين لابن القيم * بدائع الصنائع للكاساني * بداية المجتهد لابن رشد * الجامع لأحكام القرآن للقرطبي * في أحكام الأسرة للأستاذ الدكتور محمد بلتاجي * المغني لابن قدامة * الموسوعة الفقهية الكويتية

مقرر: القرآن الكريم والأحوال الشخصية
ثانيًا: الميراث والوصية (د. يوسف الهنداوي)
إرشادات عامة

لتعلم قواعد (الميراث والوصية) والتمكن من حل مسائلهما، يجب عليكم – أبنائي وبناتي طلاب وطالبات دار العلوم – اتباع الخطوات الآتية:

أولا: الوقوف على المصطلحات الخاصة بهذا العلم والمعرفة التامة بمفاهيم هذه المصطلحات، ومن هذه المصطلحات: (الميراث – الوصية – التركة – الفروض المقدرة – أصحاب الفروض– التعصيب – العصبات – العصبة بالنفس – العصبة بالغير – العصبة مع الغير – أولو الأرحام – الرد – العول – التصحيح... الخ). ويحسن القيام بعمل خريطة عامة تضم هذه المصطلحات ومفاهيمها.

ثانيا: الوقوف على أنظمة التوريث (الإرث بالفرض – الإرث بالتعصيب – الإرث بالرد – الإرث بالرحم) والوقوف على طبيعة كل نظام منها ومعرفة خصائصه وسماته، والفروق بينه وبين غيره من الأنظمة، ويحسن القيام بعمل خريطة عامة تضم هذه الأنظمة.

ثالثا: الوقوف على المستحقين بكل نظام من أنظمة التوريث، ويحسن القيام بعمل خريطة واحدة لكل نظام تضم المستحقين به.

رابعا: الوقوف على القواعد الخاصة بالتوزيع على المستحقين للإرث بكل نظام من أنظمة التوريث، وعمل خرائط توضيحية تبسط ذلك.

خامسا: التطبيق المستمر لقواعد هذا العلم وعدم الاكتفاء بالمعرفة المجردة، ويحسن حل مسائل كثيرة لتثبيت القاعدة.

سادسا: الوقوف على النصوص الشرعية المتعلقة بالميراث والوصية، ومعرفة وجه الاستدلال بكل منها على الأحكام الخاصة بقواعدهما.

النص الأول

(أ) قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١١﴾ ۞ وَلَكُمۡ نِصۡفُ مَا تَرَكَ أَزۡوَٰجُكُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٞ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡنَۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِينَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡتُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّكُمۡ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَكُمۡ وَلَدٞ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكۡتُمۚ مِّنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۗ وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ ﴿١٢﴾﴾ [النساء: ١١- ١٢].

(ب) قوله تعالى: ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهَا وَلَدٞۚ فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَۚ وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ فَلِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿١٧٦﴾﴾ [النساء: ١٧٦].

النص الثاني:

(١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلْحِقُوا الفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا بَقِيَ فَلِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ».

(٢) عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنه – قال: جاءت امرأة سعد بن الربيع بابنتيها من سعد إلى رسول الله– صلى الله عليه وسلم – فقالت: يا رسول الله، هاتان ابنتا سعد بن الربيع، قتل أبوهما معك يوم أحد شهيدا، وإن عمهما أخذ مالهما، فلم يدع لهما مالا، ولا تنكحان إلا ولهما مال، قال: "يقضي الله في ذلك"، فنزلت آية الميراث، فبعث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى عمهما فقال: "أعط ابنتي سعد الثلثين، وأعط أمهما الثمن، وما بقي فهو لك".

(٣) سُئِلَ أَبُو مُوسَى عَنْ بِنْتٍ وَابْنَةِ ابْنٍ وَأُخْتٍ، فَقَالَ: لِلْبِنْتِ النِّصْفُ، وَلِلْأُخْتِ النِّصْفُ، وَأْتِ ابْنَ مَسْعُودٍ، فَسَيُتَابِعُنِي، فَسُئِلَ ابْنُ مَسْعُودٍ، وَأُخْبِرَ بِقَوْلِ أَبِي مُوسَى فَقَالَ: لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ المُهْتَدِينَ، أَقْضِي فِيهَا بِمَا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِلِابْنَةِ النِّصْفُ، وَلِابْنَةِ ابْنٍ السُّدُسُ تَكْمِلَةَ الثُّلُثَيْنِ، وَمَا بَقِيَ فَلِلْأُخْتِ» فَأَتَيْنَا أَبَا مُوسَى فَأَخْبَرْنَاهُ بِقَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: لاَ تَسْأَلُونِي مَا دَامَ هَذَا الحَبْرُ فِيكُمْ.

(٤) عن عَامِر بْن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَرِضْتُ بِمَكَّةَ مَرَضًا، فَأَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى المَوْتِ، فَأَتَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي مَالًا كَثِيرًا، وَلَيْسَ يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَتِي، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: «لاَ» قَالَ: قُلْتُ: فَالشَّطْرُ؟ قَالَ: «لاَ» قُلْتُ: الثُّلُثُ؟ قَالَ: «الثُّلُثُ كَبِيرٌ، إِنَّكَ إِنْ تَرَكْتَ وَلَدَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتْرُكَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حَتَّى اللُّقْمَةَ تَرْفَعُهَا إِلَى فِي امْرَأَتِكَ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، آأُخَلَّفُ عَنْ هِجْرَتِي؟ فَقَالَ: «لَنْ تُخَلَّفَ بَعْدِي، فَتَعْمَلَ عَمَلًا تُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، إِلَّا ازْدَدْتَ بِهِ رِفْعَةً وَدَرَجَةً، وَلَعَلَّ أَنْ تُخَلَّفَ بَعْدِي حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، لَكِنِ البَائِسُ سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ» يَرْثِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ، قَالَ سُفْيَانُ: «وَسَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ».

(٥) عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: أَتَانَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، بِاليَمَنِ مُعَلِّمًا وَأَمِيرًا، " فَسَأَلْنَاهُ عَنْ رَجُلٍ: تُوُفِّيَ وَتَرَكَ ابْنَتَهُ وَأُخْتَهُ، فَأَعْطَى الِابْنَةَ النِّصْفَ وَالأُخْتَ النِّصْفَ".

(٦) وَقَالَ زَيْدٌ: «وَلَدُ الأَبْنَاءِ بِمَنْزِلَةِ الوَلَدِ، إِذَا لَمْ يَكُنْ دُونَهُمْ وَلَدٌ ذَكَرُهُمْ كَذَكَرِهِمْ، وَأُنْثَاهُمْ كَأُنْثَاهُمْ، يَرِثُونَ كَمَا يَرِثُونَ، وَيَحْجُبُونَ كَمَا يَحْجُبُونَ، وَلاَ يَرِثُ وَلَدُ الِابْنِ مَعَ الِابْنِ».

(٧) وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ: «الجَدُّ أَبٌ» وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: {يَا بَنِي آدَمَ} [الأعراف: ٢٦] {وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ} «وَلَمْ يُذْكَرْ أَنَّ أَحَدًا خَالَفَ أَبَا بَكْرٍ فِي زَمَانِهِ، وَأَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَافِرُونَ» وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «يَرِثُنِي ابْنُ ابْنِي دُونَ إِخْوَتِي، وَلاَ أَرِثُ أَنَا ابْنَ ابْنِي؟» وَيُذْكَرُ عَنْ عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَزَيْدٍ، أَقَاوِيلُ مُخْتَلِفَةٌ.

(٨) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كَانَ المَالُ لِلْوَلَدِ، وَكَانَتِ الوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ، فَنَسَخَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ، فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ، وَجَعَلَ لِلْأَبَوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ، وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثُّمُنَ وَالرُّبُعَ، وَلِلزَّوْجِ الشَّطْرَ وَالرُّبُعَ».

مقرر: التاريخ الأموي والعباسي

أولًا: العصـر الأمـوي (أ.د. طه عبد المقصود)

[١] فسَّرَ ابنُ تيمية في كتابه (منهاج السُّنَّة النبوية) موقفَ عليٍّ بن أبي طالب ومعاويةَ بن أبي سفيان رضي الله عنهما في قضية إقامة حد القَصاص علي قتلة الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه بقوله: « لم يكن عليّ – مع تفرُّق الناس عليه– متمكنًا من قَتْل قَتَلَة عثمان، إلا بفتنة تزيد الأمرَ شرًّا وبلاءً. ودَفْعُ أفسدِ المفسدتين بالتزام أدناهما أَوْلَى من العكس؛ لأنهم (أي: الذين احتلوا المدينة النبوية وقتلوا عثمان) كانوا عسكرًا (أي يمثلون قوة كبيرة مسلحة)، وكان لهم قبائلُ تَغْضَبُ لهم، والمباشرُ منهم للقتل (أي: الذين نفذوا جريمة القتل)– وإن كانوا قليلاً– كان ردْؤُهم (أي: الذين يساندونهم) أهلَ الشوكة، ولولا ذلك لم يتمكّنوا. ولما سار طلحةُ والزبير إلى البصرة ليقتلوا قتلة عثمان قام بسبب ذلك حرب (وهي حرب الجمل) قُتل فيها خَلْقٌ. ومما يبين ذلك أن معاويةَ قد أجمع الناسُ عليه بعد موت علي، وصار أميرًا على جميع المسلمين، ومع هذا فلم يقتل قتلة عثمان الذين كانوا قد بقوا (أي: على قيد الحياة)... فإن كان قتلُهم واجبًا – وهو مقدور له – كان فعله بدون قتال المسلمين أولى من أن يقاتل عليًّا وأصحابه لأجل ذلك. ولو قتل معاويةُ قَتَلَةَ عثمان لم يقع من الفتنة أكثر مما وقع ليالي صِفِّين. وإن كان معاوية معذورًا في كونه (بعد أن صار خليفة) لم يقتل قتلة عثمان– إما لعجزه عن ذلك، أو لما يُفضي إليه ذلك من الفتنة وتفريق الكلمة، وضعفِ سلطان– فعليٌّ أَوْلَى أن يكون معذورًا أكثر من معاوية، إذ كانت الفتنةُ وتفريقُ الكلمةِ وضَعْفُ سلطانِه بقتل القتلة لو سعى في ذلك أشدَّ...» [(١)].

* * *

[٢] روي البيهقي في (السنن الكبري) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب من أصل كتابه، حدثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم

---

(١) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية (ج٤ ص ٤٠٧ – ٤٠٨) [ط: مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى ١٤٠٦م، تحقيق د. محمد رشاد سالم].

الطرسوسي، حدثنا عمر بن يونس بن القاسم بن معاوية اليمامي، حدثنا عكرمة بن عمار العجلي، حدثني أبو زميل سماك الحنفي، حدثنا عبد الله بن عباس قال: ((لما خرجت الحَرُوريَّة اجتمعوا في دار – وَهُمْ ستة آلاف – أتيت عليًّا رضي الله عنه، فقلت: يا أمير المؤمنين، أَبْرِدْ بالظهر لعلِّي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم. قال: إني أخاف عليك. قال: قلت: كلا. قال: فخرجت آتيهم، ولبست أحسن ما يكون من حُلل اليمن، فأتيتهم وهم مجتمعون في دار، وهُمْ قائلون، فسلمت عليهم، فقالوا: مرحبًا بك يا أبا عباس، فما هذه الحُلَّة؟ قال: قلت: ما تعيبون عليَّ؟ لقد رأيت على رسول الله ﷺ أحسن ما يكون من الحُلل، ونَزَلَتْ: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ) [الأعراف:٣٢]. قالوا: فما جاء بك؟ قلت: أتيتكم من عند صحابة النبي ﷺ، من المهاجرين والأنصار لأُبلِّغكم ما يقولون، وتخبرون بما تقولون، فعليهم نزل القرآن، وهم أعلم بالوحي منكم، وفيهم أُنزل، وليس فيكم منهم أحد. فقال بعضهم: لا تخاصموا قريشًا فإن الله يقول (بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ) [الزخرف: ٥٨]. قال ابن عباس: وأتيت قوما لم أر قومًا قط أشد اجتهادًا منهم، مسهمة وجوههم من السهر، كأن أيديهم وركبهم ثفن، عليهم قُمُص مرحضة. قال بعضهم: لَنُكلمنَّه، ولَننظرنَّ ما يقول. قلت: أخبروني ماذا نقمتم عَلَى ابن عم رسول الله ﷺ وصهره والمهاجرين والأنصار؟ قالوا: ثلاثًا. قلت: ما هنَّ؟ قالوا: أما إحداهن فإنه حَكَّم الرجال في أمر الله، قال الله عز و جل:(إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلهِ) [الأنعام: ٥٧]، وما للرجال وما للحكم؟ فقلت: هذه واحدة. قالوا: وأما الأخرى فإنه قاتل ولم يَسْبِ، ولم يغنم، فلئن كان الذين قاتل كفارًا لقد حل سبيهم وغنيمتهم، وإن كانوا مؤمنين ما حل قتالهم. قلت: هذه اثنتان، فما الثالثة؟ قالوا: إنه محا اسمه من أمير المؤمنين، فهو أمير الكافرين. قلت أعندكم سوى هذا؟ قالوا: حسبنا هذا. فقلت لهم: أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله، ومن سنة نبيه ﷺ ما يرد به قولكم أترضون؟ قالوا: نعم)).

((فقلت لهم: أمَّا قولكم (حكَّم الرجال في أمر الله) فأنا أقرأ عليكم ما قد رد حكمَه إلى الرجال في ثمن رُبْع درهم؛ في أرنب ونحوها من الصيد، فقال { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ} إلى قوله:{يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ

مِنْكُمْ}[المائدة/٩٥] [١]، فنَشَدتُكم بالله، أَحُكْمُ الرجال في أرنب ونحوها من الصيد أفضل، أم حُكْمُهم في دمائهم وإصلاح ذات بينهم، وأن تعلموا أن الله لو شاء لحكم ولم يصير ذلك إلى الرجال؟ وفي المرأة وزوجها قال الله عز و جل { وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا } [النساء:٣٥]، فجعل الله حُكم الرجال سُنَّة ماضية. أَخَرَجْتُ مِن هذه؟ قالوا: نعم)).

((قال: وأما قولكم (قاتَلَ فلم يَسْبِ ولم يَغنم): أتَسْبُون أمَّكم عائشة، ثم تستحلُّون منها ما يُستحل من غيرها؟ فلئن فعلتم لقد كفرتم، وهي أمكم، ولئن قلتم ليست بأمنا لقد كفرتم، فإن الله تعالى يقول {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ} [الأحزاب: ٦]، فأنتم تَدُورُونَ بين ضلالتين، أيهما صِرتم إليها صِرتم إلى ضلالة. فنظر بعضهم إلى بعض. قلت: أخَرَجْتُ من هذه؟ قالوا: نعم)).

((قال: وأما قولكم (محا نفسه من أمير المؤمنين) فأنا آتيكم بمن تَرضَوْن، وأُريكم. قد سمعتم أن النبي ﷺ يوم الحُديبية كاتَبَ المشركين؛ سُهَيلَ بنَ عمرو، وأبا سفيان بن حرب، فقال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين: اكتب يا عليُّ (هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله)، فقال المشركون: (لا والله، ما نعلم إنك رسول الله، لو نعلم إنك رسول الله ما قاتلناك). فقال رسول الله ﷺ: (اللهم إنك تعلم أني رسولك. اكتب يا عليُّ: هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله). فوالله لَرسولُ الله ﷺ خير من عليٍّ، وما أخرجه من النبوة حين محا نفسه)).

((قال عبد الله بن عباس: فرجع من القوم ألفان، وقُتل سائرهم على ضلالة))[٢].

* * *

(٢) تمام الآية:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ } [المائدة/٩٥].

(٣) السنن الكبري، للبيهقي، (ج ٨ ص ١٧٩)، رقم (١٦٥١٧) [ط: مكتبة دار الباز، مكة المكرمة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م].

[٣] روى البخاري في (صحيحه) قصة الصلح بين الحسن بن علي ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، فقال: حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن أبي موسى (إسرائيل بن موسي)، قال: سمعت الحسن البصري يقول: « استقبل – واللَّهِ – الحسنُ بن علي معاويةَ بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لا تُولِّي حتى تقتلَ أقرانَها (وفي لفظ لمعاوية: أرى كتيبة لا تُولِّي حتى تُدْبِرَ أخراها). فقال له معاوية – وكان والله خير الرجلين – أي عمرو، إن قَتَلَ هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء، مَن لي بأمور الناس؟ مَن لي بنسائهم؟ مَن لي بضَيْعَتِهم؟ فبعث إليه رجلين من قريش، من بني عبد شمس: عبد الرحمن سمرة، وعبد الله بن عامر بن كريز. فقال: اذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه، وقولا له، واطلبا إليه. فأتياه، فَدَخَلا عليه، فتكلما، وقالا له، وطلبا إليه، فقال لهما الحسن بن علي: إنا بنو عبدالمطلب قد أصبنا من هذا المال، وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها. قالا: فإنه يعرض عليك كذا وكذا، ويطلب إليك ويسألك. قال: فمن لي بهذا؟ قالا: نحن لك به. فما سألهما شيئًا إلا قالا: نحن لك به، فصالِحْه. قال الحسن البصري: ولقد سمعت أبا بَكْرَةَ يقول: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر – والحسن بن عليّ جنبه، وهو يُقبِلُ على الناس مرة وعليه أخرى– ويقول: «ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلحَ به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»[١].

وروي ابن سعد في (الطبقات الكبرى) عن عمرو بن دينار قال:« كان معاوية يعلم أن الحسن أَكْرهُ الناس للفتنة، فراسله وأصلح الذي بينهما، وأعطاه عهدًا إن حدث حدث– والحسنُ حي– ليجعلن هذا الأمر إليه (أي يعهد بالخلافة من بعده إلى الحسن). قال: فقال عبد الله بن جعفر: قال لي الحسن: إني رأيت رأيًا أُحبُّ أن تتابعني عليه. قلت: ما هو؟ قال: رأيت أن أعمد إلى المدينة فأنزلها، وأُخلِّي الأمر لمعاوية، فقد طالت الفتنة، وسُفِكت الدماء، وقُطعت السبل. قال: فقلت له: جزاك الله خيرًا عن أمة محمد. فبعث إلى الحسين (أخيه) فذكر له ذلك، فقال: أعيذك بالله. فلم يزل به حتى رضي»[٢].

---

(٤) صحيح البخاري، حديث رقم (٢٥٥٧).

(٥) أورده الذهبي في: سير أعلام النبلاء (ج٣ ص ٢٦٥) [ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة التاسعة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م]. وابن حجر في كتاب: الإصابة في تمييز الصحابة (ج٢ ص٧٢) [ط: دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي].

وعند تسليم الخلافة لمعاوية وتنازل الحسن بن علي له عنها قام في الناس، فخطب، فقال – بعد أن حمد الله وأثنى عليه –:" أما بعد، فإن أكيس الكَيْس التُّقى، وإن أعجزَ العَجْز الفجور. ألا وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيها أنا ومعاوية حقٌّ لامرئ كان أحقَّ به مني، أو حقٌّ لي تركته لإرادة إصلاح المسلمين وحقن دمائهم. (وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) {الأنبياء:١١١}. ثم استغفر، ونزل» [(١)].

* * *

[٤] يقول ابن خلدون: ((ولما وقعت الفتنة بين علي ومعاوية – وهي مقتضى العصبية – كان طريقهم فيها الحق والاجتهاد، ولم يكونوا في محاربتهم لغرض دنيوي، أو لإيثار باطل، أو لاستشعار حقد، كما قد يتوهمه مُتوهِّم، وينزع إليه ملحد، وإنما اختلف اجتهادهم في الحق، وسفةَّ كل واحد منهم صاحبه باجتهاده في الحق، فاقتتلوا عليه. وإن كان المصيب علياً، فلم يكن معاوية قائماً فيها بقصد الباطل، إنما قصد الحق وأخطأ. ثم اقتضت طبيعة الملك الانفراد بالمجد واستئثار الواحد به، ولم يكن لمعاوية أن يدفع ذلك عن نفسه وقومه، فهو أمر طبيعي ساقتْه العصبية بطبيعتها، واستشعرته بنو أمية، فاعصَوْصبَوُا عليه واستماتوا دونه، ولو حملهم معاوية على غير تلك الطريقة لوقع في افتراق الكلمة التي كان جَمْعُها وتأليفُها أهمَّ عليه من أمر ليس وراءه كبير مخالفة)).

ويواصل ابن خلدون كلامه قائلا: ((والذي دعا معاوية لإيثار ابنه يزيد بالعهد دون من سواه إنما هو مراعاة المصلحة في اجتماع الناس واتفاق أهوائهم، باتفاق أهل الحل والعقد عليه حينئذ من بني أمية، إذ بنو أمية يومئذ لا يرضون سواهم وهم عصابة قريش (أي أكثرهم قوة) وأهل الملة أجمع، وأهل الغَلَب منهم، فآثره بذلك دون غيره ممن يُظن أنه أولى بها، وعدل عن الفاضل إلى المفضول حرصاً على الاتفاق واجتماع الأهواء الذي شأنه أهم عند الشارع، وإن كان لا يُظن بمعاوية غير هذا، فعدالته وصحبته مانعة من سوى ذلك، وحضور أكابر الصحابة وسكوتهم

---

(٦) رواه البيهقي في: السنن الكبري (١٧٣/٨)، رقم (١٧١٥٧) [ط: مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الهند، الطبعة الأولى ١٣٤٤هـ]. ورواه الحاكم في: المستدرك علي الصحيحين (٢٦/٣)، رقم (٢٥٦٠) [ط: مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الطبعة الثانية١٤٠٤ هـ/١٩٨٣م].

عنه دليل على انتفاء الريب فيه، فليسوا ممن يأخذهم في الحق هوادة، وليس معاوية ممن تأخذه العزة في قبول الحق، فإنهم كلَّهم أَجَلُّ من ذلك، وعدالتهُم مانعةٌ منه. وفرار عبد الله بن عمر من ذلك إنما هو محمول على تورعه من الدخول في شئ من الأمور، مباحاً كان أو محظوراً، كما هو معروف عنه. ولم يبق في المخالفة لهذا العهد الذي اتفق علية الجمهور إلا ابنُ الزبير، ونُدُورُ المخالف معروف)) [(١)].

* * *

[٥] يروى البلاذري في (أنساب الأشراف)، وابن كثير في (البداية والنهاية): أن وفد أهل المدينة قبل أن يخرجوا علي يزيد ويخلعوه – لما رجعوا من عنده بدمشق مشى عبد الله بن مطيع (قائد الخارجين علي يزيد) – ومعه بعض المؤيدين له – إلي محمد ابن الحنفية (وهو محمد بن علي بن أبي طالب)، فأرادوه على خلع يزيد من الخلافة، فأبي عليهم، فقال ابن مطيع: إن يزيد يشرب الخمر، ويترك الصلاة، ويتحدى حكم الكتاب. فقال لهم ابن الحنفية: ما رأيت منه ما تذكرون، وقد حضرته، وأقمت عنده، فوجدته مواظبًا على الصلاة، متحريًّا للخير، يسأل عن الفقه، ملازماً للسنة. قالوا: فإن ذلك كان منه تصنعًا لك. فقال: وما الذى خاف منى أو رجا حتى يظهر لى الخشوع؟! أفأطلعكم على ما تذكرون من شرب الخمر؟ فلئن كان أطلعكم علي ذلك إنكم لشركاؤه، وإن لم يكن أطلعكم فما يحل لكم أن تشهدوا بما لم تعلموا. قالوا: إنه عندنا لحق، وإن لم يكن رأيناه. فقال: أبي الله ذلك إلا على أهل الشهادة فقال: (إِلَّا مَن شَهِدَ بِالحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)، ولست من أمركم في شئ. قالوا: فلعلك تكره أن يتولى الأمر غيرك فنحن نوليك أمرنا؟ قال: ما أستحل القتال على ما تريدوننى عليه تابعًا ولا متبوعًا. قالوا: فمُرْ ابنيك أبا القاسم والقاسم بالقتال معنا. قال: لو أمرتهما قاتلت. قالوا: فقم معنا مقامًا تحض الناس فيه على القتال. قال: سبحان الله، آمُر الناس بما لا أفعله ولا أرضاه ؟! إذاً ما نصحت لله في عباده. قالوا: إذًا نُكْرِهك. قال: إذاً آمُرُ الناس بتقوى الله، ولا يُرضون

(٧) ابن خلدون: المقدمة (ج٢ ص ٥٩٣) [ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة مكتبة الأسرة ٢٠٠٦هـ، تحقيق د. علي عبد الواحد وافي].

المخلوق بسخط الخالق. وخرج إلي مكة))[١].

* * *

[٦] روى ابن عساكر فى (تاريخ دمشق) من طريق عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل قال: " لما قدم معاوية (أى إلى المدينة) دخل على عائشة رضى الله عنها، فقالت: أقتلت حُجْراً ؟ قال: "يا أم المؤمنين، إني وجدتُ قتل رجلٍ في صلاح الناس، خير من استحيائه فى فسادهم "[٢]. وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن أبى مُليكة قال: " لما قدم معاويةُ المدينة دخل على عائشة (أي أستأذن في الدخول إليها)، فقالت: أقتلتَ حُجْراً. فقال: وجدتُ فى قتله صلاحَ الناس، وخِفْتُ من فسادهم". وفى رواية ذكرها ابن كثير في(البداية والنهاية) من طريق سعيد بن المسيِّب، عن مروان بن محمد قال: دخلت مع معاوية على أم المؤمنين عائشة، فقالت:" يا معاويةُ، أقتلتَ حُجْراً وأصحابَه، وفعلتَ الذى فعلتَ؟ ". فقال: "يا أمَّ المؤمنين، كيف أنا فيما سوى ذلك من حاجاتِك وأمرِكِ ؟ ". قالت: صالحٌ. قال:" فدَعيني وحُجْرًا حتى نلتقى عند ربنا عز وجل"[٣].

* * *

[٧] روي ابن عساكر في (تاريخ دمشق) من طريق يحيى بن إسماعيل بن سالم الأسدي قال: سمعت الشَّعْبيَّ يحدِّث عن ابن عمر: ((أنه بلغه أن الحسينَ بن عليٍّ قد توجه إلي العراق، فلحقه علي مسيرة ثلاثِ ليالٍ، فقال: أين تريد؟ قال: العراق. وإذا معه طَوامير(أي صُحُفاً) وكُتُبٌ – فقال: هذه كُتُبهم وبيعتُهم. فقال: لا تأتهم. فأَبَي، فقال ابن عمر: إني محدِّثُك حديثًا، إن جبريَل أتي النبي ﷺ، فخيَّره

---

(٨) البلاذري: أنساب الأشراف (ج٣ ص ٤٧١) [ط: دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولي ١٤١٧هـ/١٩٩٦م]، ابن كثير: البداية والنهاية (ج٨ ص ٢٥٥) [دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م]. الذهبي: سير أعلام النبلاء (ج ٤ ص ٤٠).

(٩) ابن عساكر: تاريخ دمشق (ج١٢ ص ٢٢٩) [دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ /١٩٩٨م].

(١٠) ابن كثير: البداية والنهاية (ج٦ ص ٢٥٣) [دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م].

بين الدنيا والآخرة، فاختار الآخرةَ، ولم يُرِدْ الدنيا، وإنك بُضْعةٌ من رسول الله ﷺ، والله ما يليها أحد منكم أبدًا (يعني الخلافة والإمارة)، وما صرفها الله عنكم إلا للذي هو خير لكم. فأبي الحسين أن يرجع. قال: فاعتنقه ابن عمر وبكي، وقال: أستودعك الله مِن قتيل)). وكان ابن عمر يقول: ((غَلَبَنا الحسين بن علي بالخروج، ولَعَمري لقد رأي في أبيه وأخيه عبرة، فرأي من الفتنة وخذلان الناس لهما ما كان ينبغي له أن لا يتحرك ما عاش، وأن يدخل في صالح ما دخل فيه الناس، فإن الجماعة خير)). وقال له ابن عباس: أين تريد يا ابن فاطمة؟ قال: العراقَ وشيعتي. فقال: ((إني لَكاره لوجهك هذا، تخرج إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك، حتى تركهم سُخطة ومَلـلًا لهم. أُذَكِّرك الله أن تغرر بنفسك)). وقال أبو سعيد الخدري: ((غلبني الحسين بن عليٍّ عَلَى الخروج. وقد قلت له: اتق الله في نفسك، والزم بيتك، فلا تخرج على إمامك)) [(١)].

* * *

[٨] أخرج البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: ((أتاه رجلان في فتنة ابن الزبير فقالا: إن الناس قد ضيعوا، وأنت ابن عمر، وصاحب النبي ﷺ فما يمنعك أن تخرج ؟ فقال: يمنعني أن الله حرم دم أخي. فقالا: ألم يقل الله ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾{البقرة: ١٩٣}؟ فقال: قاتَلْنا حتى لم تكن فتنة، وكان الدين لله، وأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة، ويكون الدينُ لغير الله)) [(٢)].

* * *

[٩] قال ابن الأثير في كتابه (الكامل في التاريخ): ((ثم دخلت سنة ثمان وتسعين: في هذه السنة سار سليمان بن عبد الملك إلى دابق، وجهز جيشًا مع أخيه مسلمة بن عبد الملك، ليسير إلى القسطنطينية، ومات ملك الروم، فأتاه ليون من أذربيجان، فأخبره فضمن له فتح الروم فوجه مسلمة معه، فسارا إلى القسطنطينية، فلما دنا منها أمر كل فارس أن يحمل معه مُدَّين من طعام على

(١١) ابن عساكر: تاريخ دمشق (ج١٤ ص ٢٠٢، ٢٠٨).

(١٢) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب: قول الله تعالي (وقاتلوهم حتي لا تكون فتنة)، رقم (٤٥١٣).

عجز فرسه إلى القسطنطينية، ففعلوا، فلما أتاها أمر بالطعام فألقي أمثال الجبال، وقال للمسلمين: لا تأكلوا منه شيئاً، وأغيروا في أرضهم وازرعوا، وعمل بيوتًا من خشب، فشتى فيها وصافَ، وزرع الناس، وبقي الطعام في الصحراء والناس يأكلون، ما أصابوا من الغارات ومن الزرع، وأقام مسلمة قاهرًا للروم، معه أعيان الناس؛ خالد بن معدان، ومجاهد بن جبر، وعبد الله بن أبي زكريا الخزاعي، وغيرهم، فأرسل الروم إلى مسلمة يعطونه عن كل رأس دينارًا، فلم يقبل، فقالت الروم لليون: إن صرفت عنا المسلمين ملَّكناك، فاستوثق منهم، فأتى مسلمةَ فقال له: إن الروم قد علموا أنك لا تصدقهم القتال، وأنك تطاولهم ما دام الطعام عندك، فلو أحرقته أعطوا الطاعة بأيديهم. فأمر به فأحرق، فقوي الروم، وأصابوا المسلمين حتى كادوا يهلكون، وبقوا على ذلك حتى مات سليمان. وقيل: إنما خدع ليون مسلمة؛ بأن سأله أن يدخل من الطعام إلى الروم بمقدار ما يعيشون به ليلة واحدة، ليصدِّقوا أن أمره وأمر مسلمة واحد، وأنهم في أمان من السبي والخروج من بلادهم، فأذن له. وكان ليون قد أعد السفن والرجال، فنقلوا تلك الليلة الطعام، فلم يتركوا في تلك الحظائر إلا ما لا يُذكر، وأصبح ليون محاربًا، وقد خُدع مسلمة خديعة لو كانت لامرأة لعيبت بها، ولقي الجند ما لم يلقه جيش آخر، حتى إن كان الرجل ليخاف أن يخرج من العسكر وحده، وأكلوا الدواب، والجلود، وأصول الشجر)) [١].

* * *

(١٣) ابن الأثير: الكامل في التاريخ (ج٤ ص ٣٠٤) [ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ، تحقيق: عبد الله القاضي].

مقرر: التاريخ الأموي والعباسي

ثانيًا: العصر العباسي (د. هاشم عبد الراضي)

النص الأول

قال معاوية بن يزيد بن أبي سفيان ٦٤هـ / ٦٨٣هـ حينما تولى الخلافة بوصية أبيه "يزيد" مفاجئًا قومه وأهل الشام بتنازله عن الخلافة، معلنًا وجهة نظره في نظام الحكم: "أيها الناس. إنَّ جدي معاوية نازع الأمر أهله. ومَنْ هو أحق به؛ لقرابته من رسول الله ﷺ وهو "علي بن أبي طالبِ". وركب بكم ما تعلمون حتى أتته منيته. فصار في قبره رهينا بذنوبه، وأسيرًا بخطاياه، ثم تقلَّد أبي الأمر، فكان غير أهل لذلك. وركب هواه، وأخلفه الأمل، وقصّر عنه الأجل، وصار في قبره رهينًا بذنوبه، وأسيرًا بجرمه".

ثم بكى حتى جرت دموعه على خديه، واستأنف قائلا:

"وما أنا بالمقلِّد ولا بالمتحمِّل تبعاتكم، فشأنكم أمركم. والله لئن كانت الدنيا خيرًا فقد نلنا منها حظنا. ولئن كانت شرًّا، فكفى ذرية أبي سفيان ما أصابوا منها. ألا إني قد نظرتُ في أمركم فضعفتُ عنه، فابتغيتُ لكم رجلًا مثل عمر بن الخطاب حين فزع إليه أبو بكر فلم أجده، فابتغيتُ لكم سُنَّة الشورى مثل سُنَّة عثمان فلم أجدهم. فأنتم أولى بأمركم، فاختاروا له من أحببتم".

جدير بالذكر أن نشير إلى نصٍّ قاله الجوزي (ت ٥٩٧هـ) – تعليقا على ذلك– معه: "ثمَّ دخل (معاوية الثاني) منزله ولم يخرج إلى الناس، فقال بعض الناس: "إنه دُسَّ إليه وسُقِيَ سُمًّا".

ولا شك أنه كما قال عامر الحافي: "إن التنازل عن السلطة، هو فعل نبيل لا يقدر عليه سوى أناس ارتقت أخلاقهم".

النص الثاني

بعث نصر بن سيَّار –آخر ولاة بني أمية على إقليم خراسان – برسالة إلى آخر خلفاء بني أمية (مروان بن محمد) برسالة، جاء فيها:

أرى خلـــلَ الرمـــادِ ومـــيضَ نـــار ... ويوشـــك أن يكـــون لـــه ضـــرامُ

لـــئن لـــم يطفئهـــا عقـــلاءُ قـــومٍ ... يكـــون وقودهـــا جثـــثٌ وهـــامُ

فـــإن النـــار بـــالعودين تـــذكى ... وأن الحـــــربَ أولهـــــا كـــــلامُ

فقلـت مـن التعجـبِ ليـت شـعري ... أأيقـــــاظٌ أميـــــة أم نيـــــامُ؟!

ورد عليه مروان بن محمد قائلًا:

"إن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب، واحسم الثؤلول (الداء) قِبلَكَ".

النص الثالث

ذكر الطبري أن أبا العباس "السفاح" لما صعد المنبر حين بويع له بالخلافة، قام في أعلاه، وصعد داود بن علي، فقام دونه، فتكلَّم أبو العباس، فقال:

"الحمد لله الذي اصطفى الإسلام لنفسه تكرمة، وشرَّفه وعظَّمه، واختاره لنا، وأيده بنا، وجعلنا أهله وكهفه وحصنه، والقُوَّام به والذابّين عنه والناصرين له، وألزمنا كلمة التقوى، وجعلنا أحقَّ بها وأهلها، وخصَّنا برحم الرسول ﷺ وقرابته، وأنشأنا من آبائه، وأنبتنا من شجرته، واشتقنا من نبعته، جعله من أنفسنا عزيزًا عليه ما عنتنا، حريصًا عليه بالمؤمنين رؤوفًا رحيمًا، ووضعنا من الإسلام وأهله بالموضع الرفيع، وأنزل بذلك على أهل الإسلام كتابًا يُتلى عليهم، فقال عز من قائل فيما أنزل من محكم القرآن: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وقال: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ وقال: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ وقال: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ وقال: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ صدق الله

فأعلمهم جل ثناؤه فضلنا وأوجب عليهم حقنا ومودتنا، وأجزل من الفيء والغنيمة نصيبًا تكرمةً لنا، وفضلًا علينا، والله ذو الفضل العظيم.

وزعمت السبئيةُ الضُّلَّال أن غيرنا أحق بالرياسة والسياسة والخلافة منا، فشاهت وجوههم! بِمَ ولِمَ أيها الناس؟! وبنا هدى الله الناس بعد ضلالتهم، وبصَّرهم بعد جهالتهم وأنقذهم بعد هلكتهم، وأظهر بنا الحقَّ، وأدحض بنا الباطل، وأصلح بنا منهم ما كان فاسدًا، ورفع بنا الخسيسة، وتمَّ بنا النقيصة، وجمع الفُرقة، حتى عاد الناس بعد العداوة أهل تعاطف وبر ومواساة في دينهم ودنياهم، وإخوانًا على سرر متقابلين في آخرتهم؛ فتح الله ذلك مِنَّةً ومنحةً لمحمد ﷺ، فلما قبضه الله إليه، قام بذلك الأمر من بعده أصحابه، وأمرهم شورى بينهم، فحوَوْا مواريث الأمم، فعدَّلوا فيها ووضعوها مواضعها، وأعطوها أهلها، وخرجوا خماصًا منها. ثم وثب بنو حرب ومروان فابتزوها وتداولوها بينهم، فجاروا فيها، واستأثروا بها، وظلموا أهلها، فأملى الله لهم حينا حتى آسفوه انتقم منهم بأيدينا، وردَّ علينا حقنا، وتدارك بنا أمتنا، وولى نصرنا والقيام بأمرنا، ليمنَّ بنا على الذين استضعفوا في الأرض، وختم بنا كما افتتح بنا، وإني لأرجو ألا يأتيكم الجور من حيث أتاكم الخير، ولا الفساد من حيث جاءكم الصلاح، وما توفيقنا أهَل البيت إلا بالله. يا أهل الكوفة أنتم محل محبتنا ومنزل مودتنا. أنتم الذين لم تتغيروا عن ذلك، ولم يُثنكم عن ذلك تحامل أهل الجور عليكم حتى أدركتم زماننا، وأتاكم الله بدولتنا، فأنتم أسعد الناس بنا، وأكرمهم علينا، وقد زدتكم في أعطياتكم مائة درهم. فاستعدوا فأنا السفاح المبيح، والثائر المبير". أ.هـ.

النص الرابع

قال السيوطي (ت ٩١١هـ): "وفي سنة خمس وأربعين كان خروج الأخوين محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فظفر بهما المنصور، فقتلهما وجماعةً كثيرة من آل البيت، فإنا لله وإنَّا إليه راجعون !

وكان المنصور أول من أوقع الفتنة بين العباسيين والعلويين، وكانوا – قبلُ– شيئًا واحدًا وآذى المنصور خلقًا من العلماء ممن خرج معهما أو أمر بالخروج قتلًا وضربًا وغير ذلك، منهم: أبو حنيفة، وعبد الحميد بن جعفر، وابن عجلان. وممَّن أفتى بجواز الخروج مع محمد علي المنصور مالك بن أنس رحمه الله، وقيل له: إن في أعناقنا بيعة للمنصور، فقال: إنما بايعتم مكرهين، وليس على مُكْرَهٍ يمين".

النص الخامس

قال الذهبي: "في سنة ثلاث وأربعين شرع علماء الإسلام في هذا العصر في تدوين الحديث، والفقه، والتفسير، فصنَّف ابن جُرَيج بمكة، ومالك الموطأ بالمدينة، والأوزاعي بالشام، وابن أبي عَرُوبة وحماد بن سلمة وغيرهما بالبصرة، ومعمر بن اليمن، وسفيان الثوري بالكوفة، وصنَّف ابن إسحاق المغازي، وصنف أبو حنيفة – رحمه الله– الفقه والرأي، ثم بعد يسير صنَّف هُشَيْمٌ، والليث، وابن لهيعة، ثم ابن المبارك، وأبو يوسف، وابن وهب، وكثر تدوين العلم وتبويبه، ودوِّنت كتب العربية واللغة، والتاريخ وأيام الناس، وقبل هذا العصر كان الأئمة يتكلمون من حفظهم، أو يروون العلم من صحف صحيحة غير مرتبة".

النص السادس

قال أبو العتاهية (الشاعر):

أتتـــــه الخلافـــــة منقـــــادةً إليـــــه تجرجـــــر أذيالهـــــا
ولـــم تـــك تصـــلح إلا لـــه ولـــم يـــك يصـــلح إلا لهـــا
ولورامهـــــا أحـــــدٌ غيـــــره لزلـــــزت الأرض زلزالهـــــا
ولـــو لـــم تطعـــه بنـــات القلـــوب لمـــــا قبـــــل الله أعمالهـــــا

وقال بشَّار بن برد:

قـــد ســـطع الأمـــن فـــي ولايتـــه وقـــال فيـــه مـــن يقـــرأ الكتـــب

وقال مروان بن أبي حفصة:

أحيـــا أميـــر المـــؤمنين محمـــد سـنن النبـــي حرامهـــا وحلالهـــا
ملـــك تفـــرع نبعـــة مـــن هاشـــم مـــدَّ الإلـــه علـــى الأنـــام ظلالهـــا

النص السابع

قال الطبري: "وكانت الخيزران في خلافة موسى كثيرًا ما تكلمه في الحوائج؛ فكان يجيبها إلى كل ما تسأله حتى مضى لذلك أربعة أشهر من خلافته، وانثال الناس عليها، وطمعوا فيها، فكانت المواكب تغدو إلى بابها؛ فكلمته يومًا في أمرٍ لم يجد إلى إجابتها إليه سبيلًا، فاعتلَّ بعلة، فقالت: لا بد من إجابتي، قال: لا أفعل، قالت: فإني قد تضمَّنت هذه الحاجة لعبد بن مالك. قال: فغضب موسى، وقال: ويل على ابن الفاعلة! قد علمتُ أنه صاحبها، والله لا قضيتها لك، قالت: إذًا والله لا أسألك حاجة أبدًا، قال: إذًا والله لا أبالي، وحَمِيَ وغضب. فقامت مغضبة، فقال (موسى الهادي): مكانك تستوعي كلامي والله، وإلا نفيُ من قرابتي من رسول الله ﷺ: لئن بلغني أنه وقف ببابك أحدٌ من قوادي أو أحد من خاصتي أو خدمي لأضربنَّ عنقه، ولأقبضن ماله، فمن شاء فليزم ذلك. ما هذه المواكب التي تغدو وتروح إلى بابك في كل يوم! أَمَا لك مغزل يشغلك، أو مصحف يذكرِّك، أو بيت يصونك. إياك ثم إياك، ما فتحت بابك لمليّ أو ذمّيّ. فانصرفت ما تعقل ما تطأ، فلم تنطق عنده بحلوة ولا مُرَّة بعدها".

النص الثامن

قال المأمون: "أيها الناس. إني جعلت على نفسي أن استرعاني أموركم أن أطيعه فيكم. ولا أسفك دمًا عمدًا لا تحله حدوده. وتسفكه فرائضه. ولا آخذ من أحد مالًا ولا أثاثًا.. ولا أحكم بهواي في غضبي ولا رضاي. إلا ما كان في الله له. جعلتُ ذلك كله لله عهدًا مؤكدًا، وميثاقًا مشددًا. إني لفي رغبة في زيادته إياي في نعمي. ورهبة من مسألته إياي عن حقه وخلقه، فإن غيرت أو بدلت. كنت للعبر مستأهلًا، وللنكال متعرضًا. وأعوذ بالله من سخطه وأرغب إليه في المعونة على طاعته، وأن يحول بيني وبين معصيته".

النص التاسع

قال الطبري: "وخذ بسيرة أخيك في القرآن، واعمل في عمل الخلافة عمل المريد لله. الخائف من عقابه وعذابه.. ولا تغفل أمر الرعية، الرعية الرعية. العوام العوام. فإن الملك بهم. الله الله فيهم وفي غيرهم من المسلمين.. خذ من أقويائهم لضعفائهم وانصف بعضهم من بعضهم بالحق بينهم.. والخرَّمية فاغزُهم ذا حزمٍ وصرامة. واكنفه بالأموال والسلاح والجنود والفرسان والرجالة: فإن طالت مدتهم، فتجرَّد لهم بمَنْ معك من أنصارك وأوليائك.. وأبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد لا يفارقك. واشركه في المشورة في كل أمرك. فإنه موضع لذلك..".

النص العاشر

قال المؤيد لأخيه المعتز: "يا جاهل. تراهم قد نالوا من أبيك – وهو من هو– ما نالوا، ثم تمتنع عليهم. اخلع. ويلك. ولا تراجعهم".

ثم كتب كل منهما استعفاء (استقالة) جاء في كل منها:

"إن أمير المؤمنين قلَّدني هذا الأمر، وبايع لي وأنا صغير من غير إرادتي ومحبتي. فلما فهمتُ أمري علمتُ أني لا أقوم بما قادني. ولا أصلح لخلافة المسلمين. فمن كانت بيعتي في عنقه، فهو من نقضها في حل. وقد حللتكم منها، وأبرأتكم من أيمانكم، ولا عهد لي في رقابكم. ولا عقد. وأنتم بُرآء من ذلك".

النص الحادي عشر

قال أحد الوزراء ناصحًا الأمير البويهي آنذاك: "إنك اليوم مع خليفة تعتقد أنت وأصحابك أنه ليس من أهل الخلافة. ولو أمرتَهم بقتله لقتلوه مستحلِّين دمه، ومتى أجلستَ بعض العلويين خليفة. كان معك من تعتقد أنت وأصحابك صحة خلافته. فلو أمرهم بقتلك لفعلوا".

مقرر: اللغات السامية والشرقية

أولًا: اللغة العبرية (أ.د. محمد صالح توفيق)

النص الأول

בַּבַּיִת הַסֵּפֶר

בַּכִּתָּה כָּל תַּלְמִיד יוֹשֵׁב עַל־מְקוֹמוֹ.

כַּאֲשֶׁר הַמּוֹרֶה בָּא הַתַּלְמִידִים קָמִים יָחַד וְאוֹמְרִים. בֹּקֶר טוֹב אֲדוֹנַי הַמּוֹרֶה.

הַמּוֹרֶה עוֹנֶה: בֹּקֶר טוֹב יְלָדִים שְׁבוּ.

הַיְלָדִים יוֹשְׁבִים וְהַמּוֹרֶה שׁוֹאֵל אֶת־אַחְמַד: אֱמֹר לִי אַחְמַד מַה יֵּשׁ לָכֶם הַיּוֹם؟

אַחְמַד קָם וְאוֹמֵר: הַיּוֹם יֵשׁ לָנוּ שִׁיר אֵיזֶה שִׁיר؟שׁוֹאֵל הַמּוֹרֶה.

אַחְמַד עוֹנֶה: הַשִּׁיר יֵשׁ לִי אָח קָטָן טוֹב אוֹמֵר הַמּוֹרֶה לְאַחְמַד. תּוֹדָה.

النص الثاني

הַמּוֹרֶה וּמֹשֶׁה

הַיֶּלֶד קוֹרֵא בַּסֵּפֶר וְכוֹתֵב בָּעֵט הַיֶּלֶד יוֹשֵׁב עַל הַסַּפְסָל، הַמּוֹרֶה יוֹשֵׁב עַל הַכִּסֵּא، הַמּוֹרֶה כּוֹתֵב עַל־הַלּוּחַ.

מֹשֶׁה הוֹלֵךְ אֶל בֵּית הַסֵּפֶר וְטֶרֶם כִּי יוֹשֵׁב עַל הַסַּפְסָל.

אָמַר: שָׁלוֹם אֲדוֹנִי הַמּוֹרֶה، שָׁאַל הַמּוֹרֶה אֵת מֹשֶׁה، אוֹמֵר מַה שֵּׁם אָבִיךָ ؟ שְׁמוֹ אַבְרָהָם טוֹב. שֵׁב.

النص الثالث

הֶחָכָם וְהַגַּנָּב

בְּעִיר אַחַת יָשַׁב חָכָם גָּדוֹל, וְיְהִי הֶחָכָם הַהוּא עָשִׁיר. בַּשֶּׁכֶל וְעָנִי בַּכֶּסֶף בַּאַד הַלֵּילוֹת, שָׁמַע הֶחָכָם כִּי בָּא גַּנָּב אֶל חֶדְרוֹ, וְלֹא אָמַר הֶחָכָם דָּבָר, וַיְבַקֵּשׁ הַגַּנָּב וַיְחַפֵּשׂ בְּכָל־הָאֲרוֹנוֹת וְלֹא מָצָא בָהֶם מְאוּמָה זוּלָתִי הַסְּפָרִים.

וַיָּחֶל הֶחָכָם לִצְחֹק בְּקוֹל וַיִּשְׁאָלֵהוּ הַגַּנָּב בְּכַעַס: לָמָּה תִּצְחַק כָּכָה וַיַּעֲנֵהוּ הֶחָכָם" וְאֵיךְ לֹא אֶצְחַק בִּרְאוֹתִי אוֹתְךָ מְבַקֵּשׁ בַּלַּיְלָה אֶת־הַדָּבָר אֲשֶׁר אָנֹכִי בְּעַצְמִי אֵינֶנִּי יָכֹל לִמְצֹא גַּם בַּיּוֹם.

النص الرابع

הָאִישׁ וְחֲמוֹר

אִישׁ הָלַךְ אֶל הַשּׁוּק. וַיִּקֶן שָׁם שִׁשָּׁה חֲמוֹרִים. וַיִּנְהַג אוֹתָם אֶל בֵּיתוֹ. וַיְהִי כִּי יָגַע בַּדֶּרֶךְ וַיִּרְכַּב עַל־אַחַד הַחֲמוֹרִים. וַיֹּסֶף לָלֶכֶת הָלְאָה וַיִּסְפֹּר אֶת־חֲמוֹרָיו. וַיַּרְא רַק חֲמִשָּׁה לְפָנָיו וַיִּמְנֹס שֵׁנִית וּשְׁלִישִׁית וּבְכָל־פַּעַם שָׁפַח אֶת־הַחֲמוֹר אֲשֶׁר הוּא רוֹכֵב עָלָיו, וַיְהִי בְּבוֹאוֹ הַבַּיְתָה וְעוֹד טֶרֶם יָרַד מֵעַל הַחֲמוֹר. וַיִּקְרָא לְאִשְׁתּוֹ וַיְסַפֵּר לָהּ אֶת אֲשֶׁר קָרָא לוֹ וַתִּצְחַק אִשְׁתּוֹ וַתֹּאמַר: הֲרַגַע

־נָה אִישִׁי הֶחָכָם،אַתָּה רוֹאֶה רַק חֲמִשָּׁה חֲמוֹרִים. וְאָנֹכִי רוֹאָה שִׁבְעָה.

النص الخامس

חוֹלֶה

אֶתְמוֹל לֹא הָיִיתִי בְּבֵית הַסֵּפֶר כִּי הָיִיתִי חוֹלֶה בַּמִּטָּה. הָרוֹפֵא בָּא לִרְאוֹת אוֹתִי בְּבֵיתָה וְהוּא אָמַר לִי: " אָסוּר לְךָ לָסֵית מִן הַבַּיִת עַד סוֹף הַשָּׁבוּעַ. עָכְשָׁו כְּבָר אֲנִי מִתְהַלֵּךְ בַּחֶדֶר וְעוֹשֶׂה מְעַט עֲבוֹדוֹת בַּיִת.

النص السادس

מוֹשֶׁה הָרוֹעֶה

מֹשֶׁה הָיָה רוֹעֶה צֹאן،אַהֲב מֹשֶׁה אֶת־הַצֹּאן מְאֹד، כָּל יוֹם חִפֵּשׂ לָהֶם מַיִם וְעֵשֶׂב، פַּעַם בְּיוֹם חַם בָּרַח גְּדִי קָטָן מִן הַצֹּאן מֹשֶׁה רָץ אַחֲרֵי הַגְּדִי،הַגְּדִי רָץ בָּא אֶל־הַמַּיִם וְעָמַד לִשְׁתּוֹת.

אָמַר מֹשֶׁה: גְּדִי חָבִיב לֹא יָדַעְתִּי כִּי צָמֵא אַתָּה،גְּדִי קָטָן עָיֵף אַתָּה מְאֹד לְטֹב מֹשֶׁה אֶת־הַגְּדִי בְּאַהֲבָה לָקַח אוֹתוֹ עַל יָדָיו וְהָלַךְ אֶל הַצֹּאן.

النص السابع: בַּבַּיִת

אֲנִי יוֹשֵׁב בְּבַיִת יָפֶה.

בַּבַּיִת אֲנִי לוֹמֵד אֶת־הַשִּׁעוּר.

יֵשׁ לִי אָב וְיֵשׁ לִי אֵם.

אֲנִי הַבֵּן וְשָׂרָה הַבַּת.

הִיא לוֹמֶדֶת בְּבֵית הַסֵּפֶר.

הִיא תַּלְמִידָה חֲרוּצָה.

גַּם אֲנִי לוֹמֵד בְּבֵית הַסֵּפֶר.

النص الثامن

טוֹב וְרַע בְּיַד הַלָּשׁוֹן

לְרַבָּן מֹשֶׁה הָיָה עֶבֶד חָכָם בְּשֵׁם יִצְחָק, פַּעַם אַחַת אָמַר מֹשֶׁה לְעַבְדּוֹ:

בְּבַקָּשָׁה צֵא אֶל־הַשּׁוּק וְקְנֵה לִי בָּשָׂר:אֵיזֶה מִין בָּשָׂר ? שָׁאַל הָעֶבֶד.הַרֵי לִי אֶת־הַחֵלֶק הַיּוֹתֵר טוֹב אֲשֶׁר בַּבָּשָׂר אָמַר מֹשֶׁה،יָצָא יִצְחָק אֶל־הַשּׁוּק וְקָנָה לָשׁוֹן לְמָחָר אָמַר

النص التاسع

מֹשֶׁה אֶל הָעֶבֶד הַיּוֹם סֵא וּקְנֵא אֵת הַחֵלֶק הַיּוֹתֵר רַע אֲשֶׁר בַּבָּשָׂר יָצָא הָעֶבֶד אֶל־הַשּׁוּק וְקָנָה עוֹד פַּעַם לָשׁוֹן.

שָׁאַל מֹשֶׁה יִצְחָק מָה עָשִׂיתָ ? עָנָה יִצְחָק: הַטּוֹב וְהָרַע שְׁנֵיהֶם מִן־הַלָּשׁוֹן אֵין דָּבָר טוֹב יוֹתֵר מִלָּשׁוֹן טוֹבָה וְאֵין דָּבָר רַע יוֹתֵר מִלָּשׁוֹן רָעָה.

النص العاشر

הָאִשָּׁה וְחֲמוֹרִים

נְעָרִים שׁוֹבְבִים אֲחָדִים יָצְאוּ מִבֵּית הַסֵּפֶר. הַנְּעָרִים רָאוּ אִשָּׁה אַחַת נוֹהֶגֶת חֲמוֹרִים לִפְנֵיהָ הַנְּעָרִים אָמְרוּ לָהּ בִּצְחוֹק: שָׁלוֹם עָלַיִךְ אֵם הַחֲמוֹרִים.

הָאִשָּׁה עָנְתָה בִּצְחוֹק:

שָׁלוֹם עֲלֵיכֶם בָּנַי.

النص الحادي عشر

אֲנִי מוֹרֶה

אַתָּה זוֹרֵעַ

הוּא פּוֹתֵחַ אֶת הַסֵּפֶר

זֶה לוֹחַ גָּדוֹל

النص الثاني عشر

יָשַׁב הַיֶּלֶד

עָמַד הַתַּלְמִיד

חַיָּט הוּא

חָלָב שָׁתִיתָ

יְרַדְתֶּם הָעִירָה

בֵּית גַּן

יֵשׁ לְ בַּיִת

עָנָה הַתַּלְמִיד

النص الثالث عشر

אֲנִי יוֹשֵׁב בְּבַיִת יָפֶה

בַּבַּיִת אֲנִי לוֹמֵד אֶת־הַשִּׁעוּר

יֵשׁ לִי אָב וְיֵשׁ לִי אֵם

אֲנִי הַבֵּן וְשָׂרָה הַבַּת

שָׂרָה לוֹמֶדֶת בְּבֵית־הַסֵּפֶר

הִיא תַּלְמִידָה חֲרוּצָה

גַּם אֲנִי לוֹמֵד בְּבֵית־הַסֵּפֶר

مقرر: اللغات السامية والشرقية

ثانيًا: اللغة الفارسية (أ.د. يوسف عبد الفتاح فرج)

الجملة الاسمية في الفارسية

اللغة الفارسية لغة هندو أوربية كاللغة الإنجليزية، واللغة الألمانية التى تخلو من الجملة الأسمية فكل الجمل فيها تشتمل على فعل، وتعد هذه النقطة هي إحدى إشكاليات هذه الدراسة، وهي محاولة البحث إجابة سؤال يقول: إذا كانت اللغة الفارسية تخلو من الجملة الأسمية، فبأي الأبنية النحوية نقابل الجملة الأسمية في الأسرة السامية؟

والواقع أن هذا السؤال على سهولته الشكلية إلا أن الإجابة عليه تحتاج إلى مزيد من التمعن فيما يسكيه النجاة في بعض لغات الأسرة الهندو أوربية بالجملة الإسنادية أو جملة فعل الربط، لأن هناك جمل في اللغة العربية تخلوا من الفعل، وهي التى تسمى بالجملة الاسمية، وهي التي يقابل فيها الربط الصوتي بين المسند إليه والمسند بكلمة (يكون) في اللغات الغربية، فإذا أردنا أن نقول بالعربية "محمد غائب" فإن ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية هي: Mohammed is absent ونلاحظ أن الجملة الإنجليزية زادت في عدد العناصر المكونة لها عن اللغة العربية بعنصر واحد وهذا العنصر هو الرابطة أو ما يسمى في اللغة الإنجليزية بفعل الكينونة (verb to be)، ويتطابق هذا القول مع اللغة الفارسية، حيث إن الجملة الفارسية لهذه الجملة هي: (محمد غايب است). نلاحظ أن الرابطة (است) وفعل الكينونة (is) يقابل الربط الصوتي الموجود في العربية. كما أن هناك ما يسمى بالجملة الإسنادية في اللغة الفارسية وهو ما يقابل الجملة الاسمية في اللغة العربية، و ذلك للتطابق الكامل بين عناصر الجملتين غير أن الجملة الفارسية تعبر عن الربط الصوتي في اللغة العربية بكلمة مقابلة، فمثلا: عندما نقول: **(محمد طالب)**.

نلاحظ الرفع المنون في نهاية محمد هو الرابط بين المبتدأ **(محمد)** وبين الخبر **(طالب)**.

أما في الفارسية فإننا نقابل هذا الشكل بقولنا:

محمد دانشجو است

محمد طالب

نلاحظ هنا أن الذي ربط بين المبتدأ (محمد) و بين الخبر (دانشجو) "طالب" هو الرابطة (است) ويفترض النحاة الفرس أن الرابطة مشتقة من مصدرين جامدين قديمين، هما "استن وهستن"، والمقصود بأنهما جامدان هو أن هذين المصدرين يُصرفان في صيغة واحدة فقط و هو لا ترتبط بزمن معين، و إنما تدل على الزمن المطلق، زمن الجملة الاسمية.

أركان الجملة الاسمية

تعتمد الجملة في تكوينها سواء أكانت اسمية أو فعلية على ركنين أساسين، هما:

أولاً: المسند إليه (الموضوع)

المسند إليه هو الشخص أو الشيء الذي ينسب إليه الفعل أو الصفة، أو الحالة، أو بعبارة أخرى المسند إليه هو الذي يلعب دور موضوع الإسناد، و تنسب إليه الصفة أو الحدث بالإيجاب أو السلب، لذلك يسمى المسند إليه أو الموضوع أو المحكوم عليه، مثل:

سعدي شاعر است.

سعدي شاعر.

أو:

راه هموار نيست.

الطريق غير مستو.

ففي الجملة نجد أن (سعدي) هو الشخص الذي نسبت إليه الشاعرية، و في الجملة الثانية نجد أن " راه " (الطريق) هو الشيء الذي نسب إليه عدم الاستواء.

ولا فرق بين الصيغة الصرفية للمسند إليه في الجملة الاسمية أو الجملة الفعلية، فهو في الجملة الفعلية فاعل الفعل، أما في الجملة الاسمية فهو مبتدأ الجملة، و ذلك نحو:

احمد كتاب را خريد.

اشترى أحمد الكتاب.

زمين گرد است.

الأرض مستديرة.

نلاحظ أن المسند إليه في الجملة الأولى جاء اسم علم مجرد، لكنه وقع فاعلاً للفعل "خري" (اشتري).

أما الجملة الثانية فإن المسند إليه أيضاً اسم، ولكن طريق الإسناد فيها قد تغير، فوجب علينا أن نميزها عن الجملة الثانية، من حيث الشكل و المضمون و كذلك من حيث المسمى، مما جعلنا نقول إن الجملة الأولى جملة فعلية، و أن الجملة الثانية جملة اسمية، لأن الإسناد فيها تم بالرابطة التي يسميها الإيرانيون فعل الربط (است)، و هذا ما دفعنا إلى تأييد المصطلح النحوي الذي أطلقه النحاة على الجملة الأولى، سواء في الفارسية أم في العربية، و هو مصطلح (الجملة الفعلية)، و كذلك تأييد المصطلح النحوي الذي يطلقه العرب على الجملة الثانية، و هو في نظرنا مصطلح محدد ومييز لها، وهذا المصطلح هو (الجملة الاسمية).

الرتب الصرفية التي تؤدي دور المسند إليه

تتحكم الملامح الصرفية في الدور النحوي الذي تلعبه البنية اللغوية داخل الجملة، أو بمعنى آخر إن كل وظيفة نحوية تفرض على البنية اللغوية، مجموعة من الملامح الصرفية لاحتلال مكان معين في الجملة، و كذلك القيام بوظيفة معينة داخل هذه الجملة، وهو ما يسمى بالعلاقة الأفقية للكلمات، حيث إنه لابد وأن تتصف الكلمة بخصائص صرفية معينة لكي يصلح لها أن تجاور كلمة أخرى، وفيما يلي رصد للأبنية الصرفية التي تصلح للقيام بدور المسند إليه:

١ – الاسم

إن أهم ملمح من الملامح التي تحدد الاسم هو الملمح الدلالي الذي على أساسه نستطيع وضع معايير صرفية معينة لهذه الرتبة الصرفية، فالاسم من الناحية الدلالية هو: ما سمي به انسان أو حيوان أو جماد أو نبات أو أي شيء آخر. أو هو كما قال سيبويه رجل وفرس وحائط، أو ما دل على حدث غير مقترن بزمان، و سواء أكان الاسم بسيطاً أو مشتقاً أو متصرفاً، أو مركباً أو حتى عبارة وهذه هي الأنواع الصرفية التي يأتي الاسم فيها في اللغة الفارسية، فإنه يصلح للعب دور المسند إليه، وذلك كما يلي:

هوشنگ زيرك است.

هوشنج كَيِّسٌ.

٢. الضمير

يعد الضمير بديلاً تاماً للاسم حيث يقوم بما يقوم به الاسم، و بالتالي فإنه يلعب دور المسند إليه، وذلك سواء أكان ضميراً شخصياً، مثل:

او اينجا نيست.

هو ليس هنا.

أو ضمير إشارة، مثل:

اين پسر است.

٣. المصدر

المصدر في الفارسية هو ما دل على حدث دون أن يتعلق بشخص أو زمن، و ينتهي بإحدى علامات المصدرية (تن، و دن، و يدن، اندن، وانيدن)، مثل:

ايستادن جايز نيست.

ممنوع الوقوف.

رفتن حسن بيمورد بود.

كان ذهاب حسن بلا سبب

٤. اسم المصدر

وهو الذي يدل على ما يدل عليه المصدر دون أن ينتهي بعلامة من علامات المصدرية (تن، ودن، ويدن، اندن، وانيدن)، مثل:

جوانمردى پسنديده است.

الشهامة محبوبة.

سرماخوردگي با خطر است.

نزلة البرد خطيرة.

٥. الصفة

هي كلمة تضاف إلى الاسم لتبين حالة من حالاته، مثل:

خدا توانا است.

الله قادر

٦. العدد

هو كلمة تدل على العدد، مثل:

سيزده نحس است.

الثالث عشر شؤم.

أو كان ضمير إشارة، مثل:

اين كار بمن مربوط است.

هذا الأمر يخصني.

أو كان ضمير استفهام، مثل:

چه كسى اينجا است؟

أي شخص هنا؟

وإذا تفحصنا الأبنية التي ذكرت نستطيع أن نقول إن كل الأبنية المصرفية يمكن أن تقوم بدور المسند إليه في الجملة إلا، ما يلي:

١. الفعل

حيث لا يقع موقع المسند إليه، فمكانه في الجملة آخرها، و مكان المسند إليه أولها، مثل:

أحمد على را ديد.

رأى أحمد علياً.

نجد أن المسند إليه (احمد) وقع في أول الجملة، أما الفعل (دید) رأي، فإن مكانه الدائم في الجملة القياسية هو الآخر.

٢. الرابطة

وهي عبارة عن تصريف المصدر "هشتن" في جملة مختلفة.

أشكال الجملة الاسمية في اللغة الفارسية

لكي نصل إلى الجملة الموسعة موضوع الدراسة لابد وأن نعرض لأشكال الجملة الاسمية في اللغة الفارسية، و لأن الجملة الأساسية هي أساس الجملة الموسعة كان لزاماً علينا أن نتعرض لها في هذه الدراسة، و ذلك كما يلي:

تتعدد أشكال الجملة الاسمية في اللغة الفارسية و تنحصر على نوعين بأشكالهما المتعددة و هما:

١. الجملة البسيطة

الجملة البسيطة هي الجملة التي تقتصر على الأركان الأساسية، و هي ما تسمى بالأركان الإجبارية، والمقصود بهاء المكونات التي لا يمكن الاستغناء عنها، فلو حذفت اختل معنى الجملة بل افتقدت الجملة معناها، هي:

جملة اسمية بسيطة

المسند إليه المسند الرابطة

محمد دانشجوست.

محمد طالب.

ويظهر هذا النوع من الجملة في ثمانية أنماط نعرض لها فيما يلي:

١. اسم بسيط + اسم بسيط + رابطة

قرآن كتاب است

القرآن كتاب.

ايران كشور است.

إيران دولة.

٢. اسم بسيط + صفة + رابطة

احمد دانشجوست.

أحمد طالب.

زن قشنر است.

المرأة جميلة.

٣. اسم بسيط + ضمير مكان + رابطة

داروخانه اينجاست.

الصيدلية هنا.

گربه آنجاست.

٤. اسم إشارة + اسم بسيط + رابطة

اين مرد است.

هذا رجل.

آن كتاب است.

ذلك كتاب.

٥. ضمير شخصي + اسم + رابطة

او مرد است.

هو رجل.

شما دختر هستيد.

أنتم بنات.

٦. ضمير شخصي + صفة + رابطة

او زيبا ست.

هي جميلة.

شما گرفتار هستيد.

أنتم مشغولون.

٧. صفة إشارة + صفة + رابطة

اين كربه مرده است.

هذه القطة ميتة

اين مرد ثروتمند است.

هذا الرجل ثري.

٨. صفة عددية + أسم +رابطة

سيزده نحس است.

الثالث عشر شؤم.

كانت هذه هي أشهر الأنماط النحوية التي تظهر فيها الجملة الاسمية البسيطة في اللغة الفارسية المعاصرة، ولم يتوصل البحث إلى شكل آخر منها، حيث رصد البحث ثمانية أنماط جاءت جميعها في شكل مسند إليه و مسند و رابطة.

ثانياً: الجملة الاسمية الموسعة

الجملة الموسعة، وهي موضوع هذه الدراسة وهي التي يتم توسيع كل عنصر من عناصرها، كإضافة صفة إليها، أو تعدد الصفات، أو إضافة أحد عناصرها، أو تعدد الإضافات أيضاً، كذلك يمكن إضافة قيد زمان أو قيد مكان، و تعد الموسعات التي تشتمل عليها الجملة الموسعة، عناصر غير أساسية، وهذا يعني أننا لو جردنا الجملة منها، لم أنقصها ذلك الحذف من تمام المعنى، أو كما يقول النحاة العرب إفادة المعنى، حيث سبق وأن قلنا إن الجملة هي مجموعة من العناصر اللغوية التي تفيد معنى يحسن السكوت عليه. و كنا تناولنا فيما سبق الجملة البسيطة وذكرنا أنها ظهرت في اللغة الفارسية في ثمانية أنماط، وفيما يلي نتناول الجملة الاسمية الموسعة، من حيث طرق توسيعها

طرق توسيع الجملة:

الجملة الأساسية هي الجملة التي لا تزيد مكوناتها عن العناصر الأساسية أو ما تسمى بالمكونات الإجبارية، و تسمى بالمكونات الإجبارية نظرا لأننا لا يمكننا حذف أي جزء من أجزائها ولو حدث ذلك افتقدت الجملة معناها كجملة، ومن هنا فإن بعض الجمل يتم توسيعها بإضافة متممات الكل عنصر من عناصرها على حدة، مما يساعد على زيادة مكوناتها، و خروجها من مكونها الضيق إلى مكون أوسع، وفيما يلي سنتناول موسعات كل عنصر من العناصر الإجبارية على حدة، حيث ثبت من خلال البحث أن كل موسع يدخل بين العناصر الأساسية للجملة، لابد وأن يكون مرتبطاً بأحد العناصر الأساسية، ونقصد بذلك المسند إليه، والمسند، والرابطة:

موسعات المسند إليه:

يتم توسيع المسند إليه بحيث يظهر في الأشكال التالية:

أولاً: مركب إضافي

قد يأتي المسند إليه في شكل مركب إضافي، أي مضاف ومضاف إليه، ويظهر هذا النمط من الجملة الاسمية الموسعة، في الأشكال التالية، مثل:

١. مركب إضافي + اسم بسيط + رابطة

قد يأتي المسند إليه في شكل مركب إضافي يسميه البعض ضميمة اسمية، و ذلك نحو:

كشور ما ايران است.

بلدنا هي إيران.

٢. مركب إضافي + صفة + رابطة

قفس اين حيوان كوچك است.

قفس هذا الحيوان ضيق.

٣. مركب إضافي + صفة استفهام + رابطة

حال شما طور است؟

كيف حالكم.

اسم دبير تاريخ چه بود؟

ماذا كان اسم مدرس التاريخ؟

وقد تتعدد الإضافات للمسند إليه بحيث يضاف إلى أكثر من مضاف إليه، ويظهر هذا النمط في الأشكال التالية، مثل:

١. مضاف + مضاف + مضاف إليه + مسند + رابطة

محل زندگي شما قاهره است.

محل إقامتكم هو القاهرة.

حياطه خانة شما وسيع است.

فناء منزلكم واسع.

٢. مضاف + مضاف + مضاف + مضاف إليه + مسند + رابطة

كتاب مورد علاقة شما اينجا است.

كتابكم المفضل هنا.

٣. مضاف + صفة + مضاف إليه + مسند + رابطة

غذاي سنتي ايران كباب وأبگوشت است.

الكعام التقليدي الإيراني هو الكباب وحساء اللحم.

ثانيا: البدل

يمكن توسيعه الجملة كذلك بإضافة بدل إلى المسند إليه، مثل:

محمد دانشجوي دانگشاه ملك سعود ديروز غايب بود

كان محمد الطالب بجامعة الملك سعود غائبًا بالأمس

فعبارة (دانشجوي دانشكاه ملك سعود) بدل من الاسم محمد.

فردوسي نويسنده ي شاهناتمه، از شعراي إيران است

الفردوسي ناظم الشاهنامة هو من شعراء إيران

ثالثا: الصفة

يمكن توسيع الجملة الاسمية بإضافة صفة أو عدة صفات إلى المسند إليه، حيث تعد الصفة من متممات الاسم لأنها تتمم معناه، ويظهر هذا النمط من الجملة الاسمية في الأشكال التالية:

١. **موصوف + صفة + مسند + رابطة**

كباب ايراني معروف است.

الكباب الإيراني مشهور.

٢. **موصوفة + صفة + صفة + مسند + رابطة**

اين مرد جوان باهوش يسر آفاي حسنى أست

هذا الرجل الشاب العاقل هو ابن السيد حسنى

ثانيا: موسعات المسند

ظهرت الجملة الاسمية الموصعة في الأنماط التالية:

أولا: الإضافة

حيث يأتي المسند مركبًا إضافيًا بأن يضاف إلى اسم أو عدة أسماء أخري، وذلك كما يلى:

١. **اسم بسيط + مركب إضافي + رابطة**

بجه ها منتظر معلم بودند

كان الأولاد ينتظرون المدرس

٢. **اسم بسيط + مركب وصفي + رابطة**

معلم خيلي مهربان بود.

كان المعلم رحيمًا للغاية.

غذاي امروز خيلي بامزه أست.

طعام اليوم لذيذ جدًا.

٣. **ضمير شخصي + مركب وصفي + رابطة**

أو يزشك ماهري است.

إنه طبيب ماهر.

٤. مركب وصفي + مركب إضافي + رابطة

اين مرد جوان باهوش يسر آفاي حسنى أست

هذا الرجل الشاب العاقل هو ابن السيد حسنى

ثالثًا: توسيع الرابطة

الرابطة كما سبق هي العنصر الثالث الذي لا يمكن الاستغناء عنه في الجملة الاسمية، وهي عنصر فاعل في الجملة لا يقل قيمة عن المسند إليه أو المسند، وكما أن عمليات التوسيع تتم للمسند إليه وكذلك للمسند، فإن التوسيع يتم أيضا للرابطة، ويتم توسيعها عادة بالقيود تحدد زمان أو مكان أو طريقة وقوع الحدث، ومن ذلك.

٤. أدوات الاستفهام

وهي عبارة عن كلمات تستخدم للبحث عما إذا كان الفعل حدث أم لم يحدث، وتستخدم هذه الكلمات في مكان كافة عناصر الحملة فقد تستخدم في مكان المسند إليه وقد تستخدم في مكان المسند وقد تستخدم أيضًا في مكان الفعل كما أنها قد تستخدم في مكان القيد كقيد الزمان إذا كان يسأل بها عن زمان الحدث أو قيد المكان إذا كان يسأل بها عن مكان الحدث، أو قيد الحالة أو غير ذلك من القيود كما يلى:

چوقت شما اينجا بوديد؟

متى كنتم هنا؟

كما لاحظنا فإن قيد الاستفهام وسع الجملة اتلاسمية البسيطة.

آيا شما در آن لحظه در كلاس بوديد؟

هل كنتم في الصف فى تلك اللحظة؟

ثانيا: الجملة الفعلية:

١ – الضمائر

ويلاحظ أولا ما يلى:

١ – اللغة الفارسية لغة تمثل إلى الترقيق والحرف الوحيد المفخم بها هو حرف الألف (١)

٢ – اللغة الفارسية لا يوجد بها علامات خاصة بالتذكير وأخرى خاصة بالتأنيث.

٣ – اللغة الفارسية لا يوجد بها مثنى بل إفراد أو جمعًا فقط. ولا يوجد بها علامة للإعراب.

٤ – وبالتالي الضمائر في الفارسية تنقسم إلى اثنين:

أ) ضمير منفصل

ب) ضمير متصل

وعدد كل نوع من هذين النوعين سنة ضمائر

ضميران للمتكلم إفرادًا وجمعًا تذكيرًا وتأنيثًا.

ضميران للمخاطب إفرادًا وجمعًا تذكيرًا وتأنيثًا.

ضميران للغائب إفرادًا وجمعًا تذكيرًا وتأنيثًا.

أولا: الضمائر المنفصلة:

وهي:

من: أنا

نو: أنتَ، أنتِ

أو: هو، هي

ما: نحن

شما: أنتم، انتن، أنتما

ايشان: هم، هن، هما

هذه الضمائر تأتي في حالتين:

أ) الفاعلية وتكون فاعلاً

ب) الإضافة وتكون مضافًا إليه.

ثانيا: الضمائر المتصلة:

الأولى، وهي ض مائر الفاعلية لا تأتي إلا مع الفعل ولا تعرب إلا فاعلاً وهي:

م: مفردم متكلم

ي: مفرد مخاطب

–: مفرد غائب في الماضي و (د) في المضارع

يم: جمع المتكلم

يد: جمع متكلم مخاطب

ند: جمع غائب

والثانية: وهي ضمائر المفعولية أو الإضافة وهي:

م: مفرد متكلم

ت: مفرد مخاطب

ش: مفرد غائب

مان: جمع متكلمين

تان: جمع مخاطبين

شان: جمع غائبين

هذه الضمائر إذا اتصلت بالفعل تعرب مفعولاً وإذا اتصلت بالاسم تعرب مضافًا إليه.

المصادر:

١ – المصدر في الفارسية هو أصل الأفعال بجميع صيغها

٢ – المصادر في الفارسية نوعين: تائية خفيفة مثل (رفتن) دالية ثقيلة مثل (بودن)

٣ – المصدر المرخم هو المصدر محذوف النون (رفت – بود) ويأتي مع جميع صيغ الماضي والمستقبل ومع اسم المفعول من المشتقات.

٤ – المادة الأصلية (أصل المصدر) لا قاعد لها قد تكون من بعض حرف المصدر أو لا تكون. وتأتي مع أزمنة المضارع ومع اسم الفاعل – الصيغة الحالية – الصفة المشبهة – المصدر الشيني في المشتقات ومع الأمر والنهي والدعاء.

أزمة الماضي:

(١) الماضي المطلق

يدل على حدث في الماضي وانتهى. ويتكون من:

ضمائر منفصلة + مصدر مرخم + ضما الفاعلية المتصلة.

مثل:

من دا دم: أنا أعطيتُ (من + داد + م)

نو دادي: أنتى أعطيتَ

أو داد " هو عطي

ما داد يم: نحن أعطينا

شما داديد: أنتم أعطيتم

ايشان دادند: هم أعطوا

(٢) الماضي الاستمراري (الناقص)

يدل على التعود والاستمرار في الماضي ويتكون من:

لى أوهي + الماضي المطلق (مى أو همى + مصدر مرخم + ضمائر الفاعلية المتصلة)

مثل:

من ميداديم: أنا كنت أعطني. أو: من مي دادم

أو

من هميدادم: أنا كنت أعكيؤ. أو من همي دادم.

(٣) الماضي القريب

يدل على حدث استمر حتى الآن ولم ينته، ويتكون من:

مصدر مرخم + هاء صامته + الرابطة المرخمة

والرابطة المرخمة هي:

أم، أي، است، ايم، ايد، أند

مثال:

من رفته ام: أناقد ذهبتُ

تورفته اى او تورفته: أنت قد ذهبتَ

أورفته أست " هو قد تذهب

(٤) الماضي البعيد

يدل على حدث سبق حدثا آخر في الماضي ويتكون من:

مصدر مرخم + هاء صامته + ماضي (بودن)

وماض بودن هو:

بودم – بودي – بود – بوديم – بوديد– بودند

مثال:

من كرده بودم: أنا كنت قد صنعتُ

(٥) الماضي الشكر

يعطي معني الشك والتردد ويتكون من:

مصد

مصدر مرخم + هاء صامنته + مضارع (بودن)

ومضارع بودن هو:

باشم – باشي – بلاشد – باشيم – باشيد – باشند

مثل:

من ديده باشم: انا أكون قد رأيت

تو ديده باشي: انت تكون قد رأيت

أو ديده باشد: هو يكون قد رأي (بإضافة دال على المفرد الغائب (باشد)

(٦) المستقبل

وضعتُ اللغة الفارسية (المستقبل) مع أزمنة الماضي بسبب وجود المصدر المرخم في هذه الأزمنة كلها. أى أن نظرتها نظره تركيبية وليست نظره معنوية دلالية.

ويتكون من:

مضارع (خواستن) + المصدر المرخم

ومضارع (خواستن: خواه) هو:

خواهم = خواهي – خواهد – خواهين – خواهيد – خواهند

مثال:

من خواهم شنيد: أنا سأسمع أو سوف أسمع

أزمة المضارع:

(١) المضارع الالتزامي

يتكون من:

ضمائر منفصلة _ مادة أصلية + ضمائر الفاعلية المتصلة (بزيادة الدال على المفرد الغائب)

مثل:

من دهم: أنا اعطي. وهي (من + ده وهي المادة الأصلية للفعل دادن + م)

نو دهي: أنت تعطي

أو دهد: هو يعطي (بزيادة دال المفرد الغائب)

(٢) المضارع الاستمراري أو الإخباري (الحال)

يتكون من:

مي أو همى + المضارع الالتزامى

مثال:

من في دانم: أنا أعلم (المادة الأصلية للفعل: دانستن: أن يعلم)

أو:

من همي دانم

وتكون: ميدانم أو هميدانم أى منفصلة أو متصلة.

المشتقان

هي في الفارسية

اسم مفعول – اسم فاعل – صفة مشبَّهه – صيغة حالية – مصدر شيني (اسم المصدر)

أ – اسم المفعول

مصدر مرخم + هاء صامته

مثل:

كرده: مصنوع – كشته: مفتول (من الفعل كُشتن)

ب – اسم الفاعل

مادة أصلية + نده

مثل:

كننده: صانع (كن من الفعل كردن + نده)

دانندە: عالم (من الفعل دانستن)

حـ – الصفة المشبَّهة

مثل:

دانا: عالم من الفعل دانستن

توانا: قادر من الفعل توانستن

د– الصيغة الحالية

وتُعطى معنى (الحال) في اللغة العربية

مادة أصلية + ان

مثل:

گريان: باكيا من الفعل گريستن

خندان: ضاحكًا من الفعل خنديدن

هـ – المصدر الشيني (اسم المصدر)

مادة أصلية + ش (مكسور ما قبلها)

مثل:

كنش: الصُّنع من الفعل كردن

خورش: الأكل من الفعل نوردن

الأمر

أ – مفرد مخاطب: المادة الأصلية فقط مثل: كن: اصنع – رو: اذهب

ب – جمع مخاطب: المادة الأصلية + يد. مثل: كنيد: اصنعوا – رويد: اذهب

أحيانًا يسبق الأمر بنوعيه بـ (باء) لتأكيد الأمر: بكن – برو – بكنيد – برويد وإذا أسبقت المادة الأصلية المبدوأة بألف مدٍّ محرف الباء هذه تقلب إحدي بألفين ياء مثل:

بياموز: فلتتعلم أو: بياموزيد

الدعاء

مادة أصلية + اد

مثل:

كناد: ليفعل الله – دهاد: ليعط الله

ولنفي الدعاء، يسبقه حرف الميم فنقول

مكناد: لا فعل الله – مدهاد: لا اعطي الله

النفي والنهي

١ – **النفي** يكون لجميع صيغ الفعل الماضي والمضارع وعلامته دن، مثل: بزفت: لم يذهب – نروم: لا أذهب

٢ – لنفي الأمر نضع **ميما** مفتوحة قبل الأمر ويسمي **نهيًا**: مگو، لا تقل – مرو: لا تذهب

المبنى للمجهول

يتكون من:

١ – اسم المفعول من المصدر المرادج بناؤه للمجهول.

٢ – تصريف الفعل (شدن: شو) في الزمن المطلوب.

مثال: من الفعل (كُستن: كُش: أن يقتل):

من كُشته شدم: أنا قُتلتُ. ماضي مطلق مبنى للمجهول

توكُشته ميشدي: أنت كنت تُقتل ماضي استمراري مبنى للمجهول

أوكُشته شده است: هو قد قُتل ماضي قريب مبنى للمجهول

ماكشته شده بوديم: نحن كنا قد قتلنا ماضي بعيد مبنى للمجهول

شماكشته شده باشير: أنتم تكونون قد قتلتم ماضي شكي مبنى للمجهول

ايشان كشته خواهندشد: هم سيقتلون مستقبل مبنى للمجهول

من كشته شوم: أنا اقتل مضارع التزامى مبنى للمجهول

توكشته شوي: أنت تقتل مضارع استمراري مبنى للمجهول

الضمير المشترك

خود، خويش، خويشتن: نفسى، ذات، عين

وهو يشترك مع الجميع دونما تغييرر إفرادًا، جمعًا، تذكيرًا، تأنيثًا، متكلماً، مخاطبًا، غائبًا، فاعلاً، مفعولاً، مضافًا.

المصدر المركب

يتكون من أى كلمة فارسية أو عربية تعطي معنى الفعل ولا تنتهى بما ينتهي به الفعل وتكون مع أى فعل مساعد مصدرًا مركبًا.

وهذه الأفعال المساعدة، منها:

كردن – آمدن – كفتن – دادن – ماندن – شدز – نمودن – جاتتشتن – كشيدن.

❊❊❊

الفصـــل الدراسي الثاني

١- مقرر: النحو(٢).

٢- مقرر: المعاجم والأصوات.

٣- مقرر: نصوص من عصر صدر الإسلام وبني أمية.

٤- مقرر: بلاغة القرآن.

٥- مقرر: العقيدة والمنطق ومناهج البحث.

٦- مقرر: اللغة الأوربية ٢.

مقرر: النحـــو (٢)

أولًا: (د. جمال عبد النعيم)

النص الأول

قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾ [النور: ٣٠- ٣٣]

النص الثاني

من روائع الشعر للمنخل اليشكري

(من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ج٢، ص٥٢٣)

إن كنت عاذلتي فسيري ... نحو العراق ولا تحوري

لا تسألي عن جل ما ... لي وانظري كرمي وخيري

وفوارس كأوار حر ... النار أحلاس الذكور

شدوا دوابر بيضهم ... في كل مكحمة القتير

واستلأموا وتلبَّبُوا ... إن التلبب للمغير

وعلـــى الجيـــاد المضـــمرا ت فـــوارس مثـــل الصـــقور
وإذا الريـــاح تناوحـــت بجوانـــب البيـــت الكبيـــر
الفيتنـــي هـــش اليديـــ ن بمـــري قـــدحى أو شـــجيري
ولقـــد دخلـــت علـــى الفتـــا ة الخـــدر فـــي اليـــوم المطيـــر
الكاعـــب الحســـناء تـــر فـــل فـــي الـــدمقس وفـــي الحريـــر
فدفعتهـــا فتـــدافعت مشـــي القطـــاة إلـــى الغـــدير
لثمتهـــا فتنفســـت كتـــنفس الظبـــي الغريـــر
فـــدنت وقالـــت يـــا منخـــ ل مـــا بجســـمك مـــن حـــرور
مـــا شـــف جســـمي غيـــر حبـــ ك فاهـــدئي عنـــي وســـيري
وأحبهـــا وتحبنـــي ويحـــب ناقتهـــا بعيـــري

معاني مفردات:

١- لا تحوري: لا ترجعي، دعاء عليها من قولك حار: إذا رجع.

٢- الخير: الهيئة، والمراد: شرفه وكرمه وحسن هيئته وخلقه.

٣- الفوارس: الفرسان، والأوار: الاشتعال، والأحلاس: جمع حلس، والحلس: كل شيء ولي الظهر تحت الرحل.

٤- دوابر بيضهم: مآخير المغافر في جيوب دروع محكمة رؤوس المسامير ضيقة السرد والدوابر: واحدتها دابرة وهي المآخير.

٥- استلأموا: لبسوا اللؤم، وهي جمع لأمة، وهي الدروع.

٦- الجياد المضمرات: الجياد العتاق الكريمة.

٧- الكسير: يقال كسر البيت بفتح الكاف وكسره، أي: جانبه.

٨- ألفيتني: وجدتني، هش اليدين: خفيف اليد، مري قدحي: مسح قدحي.

٩- الشجير: الغريب.

١٠-الكاعب الحسناء: ناهدة الثديين، حسنة الخلقة، الدمقس: الحرير الأبيض.

١١-الحرور: الريح الحارة أو حر الشمس.

١٢-شفَّ جسمي: أنحله وأضناه.

النص الثالث:

خطبة الرسول في المحافظة على العهد

"عن ابن عباس قال: خطب رسول الله ﷺ فقال: إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه، ألا إن الله فرض فرائض، وسن سننا، وحد حدودا، وأحل حلالا وحرم حراما، وشرع الدين فجعله سهلا وسمحا واسعا، ولم يجعله ضيقا، ألا إنّه لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له، ومن نكث ذمتي خاصمته، ومن خاصمته فلجت عليه، ومن نكث ذمتى لم ينل شفاعتي ولم يرد على الحوض، ألا إن الله لم يرخص في القتل إلا ثلاثة: مرتد بعد إيمان، أو زان بعد إحصان، أو قاتل نفس بقتله، ألا هل بلغت".

النص الرابع

في التحذير من الظلم

أما والله إن الظلـــم شـــؤم ولا زال المسيء هو الظلـوم
إلى ديان يوم الدين نمضـي وعند الله تجتمع الخصـــوم
ستعلم في الحساب إذا التقينـا غدا عند المليك من الملـوم
ستنقطـع اللذائذ عن أُنـــاس من الدنيا وتنقطع الهمـــوم
لأمر ما تضرمت الليالـــى لأمر ما تحركت النجـــوم
سل الأيام عن أمـم تقضـت سنيبيك المعالم والرســـوم
تروم الخلد في دار الدنايـــا فكم قد رام غيرك ما تـروم
تنام ولم تنـم عنـك المنايـــا تنبـــه للمنيـــة يانـــؤوم
لهوت عن الفناء وأنت تفنـــى فما شيء من الدنيا يـــدوم

مقرر: النحـــو (٢)

ثانيًا: (د. أحمـــد بسيـــوني)

النص الأول:

قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ۝٧ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ۝٨ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ۝٩ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ۝١٠ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ۝١١ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ۝١٢ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ۝١٣ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ۝١٤ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ۝١٥ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ۝١٦ مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ ۝١٧ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ۝١٨ أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ۝١٩ يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٢٠ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ۝٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٢٢ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝٢٣ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ۝٢٤ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [البقرة: ١- ٢٥].

النص الثاني:

أ- قال تعالى ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾﴾ [النساء: ٧٨].

ب- قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾﴾ [النور: ٣٧].

النص الثالث:

أ- قال تعالى: ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾﴾ [الأعراف: ٢٢].

ب- قال تعالى: ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾﴾ [ص: ٣٣].

ج- قال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾ [المجادلة: ٥].

النص الرابع:

قال علي بن جبلة:

غدا بأمير المؤمنين ويمنه ... أبو غانم غدو الندى والسحائب
وضاقت فجاج الأرض عن كل موكب ... أحاط به مستعليًا للمواكب
كأن سمو النقع والبيض فوقهم ... سماوة ليل قرنت بالكواكب
فكان لأهل العيد عيد بنسكهم ... وكان حميد عيدهم بالمواهب
ولولا حميد لم تبلج عن الندى ... يمين ولم يدرك غِنًى كسب كاسب
ولو ملك الدنيا لما كان سائل ... ولا اعتام فيها صاحب فضل صاحب
له ضحكة تستغرق المال بالندى ... على عبسة تشجي القنا بالترائب
ذهبت بأيام العلا فاردًا بها ... وصرمت عن مسعاك شأو المطالب
وعدلت ميل الأرض حتى تعدلت ... فلم ينأ منها جانب فوق جانب
بلغت بأدنى الحزم أبعد قطرها ... كأنك منها شاهد كل غائب

وقال أيضًا:

جفا طرب الفتيان وهو طروب ... واعقبه قرب الشباب مشيب
تجافت عيون البيض عنه وربما ... مددن اليه الوصل وهو حبيب
لعمري لنعم الصاحب الشيب واعظا ... وإن كان منه للعيون نكوب
خليط نهى منباة حلم وإنه ... على ذاك مكروه الخلاط مريب

وقال امرؤ القيس:

إِلَـى مِثْلِهَـا يَرْنُـو الحَلِيْـمُ صَبَابَـةً إِذَا مَـا اسْبَكَـرَّتْ بَيْـنَ دِرْعٍ ومِجْـوَلِ
تَسلَّـتْ عَمَايَـاتُ الرِّجَـالِ عَنْ الصّبَا ولَيْـسَ فُـؤَادِي عَـنْ هَـوَاكِ بِمُنْسَـلِ
ألاَّ رُبَّ خَصْـمٍ فِيْـكِ أَلْـوَى رَدَدْتُـهُ نَصِيْـحٍ عَلَـى تَعْذَالِـهِ غَيْـرِ مُؤْتَـلِ
ولَيْـلٍ كَمَـوْجِ البَحْـرِ أَرْخَـى سُدُوْلَـهُ عَلَـيَّ بِأَنْـوَاعِ الهُمُـوْمِ لِيَبْتَلِـي
فَقُلْـتُ لَـهُ لَمَّـا تَمَطَّـى بِصُلْبِـهِ وأَرْدَفَ أَعْجَـازاً وَنَـاءَ بِكَلْكَـلِ
ألاَ أَيُّهَـا اللَّيْـلُ الطَّوِيْـلُ ألاَ انْجَلِـي بِصُبْـحٍ، وَمَـا الإِصْبَـاحُ منِـكَ بِأَمْثَـلِ
فَيَـا لَـكَ مَـنْ لَيْـلٍ كَـأَنَّ نُجُومَـهُ بكُـل مُغَـارِ الفتـل شُـدّت بيـذبل
كَـأَنَّ الثُرَيّـا عُلِّقَـت فـي مَصامِـهـا بِـأَمْـرَاسِ كَتَّـانٍ إِلَـى صُـمِّ جَنْـدَلِ

مقرر: النحـــو (٢)

ثالثًا: (أ.د. سناء يوسف فتح الباب)

النص الأول

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾ [الفاتحة].

النص الثاني

معلقة طرفة بن العبد

١- لِخَولـــةَ أطْـــلالٌ ببُرقَـــةِ ثَهمَـــدِ، تلـوح كبـاقي الوشـم فـي ظـاهر اليـدِ

٢- وُقوفـاً بِهـا صَـحبي عَلَـيَّ مَطـيَّهُم يَقولـــونَ لا تَهلِـــك أَســـىً وَتَجَلَّـــدِ

٣- كَـــأَنَّ حُـــدوجَ المالِكيَّـــةِ غُـــدوَةً خَلايـا سَـفينٍ بِالنَواصِـفِ مِـن دَدِ

٤- عدوليـةٌ أو مـن سـفين ابـن يـامنٍ يجـورُ بهـا المَّـلاح طوراًويهتـدي

٥- يشـقُّ حبـابَ المـاءِ حيزومهـا بهـا كمـا قسَـمَ التُّـربَ المُفايِـلُ باليَـدِ

٦- وفـي الحـيِّ أحوى ينفضُ المردَ شادنٌ مُظـاهِرُ سِـمْطَيْ لُؤلُـؤٍ وَزَبَرجَـدِ

٧- خـذولٌ تراعـي ربربـاً بخميلـةٍ تَنـاوَلُ أطـرافَ البَريـرِ، وترتَـدي

٨- وتبسـمُ عـن ألمَـى كـأنَّ مُنـوراً تَخَلّـلَ حُـرَّ الرّمْـلِ دِعْـصٌ لـه نَـدي

٩- سـقتهُ إيـاةُ الشـمس إلا لثاتـهُ أُسـف ولـم تكـدم عليـه بإثمـدِ

١٠- ووجـهٌ كـأنَّ الشـمس ألقت رداءهـا عليـه، نَقِـيَّ اللّـونِ لـمْ يَتَخَـدّدِ

١١- وإنّـي لأمضـي الهـمّ، عنـد احتِضـاره، بعوجـاء مرقـالٍ تـروحُ وتغتـدي

١٢- أمـونٍ كـألواح الإرانِ نصَـأْتُها عَلـى لاحِـبٍ كَأَنَّـهُ ظَهـرُ بُرجُـدِ

١٣- جَماليّـةٍ وجْنـاءَ تَـردي كأنّهـا سَـفَنَّجَةٌ تَبـري لأزعَـرَ أربَـدِ

١٤- تبـــاري عتاقـــاً ناجيـــات وأتبعـــت وَظيفـــاً وَظيفـــاً فَـــوق مَـــورٍ مُعبَّـــدِ
١٥- تربعـت القفّـين فـي الشـول ترتعـي حـــــدائق مـــــوليٍّ الأســـــرَّة أغيـــــد
١٦- تَريـعُ إلـى صَـوْتِ المُهيـبِ، وتتّقـي، بِـــذي خُصَـــلٍ، رَوعـــاتِ أكلَـــفَ مُلبِـــدِ
١٧- كـــأن جنـــاحي مضـــرحيٍّ تكنّفـــا حِفافَيْـــهِ شُـــكّا فـــي العَسِـــيبِ بمَســـرَدِ
١٨- فَطَـوراً بـه خَلْـفَ الزّميـلِ، وتـارةً علـــى حشـــف كالشـــنِّ ذاوٍ مجـــدّد
١٩- لهـا فَخِـذانِ أُكْمِـلَ الـنّحْضُ فيهمـا كأنّهُمـــــا بابـــــا مُنِيـــــفٍ مُمَـــــرَّدِ
٢٠- وطَـــيٌّ مَحـــالٍ كـــالحَنيّ خُلوفُـــهُ، وأجرِنَـــــةٌ لُـــــزّتْ بِـــــدَأيٍ مُنَضَّـــــدِ
٢١- كَـــأَنَّ كِناسَـــي ضـــالَةٍ يُكنِفانِهـــا وَأَطـــرَ قِســـيٍّ تَحـــتَ صُـــلبٍ مُؤَيَّـــدِ
٢٢- لَهـــا مِرفَقَـــانِ أَفـــتَلانِ كَأَنَّهـــا تَمُـــرُّ بِسَـــلمَي دالِـــجٍ مُتَشَـــدَّدِ
٢٣- كقنطـــرة الرُّومـــيِّ أقســـمَ ربهـــا لتكفـــننْ حتـــى تُشـــادَ بقرمـــد
٢٤- صُـهابِيّةُ العُثْنُـونِ مُوجَـدَةُ القَـرَا بعيـدةُ وخـد الرِّجـل مـوَّراةُ اليـد
٢٥- أُمـرَّتْ يـداها فتـلَ شـزرٍ وأُجنحـتْ لهـا عَضُـداها فـي سَـقِيفٍ مُسَـنَّدِ
٢٦- جنـوحٌ دقـاقٌ عنـدلٌ ثـم أُفرِعَـتْ لهـا كتفاهـا فـي معـالىً مُصـعَد
٢٧- كـأن عُلـوبَ النّسـع فـي دأياتهـا مَـوَارِدُ مِـن خَلْقـاءَ فـي ظَهـرِ قَـردَدِ
٢٨- تَلاقَـــى، وأحيانـــاً تَبـــينُ كأنّهـــا بَنـــائِقُ غُـــرٌّ فـــي قمـــيصٍ مُقَـــدَّدِ
٢٩- وأتْلَـــعُ نَهّـــاضٌ إذا صَـــعّدَتْ بـــه كسُـــكان بوصـــيٍّ بدجلـــةَ مُصـــعِد
٣٠- وجمجمـــةٌ مثـــلُ العَـــلاة كأنَّمـــا وعـى الملتقـى منهـا إلـى حـرف مبـرَد
٣١- وخـدٌّ كقرطـاس الشـآمي ومشْـفَرٌ كسَـــبْتِ اليمـــاني قـــدُّه لـــم يجـــرَّد
٣٢- وعينـــان كالمـــاويتين اســـتكنَّتا بكهْفَـيْ حِجـاجَيْ صـخرةٍ قَلْـتِ مـورد
٣٣- طَحُـورانِ عُـوّارَ القـذى، فتراهُمـا كمكحـــولَتي مـــذعورة أُمِّ فرقـــد
٣٤- وصـادِقَتا سَـمْعِ التـوجُّسِ للسُّـرى لِهَجْـسٍ خَفِـيٍّ أو لصَـوْتٍ مُنـدِّد
٣٥- مُؤَلَّلَتـانِ تَعْـرِفُ العِتـقَ فِيهِمـا، كســـامعتيْ شـــاة بحوْمـــل مفـــرد

٣٦- وَأرْوَعُ نَبّـــاضٌ أحَـــذُّ مُلَمْلَـــمٌ، كمِـرداةِ صَـخرٍ فـي صَـفِيحٍ مُصَـمَّدِ

٣٧- وأعلـمُ مخـروتٌ مـن الأنـف مـارنٌ عَتيـقٌ مَتـى تَـرجُمْ بـه الأرض تَـزدَدِ

٣٨- وإنْ شئتُ لم تُرْقِلْ وإن شئتُ أرقَلتْ مخافـةَ مَلـويٍّ مـن القـدِّ مُحصـد

٣٩- وإن شِئتُ سامى واسِطَ الكورِ رأسُها وعامـت بضـبعيها نجـاءَ الخفيْـدَدِ

٤٠- على مثلِها أمضي إذا قال صاحبي ألا لَيتَنـي أفـديكَ منهـا وأفْتَـدي

٤١- وجاشَتْ إليـه الـنّفسُ خوفـاً، وخالَـهُ مُصـاباً ولـو أمسـى علـى غَيـرِ مَرصَدِ

٤٢- إذا القومُ قالوا مَن فَتًى ؟ خِلتُ أنّني عُنِيـتُ فلـمْ أكسَـلْ ولـم أتبَلّـدِ

٤٣- أحَلْـتُ عليهـا بـالقَطيعِ فأجـذَمتْ، وقـد خـبَّ آل الأَمعـز المتوقـد

٤٤- فـذلك كمـا ذالـت وليـدة مجلـس تُـري ربّهـا أذيـالَ سَـحْلٍ مُمَـدَّدِ

٤٥- ولسـتُ بحـلاّل الـتلاع مخافـةً ولكـن متـى يسـترفِد القـومُ أرفـد

٤٦- فـان تبغنـي فـي حلقـة القـوم تلقَنـي وإن تلتمِسْـني فـي الحوانيـت تصـطد

٤٧- متـى تـأتني أصـبحتَ كأسـاً رويـةً وإنْ كنـتَ عنهـا ذا غِنًـى فـاغنَ وازْدَد

٤٨- وانْ يلتـقِ الحـيُّ الجميـع تلاقينـي إلـى ذِروةِ البَيـتِ الرّفيـع المُصَـمَّدِ

٤٩- نـدامايَ بـيضٌ كـالنجوم وقينـةٌ تَـروحُ عَلَينـا بَـينَ بُـردٍ ومَجْسَـدِ

٥٠- رَحيبٌ قِطابُ الجَيبِ منها، رقيقَةٌ بِجَـسّ النّـدامى، بَضّـةُ المُتجـرَّدِ

٥١- إذا نحـنُ قُلنـا: أسـمِعِينا انبـرَتْ لنـا علـى رِسـلها مطروفـةً لـم تشـدَّد

٥٢- إذا رَجّعَتْ في صَوتِها خِلْتَ صَوْتَها تَجـاوُبَ أظـآرٍ علـى رُبَـعٍ رَدِي

٥٣- ومـا زال تشـرابي الخمـور ولـذَّتي وبَيعـي وإنفـاقي طَريفـي ومُتلَـدي

٥٤- إلـى أن تَحـامَتني العَشـيرة كلُّهـا، وأُفـرِدتُ إفـرادَ البَعيـرِ المُعَبَّـدِ

٥٥- رأيـتُ بنـي غبـراءَ لا يُنكِرونَنـي، ولا أهـلُ هـذاكَ الطـرف الممـدَّد

٥٦- ألا أيُّهـذا اللائمـي أحضـرَ الـوغى وأن أشـهدَ اللـذّات، هـل أنـتَ مُخلِـدي؟

٥٧- فـأن كنـتَ لا تسـتطيع دفـع منيَّتـي فـدعني أبادرهـا بمـا ملكـتْ يـدي

٥٨- ولولا ثلاثٌ هُنّ مِنْ عِيشةِ الفتى، وجـدِّكَ لـم أحفـل متـى قـامُ عـوَّدي
٥٩- فمِـنهُنّ سَـبْقي العـاذِلاتِ بشَـرْبَةٍ كُمَيْـتٍ متـى مـا تُغْـلَ بالمـاءِ تُزبِـد
٦٠- وكَـرّي، إذا نـادى المُضـافُ، مُحَنَّبـاً كسـيد الغضـا نبّهتـه المتـورِّد
٦١- وتقْصيرُ يوم الدَّجن والدَّجنُ مُعجِبٌ ببهكنـةٍ تحـت الخبـاء المعَّمـد
٦٢- كـأنّ البُـرينَ والـدّمالِيجَ عُلّقَـتْ علـى عُشَـرٍ، أو خِـروَعٍ لـم يُخَضَّـد
٦٣- كـريمٌ يُـرَوّي نفسـه فـي حياتِـهِ، سـتعلم ان مُتنـا غـداً أيُّنـا الصـدي
٦٤- أرى قَبْـرَ نَحّـامٍ بَخيـلٍ بمالِـهِ، كَقَبْـرِ غَـويٍّ فـي البَطالَـةِ مُفسِـدِ
٦٥- تَـرى جُثْـوَتَينِ مـن تُـرَابٍ، عَلَيهِمـا صَـفائِحُ صُـمٌّ مِـن صَـفيحٍ مُنَضَّـدِ
٦٦- أرى المـوتَ يعتـام الكـرام ويصـطفي عقيلـة مـال الفـاحش المتشـدِّد
٦٧- أرى العـيش كنـزاً ناقصـاً كـل ليلـةٍ ومـا تَـنقُصِ الأيّـامُ والـدّهرُ يَنفَـدِ
٦٨- لعمـرُكَ إنَّ المـوتَ مـا أخطـأ الفتـى لَكـالطِّوَلِ المُرخـى وثِنيـاهُ باليَـدِ
٦٩- فمـا لـي أرانـي وابـنَ عمّـي مالِكـاً متـى ادن منـه ينـأى عنـي ويبعـد
٧٠- يَلـومُ وَمـا أَدري عَـلامَ يَلـومُني كَمـا لامَنـي فـي الحَـيِّ قُـرطُ بـنُ مَعبَـدِ
٧١- وأيأسـني مـن كـلِّ خيـرٍ طلبتُـه كأنّـا وضـعناه إلـى رمـس مُلحَـد
٧٢- علـى غيـر شـيءٍ قلتـهُ غيـر أننـي نَشَـدْتُ فلـم أُغْفِـلْ حَمُولـةَ مَعبَـد
٧٣- وقرّبْـتُ بـالقُرْبى، وجَـدّكَ إنّنـي متـى يَـكُ أمْـرٌ للنَّكِيثَـةِ أشـهد
٧٤- وإن أُدْعَ للجلَّـى أكـن مـن حُماتهـا وإنْ يأتِـكَ الأعـداءُ بالجَهْـدِ أَجْهَـدِ
٧٥- وإن يَقـذِفوا بالقَـذع عِرْضَـك أسـقِهِمْ بشـرْبٍ حيـاض المـوت قبـل التهـدُّد
٧٦- بـلا حَـدَثٍ أحْدَثْتُـهُ، وكَمُحْـدِثٍ هجـائي وقـذفي بالشـكاة ومطـردي
٧٧- فلـو كـان مـولاي امـرءاً هـو غيـره لَفَـرّجَ كَرْبـي أوْ لأنْظَرَنـي غَـدي
٧٨- ولكـنّ مـولاي امـرؤٌ هـو خـانفي علـى الشـكرِ والتَّسْـآلِ أو أنـا مُفتَـد
٧٩- وظلـمُ ذوي القربـى أشـدُّ مضاضـةً علـى المـرءِ مـن وَقْـعِ الحُسـامِ المُهنّـد

٨٠- فـذرني وخُلْقـي اننـي لـكَ شـاكرٌ ولـو حـلّ بيتـي نائياًعنـدَ ضـرغد
٨١- فلو شاءَ رَبي كنتُ قَيْسَ بنَ خالِدٍ، ولو شاءَ ربي كنتُ عَمْرَو بنَ مَرثَد
٨٢- فأصبحتُ ذا مـال كثيـرٍ وزارنـي بنـونَ كـرامٌ سـادةٌ لمسـوّد
٨٣- أنـا الرّجُـلُ الضَّـرْبُ الـذي تَعرِفونَـهُ خَشـاشٌ كـرأس الحيّـة المتوقّـدِ
٨٤- فآلَيْـتُ لا يَنْفَـكُّ كَشْـحي بِطانَـةً لعضْـبٍ رقيـق الشَّـفرتين مهنَّـد
٨٥- حُسـامٍ، إذا مـا قُمْـتُ مُنْتَصِـراً بـه كَفَـى العَودَ منـه البدءُ، لـيسَ بمِعضَد
٨٦- أخـي ثقـة لا ينثَنـي عـن ضـريبة إذا قيلَ:"مهلاً"قـال حاجزه:"قَـدي"
٨٧- إذا ابتـدرَ القـومُ السـلاح وجـدتني مَنِيعـاً، إذا بَلّـتْ بقائِمِـهِ يـدي
٨٨- وبـرْكٍ هُجـود قـد أثـارت مخـافتي نواديهـا أمشـي بعضـب مجـرَّد
٨٩- فَمَـرَّت كَهـاةٌ ذاتُ خَيـفٍ جُلالَـةٌ عَقيلَـةُ شَـيخٍ كَالوَبيـلِ يَلَنـدَدِ
٩٠- يقـولُ، وقـد تَـرّ الوَظِيـفُ وسـاقُها: أَلَسْـتَ تـرى أنْ قـد أتَيْـتَ بمُؤيِـد؟
٩١- وقـال:ألا مـاذا تـرون بشـارب شـديدٍ علينـا بَغْيُـهُ، مُتَعَمِّـدِ؟
٩٢- وقـالَ ذَرُوهُ إنمـا نَفْعُهـا لـهُ، وإلاّ تَكُفّـوا قاصِـيَ البَـرْكِ يَـزْدَدِ
٩٣- فظَـلَّ الإمـاء يمـتلْن حوارَهـا ويُسْـعَى علينـا بالسّـدِيفِ المُسَـرْهَدِ
٩٤- فـان مُـتُّ فـانعنيني بمـا أنـا أهلـهُ وشـقّي علـيَّ الجيـبَ يـا ابنـةَ معْبـد
٩٥- ولا تَجْعَلِينـي كـامرىءٍ لـيسَ هَمُّـهُ كهمّـي ولا يُغنـي غنـائي ومشـهدي
٩٦- بطـيءٍ عـنِ الجُلّـى، سـريعٍ إلـى ذلـول بأجمـاع الرجـال ملهَّـد
٩٧- فلـو كُنْـتُ وَغْـلاً فـي الرّجـالِ لَضَـرّني عـداوةُ ذي الأصـحاب والمتوحِّـد
٩٨- ولكِـنْ نَفـى عنّـي الرّجـالَ جَراءتـي علـيهِم وإقـدامي وصِـدْقي ومَحْتِـدي
٩٩- لَعَمْـرُكَ، مـا أمْـري علـيّ بغُمّـةٍ نهـاري ولا ليلـي علـيَّ بسـرمد
١٠٠- ويـومَ حبسـتُ الـنفس عنـد عراكـه حِفاظـاً علـى عَوراتِـهِ والتّهَـدّد
١٠١- علـى مَـوطِنٍ يخْشـى الفتـى عنـدَهُ متـى تَعْتَـرِكْ فيـه الفَـرائِصُ تُرْعَـد

١٠٢- وأصـــفرَ مضـــبوحٍ نظـــرتُ حـــواره علـــى النـــار واســـتودعتهُ كـــفَّ مجمـــد
١٠٣- ســـتُبدي لـــكَ الأيـــامُ مـــا كنـــتَ جـــاهلاً ويأتِيـــكَ بالأخبـــارِ مَـــن لـــم تُـــزَوّد
١٠٤- ويَأتِيـكَ بالأخبـارِ مَـنْ لـم تَبِـعْ لـه بَتاتـاً، ولـم تَضْـرِبْ لـه وقْـتَ مَوعـد

النص الثالث

قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير

١- بانَـت سُـعادُ فَقَلبـي اليَـومَ مَتبـولُ مُتَـيَّمٌ إِثرَهـا لَـم يُفـدَ مَكبـولُ
٢- وَمـا سُـعادُ غَـداةَ البَـينِ إِذ رَحَلـوا إِلّا أَغَـنُّ غَضـيضُ الطَـرفِ مَكحـولُ
٣- هَيفـاءُ مُقبِلَـةً عَجـزاءُ مُـدبِرَةً لا يُشـتَكى قِصَـرٌ مِنهـا وَلا طـولُ
٤- تَجلـو عَـوارِضَ ذي ظَلَـمٍ إِذا اِبتَسَـمَت كَأَنَّـهُ مُنهَـلٌ بِـالراحِ مَعلـولُ
٥- شُـجَّت بِـذي شَـبَمٍ مِـن مـاءِ مَحنِيَـةٍ صـافٍ بِـأَبطَحَ أَضـحى وَهُـوَ مَشـمولُ
٦- تَجلـو الرِيـاحُ القَـذى عَنُـه وَأَفرَطَـهُ مِـن صَـوبِ سـارِيَةٍ بـيضٍ يَعاليـلُ
٧- يـا وَيحَهـا خُلَّـةً لَـو أَنَّهـا صَـدَقَت مـا وَعَـدَت أَو لَـو أَنَّ النُصـحَ مَقبـولُ
٨- لَكِنَّهـا خُلَّـةٌ قَـد سـيطَ مِـن دَمِهـا فَجـعٌ وَوَلَـعٌ وَإِخـلافٌ وَتَبـديلُ
٩- فَمـا تَـدومُ عَلـى حـالٍ تَكـونُ بِهـا كَمـا تَلَـوَّنُ فـي أَثوابِهـا الغـولُ
١٠- وَمـا تَمَسَّـكُ بِالوَصـلِ الَّـذي زَعَمَـت إِلّا كَمـا تُمسِـكُ المـاءَ الغَرابيـلُ
١١- كَانَـت مَواعيـدُ عُرقـوبٍ لَهـا مَـثَلاً وَمـا مَواعيـدُها إِلّا الأَباطيـلُ
١٢- أَرجـو وَآمُـلُ أَن يَعجَلـنَ فـي أَبَـدٍ وَمـا لَهُـنَّ طِـوالَ الـدَهرِ تَعجيـلُ
١٣- فَـلا يَغُرَّنَـكَ مـا مَنَّـت وَمـا وَعَـدَت إِنَّ الأَمـانِيَ وَالأَحـلامَ تَضـليلُ
١٤- أَمسَـت سُـعادُ بِـأَرضٍ لا يُبَلِّغُهـا إِلّا العِتـاقُ النَجيبـاتُ المَراسـيلُ
١٥- وَلَـن يُبَلِّغهـا إِلّا عُـذافِرَةٌ فيهـا عَلـى الأَيـنِ إِرقـالٌ وَتَبغيـلُ
١٦- مِـن كُـلِّ نَضّـاخَةِ الـذِفرى إِذا عَرِقَـت عُرضَـتُها طـامِسُ الأَعـلامِ مَجهـولُ
١٧- تَرمـي الغُيـوبَ بِعَينَـي مُفـرَدٍ لَهَـقٍ إِذا تَوَقَّـدَتِ الحُـزّانُ وَالميـلُ

١٨- ضَخمٌ مُقَلَّدُها فَعَمٌ مُقَيَّدُها ... في خَلقِها عَن بَناتِ الفَحلِ تَفضيلُ

١٩- حَرفٌ أَخوها أَبوها مِن مُهَجَّنَةٍ ... وَعَمُّها خالُها قَوداءُ شِملیلُ

٢٠- يَمشي القُرادُ عَلَيها ثُمَّ يُزلِقُهُ ... مِنها لَبانٌ وَأَقرابٌ زَهاليلُ

٢١- عَيرانَةٌ قُذِفَت في اللَحمِ عَن عُرُضٍ ... مِرفَقُها عَن بَناتِ الزورِ مَفتولُ

٢٢- كَأَنَّ ما فاتَ عَينَيها وَمَذبَحَها ... مِن خَطمِها وَمِن اللَحيَينِ بَرطيلُ

٢٣- تَمُرُّ مِثلَ عَسيبِ النَخلِ ذا خُصَلٍ ... في غارِزٍ لَم تَخَوَّنهُ الأَحاليلُ

٢٤- قَنواءُ في حُرَّتَيها لِلبَصيرِ بِها ... عِتقٌ مُبينٌ وَفي الخَدَّينِ تَسهيلُ

٢٥- تَخدي عَلى يَسَراتٍ وَهيَ لاحِقَةٌ ... ذَوابِلٌ وَقعُهُنَّ الأَرضَ تَحليلُ

٢٦- سُمرُ العُجاياتِ يَترُكنَ الحَصى زِيَماً ... لَم يَقِهِنَّ رُؤوسَ الأُكُمِ تَنعيلُ

٢٧- يَوماً يَظَلُّ بِهِ الحَرباءُ مُصطَخِماً ... كَأَنَّ ضاحِيَهُ بِالنارِ مَملولُ

٢٨- كَأَنَّ أَوبَ ذِراعَيها وَقَد عَرِقَت ... وَقَد تَلَفَّعَ بِالقورِ العَساقيلُ

٢٩- وَقالَ لِلقَومِ حادِيهِم وَقَد جَعَلَت ... وُرقُ الجَنادِبِ يَركُضنَ الحَصى قيلوا

٣٠- شَدَّ النهارُ ذِراعاً عَيطَلٍ نَصَفٍ ... قامَت فَجاوَبَها نُكدٌ مَثاكيلُ

٣١- نَوّاحَةٌ رَخوَةُ الضَبعَينِ لَيسَ لَها ... لَمّا نَعى بِكرَها الناعونَ مَعقولُ

٣٢- تَفري اللِبانَ بِكَفَّيها وَمِدرَعِها ... مُشَقَّقٌ عَن تَراقيها رَعابيلُ

٣٣- يَسعى الوُشاةُ بِجَنبَيها وَقَولُهُم ... إِنَّكَ يا بنَ أَبي سُلمى لَمَقتولُ

٣٤- وَقالَ كُلُّ خَليلٍ كُنتُ آمُلُهُ ... لا أُلفِيَنَّكَ إِنّي عَنكَ مَشغولُ

٣٥- فَقُلتُ خَلّوا سَبيلي لا أَبا لَكُمُ ... فَكُلُّ ما قَدَّرَ الرَحمَنُ مَفعولُ

٣٦- كُلُ اِبنِ أُنثى وَإِن طالَت سَلامَتُهُ ... يَوماً عَلى آلَةٍ حَدباءَ مَحمولُ

٣٧- أُنبِئتُ أَنَّ رَسولَ اللَهِ أَوعَدَني ... وَالعَفوُ عِندَ رَسولِ اللَهِ مَأمولُ

٣٨- مَهلاً هَداكَ الَّذي أَعطاكَ نافِلَةَ ال ... قُرآنِ فيها مَواعيظٌ وَتَفصيلُ

٣٩- لا تَأخُذَنّي بِأَقوالِ الوُشاةِ وَلَم ... أُذنِب وَلَو كَثُرَت عَنّي الأَقاويلُ

٤٠- لَقَـد أَقـومُ مَقامـاً لَـو يَقـومُ بِـهِ أَرى وَأَسـمَعُ مـا لَـو يَسـمَعُ الفيـلُ
٤١- لَظَـلَّ يُرعَـدُ إِلّا أَن يَكـونَ لَـهُ مِـنَ الرَسـولِ بِـإِذنِ اللَـهِ تَنويـلُ
٤٢- مازِلـتُ أَقتَطِـعُ البَيـداءَ مُـدَّرِعاً جُـنحَ الظَـلامِ وَثَـوبُ اللَيـلِ مَسـبولُ
٤٣- حَتّـى وَضَـعتُ يَميني لا أُنازِعُـهُ فـي كَـفِّ ذي نَقِمـاتٍ قيلُـهُ القيـلُ
٤٤- لَـذاكَ أَهَيـبُ عِنـدي إِذ أُكَلِّمُـهُ وَقيـلَ إِنَّـكَ مَسـبورٌ وَمَسـؤولُ
٤٥- مِن ضَيغَمٍ مِن ضِراءَ الأُسدِ مُخدِرَةً بِـبَطنِ عَثَّـرَ غيـلٌ دونَـهُ غيـلُ
٤٦- يَغـدو فَـيَلحَمُ ضِـرغامَين عَيشُـهُما لَحـمٌ مِـنَ القَـومِ مَعفـورٌ خَراذيـلُ
٤٧- إِذا يُسـاوِرُ قِرنـاً لا يَحِـلُّ لَـهُ أَن يَتـرُكَ القِـرنَ إِلّا وَهُـوَ مَفلـولُ
٤٨- مِنـهُ تَظَـلُّ حَميـرُ الـوَحشِ ضـامِرَةً وَلا تُمَشّـي بِواديـهِ الأَراجيـلُ
٤٩- وَلا يَـزالُ بِواديـهِ أَخَـو ثِقَـةٍ مُطَـرَّحُ البَـزِّ وَالدَرسـانِ مَـأكولُ
٥٠- إِنَّ الرَسـولَ لَنـورٌ يُستَضـاءُ بِـهِ مُهَنَّـدٌ مِـن سُـيوفِ اللَـهِ مَسـلولُ
٥١- فـي عُصبَةٍ مِن قُرَيشٍ قالَ قائِلُهُم بِـبَطنِ مَكَّـةَ لَمّـا أَسلَموا زولـوا
٥٢- زالـوا فَمـازالَ أَنكـاسٌ وَلا كُشُـفٌ عِنـدَ اللِقـاءِ وَلا ميـلٌ مَعازيـلُ
٥٣- شُـمُّ العَـرانينِ أَبطـالٌ لَبوسُـهُمُ مِـن نَسـجِ داوُدَ فـي الهَيجـا سَـرابيلُ
٥٤- بـيضٌ سَـوابِغُ قَـد شُـكَّت لَهـا حَلَـقٌ كَأَنَّهـا حَلَـقُ القَفعـاءِ مَجـدولُ
٥٥- يَمشون مَشيَ الجِمالِ الزُهرِ يَعصِمُهُم ضَـربٌ إِذا عَـرَّدَ السـودُ التَنابيـلُ
٥٦- لا يَفرَحـونَ إِذا نالَـت رِمـاحُهُمُ قَومـاً وَلَيسـوا مَجازيعـاً إِذا نيلـوا
٥٧- لا يَقَـعُ الطَعـنُ إِلّا فـي نُحـورِهِمُ مـا إِن لَهُـم عَـن حِياضِ المَوتِ تَهليـلُ

مقرر: المعاجم وعلم الأصوات

أولًا: المعاجم

النص الأول

من مقدمة معجم العين

قال اللَّيث: قال الخليلُ: كلاَمُ العَرَب مبنيّ على أربعةِ أصناف: على الثُّنَائِيِّ والثُّلاَثِيّ، والرُّباعيّ، والخماسيّ، فالثُّنائِيُّ على حَرْفَيْنِ نحو: قَدْ، لَمْ، هَلْ، لَوْ، بل ونحوه من الأدوات والزَجْر والثلاثيُّ من الأفعال نحو قولك: ضَرَبَ، خَرَجَ، دَخَلَ، مَبْنيٌّ على ثَلاَثَةِ أحرف. ومن الأسماء نحو: عُمر وجَمَلَ وشَجَر مَبْنيٌّ على ثلاثةِ أحرُف. والرباعي من الأفعال نحو: دَحْرَجَ، هَمْلَجَ، قَرْطَسَ، مبْنيٌّ على أربعةِ أحْرف. ومن الأسماء نحو: عَبْقَر، وعَقْرَب، وجندب، وشبهه. والخماسيُّ من الأفعال نحو: اسْحَنْكَكَ واقْشَعَرَّ واسحَنْفَرَ واسبَكَرَّ مبنيّ على خمسة أحرف. ومن الأسماء نحو: سَفَرْجَلَ، وهَمَرْجَلَ، وشَمَرْدَلَ، وكَنَهْبَلَ، وقَرَعْبَلَ، وعقَنْقَلَ، وقَبَعْثَرَ وشبهه. والألف التي في اسْحَنْكَكَ واقشَعَرَّ واسْحَنْفَرَ واسْبَكَرَّ ليستْ من أصل البناء، وإنما أُدخِلت هذه الألِفات في الأفعال وأمثالها من الكلام لتكونَ الألِفُ عماداً وسُلّماً لِلِّسان إلى حَرْف البناء، لأنَّ اللِّسان لا ينطلق بالساكِن من الحروف فيحتاجُ إلى ألفِ الوَصْل إلاّ أنَّ دَحْرَجَ وهَمْلَجَ وقَرْطَسَ لم يُحْتَجْ فيهنَّ إلى الألفِ لتكونَ السُلَّم فافْهَمْ إنْ شاءَ اللهُ. اعلم أن الراء في اقشعر واسبكر هما راءانِ أُدغِمَتْ واحدة في الأخرى. والتَّشديدُ علامةُ الإدغام. قال الخليل: وليس للعرب بناء في الأسماء ولا في الأفعال أكثر من خمسةِ أحرُف، فمهما وَجَدْتَ زيادة على خمسة أحرف في فِعل أو اسم، فاعلم أنَّها زائدة على البناء. وليسَت من أَصْل الكلمة، مثل قَرَعْبلانة، إنما أَصْلُ بنائها: قَرَعْبَلَ، ومثل عنكبوت، إنما أصل بنائها عَنْكَب. وقال الخليل: الاسم لا يكون أقلَّ من ثلاثةِ أحرف. حرف يُبْتَدَأُ به. وحرف يحشى به الكلمة، وحرف يُوْقَفَ عليه، فهذه ثلاثة، أحرف مثل سَعْد وعُمَر ونحوهما من الأسماء.

النص الثاني

معجم العين: باب العين والشين (ع ش، ش ع مستعملان)

عش: العُشُّ: ما يتخذُهُ الطائر في رؤوس الأشجار للتَّفريخ، ويُجمّع عِشَشةً واعْتَشَّ الطائر إذا اتَّخذ عُشّا، قال يصف الناقة:

يَتْبَعُهـــا ذو كُدْنَـــةٍ جُـــرائِضُ الخشـــبِ الطَّلـــحِ هصـــورٌ هـــائض

بحيثُ يَعْتَشُ الغُرابُ البائضُ. قال: البائض وهو ذَكرٌ، فإن قالَ قائل: الذكر لا يبيض، قيل: هو في البيض سببٌ ولذلك جعله بائضاً، على قياس والِد بمعنى الأب، وكذلك البائض، لأنَّ الوَلَدَ من الوَالِدِ، والوَلَد والبَيْض في مذهبه شيء واحد. وشجرة عَشَّة: دقيقة القضبان، مُتَفَرِّقتُها، وتجمع عَشَّات، قال جرير: يُسقيْن لا عَشاً ولا مُصرَّدا، وقال رؤبة:

حجّـــاجُ مـــا نيْلـــك بالمَعْشُـــوشِ ولا جـــــدا وَبْلـــــك بالطَّشـــــيشِ

المَعشُوش: القليل. والمَعَشُّ: المطلب، والمَعَسُّ بالسين لغة فيه، قال الأخطل:

معفـــرة لا ينكـــهُ السَّـــيفُ وسْـــطها إذا لـــم يكـــن فيهـــا معـــشّ لطالـــب

وأَعْشَشْتُه عن أمره، أي أعجلته، وكذلك إذا ما تَأَذَّى بمَكَانِك فذهب كراهة قُرْبِك. قال الفرزدق يصف قطاة:

ولـــو تُركـــت نامـــتْ ولكـــنْ أعشَّـــها أذى مـــن قِـــلاصٍ كـــالحَنِيِّ المُعطَّـــفِ

الحَنِيِّ: القوس، وقول الفرزدق:

عزفْـت بأعشـاشٍ ومـا كنْـت تعْـزِفُ وأنكـرْت مـن حـدراء مـا كنـت تعـرف

فأعشاش اسم موضع،وفي الحديث نهى عن تَعشيش الخُبْز، وهو أن يُتْرك منضّداً حتى يتكرَّج، ويقال: عَشَّشَ الخُبْز أي تكرَّج. وقول العرب: عَشِّ ولا تغتر: أي عش إبلك هنا ولا تطْلب أفضل منه، فلَعَّلك لا تجده، ويَفوتُك هذا فتكونُ قد غررت بمالك.

فمـــا شـــجرات عيصـــك فـــي قـــريش بعَشَّـــــاتِ الفُـــــروعِ ولا ضَـــــواحِ

العِيص: منْبِت خيار الشَّجر، وامرأةٌ عَشَّةٌ، ورجلٌ عَشٌّ: دقيق عظام اليَديْن والرِّجليْن، وقد عَشَّ يَعشُّ عُشوشاً، قال العجَّاج يصف نعمة البدن:

أُمـــرَّ منهـــا قصـــبا خَـــدَلَّجا لا قَفِـــــرا عَشَّـــــا ولا مُهبَّجـــــا

وقال آخر:

لعمـرك مـا ليلـى بورهـاء عِـنْفِصٍ ولا عَشَّـــة خَلْخَالُهـــا يَتَقَعْقَـــعُ

والرَّجُل يَعَشُّ المعروف عَشّاً، ويَسْقي سَجْلا عَشاً: أي قليلاً نَزْراً ركيكا «٣» وعَطِيَّةُ مَعشوشَةٌ: قليلة.

النص الثالث

من مقدمة معجم جمهرة اللغة

وَهَذَا كتاب جمهرة الْكَلَام واللغة وَمَعْرِفَة جمل مِنْهَا تُؤدِّي النَّاظر فِيهَا إِلَى معظمها إِن شَاءَ الله تَعَالَى. قَالَ أَبُو بكر: وَإِنَّمَا أعرناه هَذَا الِاسْم لأَنا اخترنا لَهُ الْجُمْهُور من كَلَام الْعَرَب وأرجأنا الوحشي المستنكر، وَالله المرشد للصَّوَاب. فَأول مَا يحْتَاج إِلَيْهِ النَّاظر فِي هَذَا الْكتاب ليحيط علمه بمبلغ عدد أبنيتهم المستعملة والمهملة أَن يعرف الْحُرُوف الْمُعْجَمَة الَّتِي هِيَ قطب الْكَلَام ومحرنجمه بمخارجها ومدارجها وتباعدها وتقاربها وَمَا يأتلف مِنْهَا وَمَا لَا يأتلف، وَعلة امْتنَاع مَا امْتنع من الائتلاف، وَإِمْكَان مَا أمكن، وَأَنا مُفَسّر لَك إِن شَاءَ الله تَعَالَى أَلْفَاظ الْحُرُوف الْمُعْجَمَة بمخارجها ومدارجها وتقاربها وتباعدها وَمَا يأتلف مِنْهَا وَمَا لَا يأتلف بعللها فتفهم ذَلِك إِن شَاءَ الله.

اعْلَم أَن الْحُرُوف الَّتِي استعملتها الْعَرَب فِي كَلَامهَا فِي الْأَسْمَاء وَالْأَفْعَال والحركات والأصوات تِسْعَة وَعِشْرُونَ حرفا مرجعهن إِلَى ثَمَانِيَة وَعشْرين حرفا، مِنْهَا حرفان مُخْتَصّ بهما الْعَرَب دون الْخلق، وهما الظَّاء والحاء، وَزعم آخَرُونَ أَن الْحَاء فِي السريانية والعبرانية والحبشية كَثِيرَة، وَأَن الظَّاء وَحدهَا مَقْصُورَة على الْعَرَب. وَمِنْهَا سِتَّة أحرف للْعَرَب ولقليل من الْعَجم، وَهن الْعين وَالصَّاد وَالضَّاد وَالْقَاف والطاء والثاء، وَالْبَاقِي فللخلق كلهم من الْعَرَب والعجم إِلَّا الْهمزَة فَإِنَّهَا لَيست من كَلَام الْعَجم إِلَّا فِي الِابْتِدَاء. وَهَذِه الْحُرُوف تزيد على هَذَا الْعدَد إِذا اسْتعْملت فِيهَا حُرُوف لَا تَتَكَلَّم بهَا الْعَرَب إِلَّا ضَرُورَة، فَإِذا اضطروا إِلَيْهَا حولوها عِنْد التَّكَلُّم بهَا إِلَى أقرب الْحُرُوف من مخارجها. فَمن تِلْكَ الْحُرُوف الْحَرْف

النص الرابع

معجم جمهرة اللغة: (ب ط ط)

بط الْجرْح يبطه بطا إِذا شقَّه. فَأَما الطَّائِر الَّذِي يُسمى البط فَهُوَ أعجمي مُعرب مَعْرُوف. والبط عِنْد الْعَرَب صغاره وكباره: الإوز. والبطيط: الْعجب. قَالَ الشَّاعِر // (وافر) //:

ألمـــا تعجبـــي وتـــري بطيطـــا مـــن اللائـــين فِـــي الْحجَـــج الخـــوالي

ويروى فِي الحقب. [طبب] وَمن معكوسه: رجل طب بالشَّيْء: حاذق بِهِ. وَمِنْه اشتقاق الطَّبِيب. وَمن أمثالهم: من أحب طب أَي تأتى لأموره وتلطف لَهَا. وفحل طب: إِذا كَانَ بَصيرًا بالضوابع من الأوابي. والطب: السحر. قَالَ ابْن الأسلت // (وافر) //:

أَلا مـــن مبلـــغ حســـان عنـــي أطـــب كَـــانَ داؤك أم جُنُـــون

وَفِي الحَدِيث: طب النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَآله وَسلم أَي سحر. وَرجل مطبوب: أَي مسحور. والطبة وَقَالُوا: الطبة وَهِي الْقطعَة من الْأدم المربعة أَو المستديرة وستراها فِي بَابهَا إِن شَاءَ الله. وَرُبمَا سميت الْقطعَة من الْأدم الَّتِي فِي حَاشِيَة السفرة أَو حرف الدَّلْو: الطبة وَالْجمع الطباب. وَقَالَ الشَّاعِر – هُوَ أُسَامَة بن الْحَارِث الْهُذلِيّ – // (طَوِيل) //:

أرتـــه مـــن الجربـــاء فِـــي كـــل موقـــف طبابـــا فمـــأواه النَّهَـــار المراكـــد

يصف حمَار وَحش خَافَ الطراد فلجأ إِلَى جبل فَصَارَ فِي بعض شعابه فَهُوَ يرى السَّمَاء مستطيلة. وَقَالَ الآخر // (طَوِيل) //:

وســـد السَّـــمَاء الســـجْن إِلَّا طبابـــة كتـــرس المرامـــي مســـتكفا جنوبهـــا

فَذَاك رأى السَّمَاء مستطيلة لِأَنَّهُ فِي شعب جبل وَهَذَا رَآهَا مستديرة أَو مربعة لِأَنَّهُ فِي السجْن.

النص الخامس

من مقدمة معجم تهذيب اللغة

وَقد دَعَانِي إِلَى مَا جمعتُ فِي هَذَا الْكتاب من لُغَات الْعَرَب وألفاظها، واستقصيتُ فِي تتبُّعٍ مَا حصَّلت مِنْهَا، والاستشهاد بشواهد أشعارها الْمَعْرُوفَة

لفصحاء شعرائها، الَّتِي احتجَّ بهَا أهل الْمعرفَة المؤتمنون عَلَيْهَا، خلالٌ ثلاثٌ: مِنْهَا تَقْيِيد نكتٍ حفظتُها ووعيتُها عَن أَفْوَاه الْعَرَب الَّذين شاهدتهم وأقمت بَين ظهرانيهم سنيَّات، إِذْ كَانَ مَا أثبتَه كثيرٌ من أئمةِ أهل اللُّغَة فِي الْكتب الَّتِي ألّفوها، والنوادر الَّتِي جمعوها لَا ينوبُ منابَ الْمُشَاهدَة، وَلَا يقوم مقَام الدُّربة وَالْعَادَة. وَمِنْهَا النَّصِيحَة الْوَاجِبَة على أهل الْعلم لجَماعَة الْمُسلمين فِي إفادتهم مَا لعلَّهم يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ. وَقد روينَا عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه قَالَ: (أَلا إِن الدينَ النَّصِيحَة لله ولكتابه ولأئمة الْمُسلمين وعامتهم). والخلة الثَّالِثَة هِيَ الَّتِي أَكثر الْقَصْيد: أَنِّي قَرَأت كتبا تصدَّى مؤلفوها لتَحْصِيل لُغَات الْعَرَب فِيهَا، مثل كتاب (الْعين) الْمَنْسُوب إِلَى الْخَلِيل، ثمَّ كتب من احتذى حَذْوَه فِي عصرنا هَذَا. وَقد أخلَّ بهَا مَا أَنا ذاكره من دَخَلها وعَوارها بعقب ذكرى الأئمةِ المتقنين وعلماء اللُّغَة المأمونين على مَا دوّنوه من الْكتب وأفادوا، وحصَّلوا من اللُّغَات الصَّحِيحَة الَّتِي روَوها عَن الْعَرَب، واستخرجوها من دواوين الشُّعَرَاء المعروفين وحفظوها عَن فصحاء الْأَعْرَاب. وألفيت طلاب هَذَا الشَّأْن من أَبنَاء زَمَاننَا لَا يعْرفُونَ من آفَات الْكتب المصحَّفة المدخولة مَا عرفتُه، وَلَا يميزون صحيحها من سقيمها كَمَا ميزتُه. وَكَانَ من النَّصِيحَة الَّتِي التزمتُها توخِّياً للمثوبة من الله عَلَيْهَا، أَن أنصحَ عَن لُغَة الْعَرَب ولسانها العربيّ الَّذِي نزل بِهِ الْكتاب، وَجَاءَت السّنَن والْآثَار، وَأَن أهذّبها بجهدي غَايَة التَّهْذِيب، وأدلَّ على التَّصْحِيف الْوَاقِع فِي كتب المتحاذقين، والمُعْوِر من التَّفْسِير المزال عَن وَجهه، لِئَلَّا يغترّ بِهِ من يجهله، وَلَا يعتمده من لَا يعرفهُ. وَكنت منذُ تعاطيتُ هَذَا الفنَّ فِي حداثتي إِلَى أَن بلغتُ السّبْعين، مُولَعا بالبحث عَن الْمعَانِي وَالِاسْتِقْصَاء فِيهَا، وَأَخذهَا من مظانها، وإحكام الْكتب الَّتِي تأتَّى لي سماعُها من أهل الثبت وَالْأَمَانَة للأئمة المشهّرين، وَأهل الْعَرَبيَّة المعروفين. وَكنت امتُحنت بالإسار سنةَ عارضتِ القرامطةُ الحاجَّ بالهبير، وَكَانَ القومُ الَّذين وقعتُ فِي سهمهم عربا عامتهم من هوَازن، وَاخْتَلَطَ بهم أصرامٌ من تَمِيم وَأسد بالهبير نشئوا فِي الْبَادِيَة يتتبعون مساقط الْغَيْث أيامَ النُّجَع، ويرجعون إِلَى أعداد الْمِيَاه، ويرعون النَّعمَ ويعيشون بألبانها، ويتكلمون بطباعهم البدوية وقرائحهم الَّتِي اعتادوها، وَلَا يكَاد يَقع فِي منطقهم لحنٌ أَو خطأ فَاحش. فَبَقيت فِي إسارهم دهراً طَويلا.

النص السادس

معجم تهذيب اللغة : (بَاب الْعين وَالْقَاف مَعَ الطَّاء)

اسْتعْمل من وجوهه: قعط، قطع.

قعط: رُوِيَ عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أنّه أَمر المتعمِّم بالتلحِّي وَنهى عَن الاقتعاط. قَالَ أَبُو الْعَبَّاس أَحْمد بن يحيى: قَالَ ابنُ الأعرابيّ: يُقَال للعمامة المِقْعطة. وَجَاء فلانٌ مقتعِطاً، إِذا جَاءَ متعمِّماً طابِقيّاً. وَقد نُهي عَنْهَا. ونحوَ ذَلِك قَالَ اللَّيْث. قَالَ: وَيُقَال قعطت الْعِمَامَة قعطاً. وَأنْشد:

طُهَيّة مقعوطاً عَلَيْهَا العمائمُ

وَقَالَ أَبُو عَمْرو: القاعط: الْيَابِس. وقَعَط شعرُه من الحُفوف إِذا يبس. وَقَالَ الأصمعيّ: قَعَط فلانٌ على غَرِيمه، إِذا شدَّد عَلَيْهِ فِي التقاضي. وقعَّط وَثاقه، إِذا شدّده. أَبُو الْعَبَّاس عَن ابْن الأعرابيّ قَالَ: المِعْسَر: الَّذِي يقعِّط على غَرِيمه فِي حَال عُسرته. وَيُقَال قعّط على غَرِيمه، إِذا ألحّ عَلَيْهِ. قَالَ: والقاعط: المضيِّق على غَرِيمه. وَفِي (نَوَادِر الْأَعْرَاب): يُقَال قعَّط فلانٌ على غَرِيمه، إِذا صَاح أَعلَى صِياحه. وَكَذَلِكَ جَوَّق، وثَهَّتَ، وجوَّر. وَقَالَ أَبُو حَاتِم: يُقَال للْأُنْثَى من الحِجْلان قُعَيطة. قَالَ أَبُو عَمْرو: القَعْوطة: تقويض الْبناء، مثل القَعْوشة. وَقَالَ ابْن السكّيت: القَعْط: الطَّرْد. ورجلٌ قَعَّاطٌ: شَدِيد السَّوق. قَالَ: والقعط: الكَشْف. وَقد أقعط الْقَوْم عَنهُ إقعاطاً، إِذا انكشفوا انكشافاً. قطع: قَالَ الله جلّ وَعز: {قِطَعًا مِّنَ الَّيْلِ مُظْلِماً} (يُونس: ٢٧) و (قِطْعاً): والقِطْع: اسْم مَا قُطِع. يُقَال قطعتُ الشَّيْء قَطْعا، وَاسم مَا قُطِع فسقَطَ قِطْع.

وَأَخْبرنِي المنذريّ عَن ثَعْلَب أَنه قَالَ: من قَرَأَ (قِطْعاً) جعل المظلم من نَعته، وَمن قَرَأَ {قِطَعًا مِّنَ الَّيْلِ} (يُونس: ٢٧) فَهُوَ الَّذِي لَهُ يَقُول البصريُّون الْحَال. وَأَخْبرنِي عَن الحرَّانيّ عَن ابْن السّكيت قَالَ: القَطْع: مصدر قطعتُ. والقِطْع: الطَّائِفَة من اللَّيْل. قَالَ: والقِطْع: طِنْفسة تكون تَحت الرحل على كتفَي الْبَعِير. والجميع قُطوع. وَأنْشد:

أتتك العِيسُ تنفُخُ فِي بُراها تَكَشَّفُ عَن مناكبها القُطوعُ

قَالَ: والقِطْع: نصلٌ قصير، وَجمعه أقطاع. وَقَالَ الله جلّ وعزّ: {وَقَطَّعْنَاهُمْ

فِـي الأَرْضِ أُمَمًـا} (الأعـرَاف: ١٦٨) أَي فرَّقنـاهم فرقـا. قَـالَ: {وَتَقَطَّعَـتْ بِهِـمُ الأَسْبَابُ} (البَقَرَة: ١٦٦). أَي انْقَطَعت أسبابُهم ووُصَلهم. وَأما قَوْلـه: {فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً} (الْمُؤْمِنُونَ: ٥٣) فَإِنَّـهُ واقـعٌ، كَقَوْلِك: قطَّعوا أمرَهم. وَقَالَ لبيدٌ بِمَعْنـى الـلَّازِم: وتقطّعَـتْ أسبابُها ورِمامُهـا؛ أَي انْقَطَعت حبـالُ مودّتهـا. وَقَولـه: {وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ} (يُوسُف: ٣١) أَي قطعنها قَطْعاً بعد قطع، وخدشْنَ فِيهَا خدوشاً كَثِيرَة، وَلذَلِك ثُقِّل.

النص السابع

من مقدمة معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية

الحمد لله شكرا على نواله، والصلاة على محمد وآله. أما بعد فإنى قد أودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة، التى شرف الله منزلتها، وجعل علم الدين والدنيا منوطا بمعرفتها، على ترتيب لم أسبق إليه، وتهذيب لم أغلب عليه، في ثمانية وعشرين بابا، وكل باب منها ثمانية وعشرون فصلا: على عدد حروف المعجم وترتيبها، إلا أن يهمل من الابواب جنس من الفصول، بعد تحصيلها بالعراق رواية، وإتقانها دراية، ومشافهتي بها العرب العاربة، في ديارهم بالبادية، ولم آل في ذلك نصحا، ولا ادخرت وسعا، نفعنا الله وإياكم به.

باب الألف المهموزة:

قال أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، رحمه الله: نذكر في هذا الباب الهمزة الأصلية التى هي لام الفعل، فأما الهمزة المبدلة من الواو نحو: العزاء – الذى أصله عزاو، لأنه من عزوت – أو المبدلة من الياء نحو الإباء – الذى أصله إباى، لأنه من أبيت – فنذكرهما في باب " الواو والياء " إن شاء الله تبارك وتعالى، ونذكر فيه أن همزة الإشاء، والإلاء، غير أصلية.

النص الثامن

من معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية

[بدأ] بدأت بالشئ بدءا: ابتدأت به، وبدأت الشئ: فعلته ابتداء. وبدأ الله الخلق وأبدأهم، بمعنىً. وتقول: فعل ذلك عَوْداً وبَدْءاً، وفي عوده وبدئه، وفي عودته وبَدْأته. ويقال: رَجَعَ عَوْدُه على بَدْئه، إذا رجع في الطريق الذي جاء منه.

وفلان ما يُبْدِئ وما يعيد، أي ما يتكلم ببادئة ولا عائدة. والبدء: السيد الأول في السيادة، والثِّنيان: الذي يليه في السُّؤْدُد. قال الشاعر:

ثُيانننـــا إن أتـــاهم كـــان بـــدأَهمُ وبَـــدؤهم إن أتانـــا كـــان ثِنيانـــا

والبَدء والبَدأة: النصيب من الجزور (٤)، والجمع أبداء، وبدوء، مثل جفن وأجفان وجفون. قال طرفة بن العبد:

وهـــم أيســـار لقمـــانَ إذا أغْلَـــتِ الشَّـــتْوَةُ أبـــداَء الجُـــزرْ

والبَدِئُ: الأمر البديع. وقد أَبْدأَ الرجُلُ إذا جاء به. قال عَبِيد: فلا بدئ ولا عجيب * والبدء والبدئ: البئر التى حُفِرت في الإسلام وليست بعادِيَّة. وفى الحديث: " حريم البئر البدئ خمس وعشرون ذراعا". والبدء والبدئ أيضاً: الأول. ومنه قولهم: أفعله بادي بدْء – على فَعْل – وبادي بدئ – على فعيل – أي أول شئ. والياء من بادى ساكنة في موضع النصب، هكذا يتكلمون به، وربما تركوا همزه لكثرة الاستعمال على ما نذكره في باب المعتل. ويقال أيضا: أفعله بدأة ذي بَدْء، وبَدْأةَ ذي بَدْأة، أي أول أول. وقولهم: لك البدء والبَدْأة والبَدأة – أيضاً – بالمد: أي لك أن تبدأ قبل غيرك في الرمي أو غيره. وقد بُدِئَ الرجل يُبدأ بدءاً فهو مبدوء، إذا أخذه الجُدَرِيّ أو الحصْبة. قال الكميت:

فكأنمـــا بُـــدِئت ظـــواهر جِلـــدِه ممـــا يصـــافح مـــن لهيـــب ســـهامها

النص التاسع

من معجم مقاييس اللغة لابن فارس

(أَبَقَ) الْهَمْزَةُ وَالْبَاءُ وَالْقَافُ يَدُلُّ عَلَى إِبَاقِ الْعَبْدِ، وَالتَّشَدُّدِ فِي الْأَمْرِ. أَبَقَ الْعَبْدُ يَأْبِقُ أَبْقًا وَأَبَقًا قَالَ الرَّاجِزُ:

أَمْسِـــكْ بَنِيـــكَ عَمْـــرُو إِنِّـــي آبِـــقُ بَـــرْقٌ عَلَـــى أَرْضِ السَّـــعَالِي آلِـــقُ

وَيُقَالُ: عَبْدٌ أَبُوقٌ وَأَبَّاقٌ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: تَأَبَّقَ الرَّجُلُ اسْتَتَرَ. قَالَ الْأَعْشَى: وَلَكِنْ أَتَاهُ الْمَوْتُ لَا يَتَأَبَّقُ

وَقَالَ آخَر:

أَلَا قَالَـــتْ بَهَـــانِ وَلِـــمَ تَـــأَبَّقُ نَعِمْـــتَ وَلَا يَلِيـــقُ بِـــكَ النَّعِـــيمُ

قَالَ بَعْضُهُمْ: يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِنَّ فِيكَ كَذَا، فَيَقُولُ: " أَمَا وَاللَّهِ مَا أَتَأَبَّقُ " أَيْ: مَا

أُنْكِرُ. وَيُقَالُ لَـهُ: يَا ابْنَ فُلَانَـةٍ، فَيَقُولُ: " مَا أَتَـأَبَّقُ مِنْهَا "، أَيْ: مَا أُنْكِرُهَا. قَالَ الْخَلِيلُ: الْأَبَقُ قِشْرُ الْقِنَّبِ. قَالَ أَبُو زِيَادٍ: الْأَبَقُ نَبَاتٌ تُدَقُّ سُوقُهُ حَتَّى يَخْلُصَ لِحَاؤُهُ فَيَكُونَ قِنَّبًا. قَالَ رُؤْبَةُ:

قُودٌ ثَمَانٍ مِثْلُ أَمْرَاسِ الْأَبَقْ

وَقَالَ زُهَيْرٌ:

قَدْ أُحْكِمَتْ حَكَمَاتِ الْقِدِّ وَالْأَبَقَا

النص العاشر

من معجم القاموس المحيط للفيروزبادي

باب الباء / فَصْل الهَمْزة

• الأبُّ: الكَـلأُ، أو المَرْعَـى، أو مـا أَنْبَتَـتِ الأرضُ، والخَضِـرُ، ود بـاليَمَنِ، وبالكَسْر :ة باليَمَنِ.

وأبَّ للسَّيْرِ يَئِبُّ ويَؤُبُّ أَبّاً وأَبِيباً وأَبَاباً وأَبَابَاً وأَبَابَةً: تَهَيَّأَ، كَائْتَبَّ، و. إلى وطَنِهِ أَبّاً وإِبَابَةً وأَبَابَةً: اشْتاقَ، و. يَدَهُ إلى سَيْفِه: رَدَّها لِيَسُلَّهُ.

وهو في أَبَابِه: في جِهَازِهِ.

وأَبَّ أَبَّهُ: قَصَدَ قَصْدَه.

وأَبَّتْ أبابته ويُكْسَرُ اسْتَقَامَتْ طَرِيقَتُهُ والأباب الماءُ والسَرابُ وبالضَمِّ مُعْظَمُ السَّيلِ وأَبَّ: هَزَمَ بِحَمْلَةٍ لا مَكْذُوبَةَ فيها،

و. الشيءَ: حَرَّكَهُ.

وأَبَّةُ: اسمٌ، وبِهِ سُمِيَتْ أَبَّةُ العُلْيَا والسُّفْلَى: قَرْيَتَانِ بِلَحْجٍ،

وبالضمِّ: د بإِفْرِيقِيَّةَ.

وأَبَّبَ: صاحَ.

وتَأَبَّبَ به: تَعَجب، وتَبَجَّحَ.

وأَبَّـى، كَحَتَّـى: نَهْـرٌ بَـيْنَ الكُوفـةِ وقَصْـرِ بَنِـي مُقَاتِـلٍ، يُنْسَـبُ إلـى أَبَّـى بـنِ الصَّامِغانِ من مُلُوكِ النَّبَطِ، ونَهْرٌ بواسط العراقِ، وبِئْرٌ بالمَدِينةِ، أو هي أُنا بالنُّونِ مُخَفَّفَةً، كَهُنا.

• الإِتْبُ، بالكسر، والمِئْتَبَةُ، كَمِكْنَسَةٍ: بُرْدٌ يشَقُّ، فَتَلْبَسُه المرأةُ من غيرِ جَيْبٍ

ولا كُمَّيْنِ، والبَقِيرةُ، ودِرْعُ المرأة، وما قَصُرَ من الثِّيابِ فَنَصَفَ الساقَ، أو سَرَاوِيْلُ بِلا رِجْلَيْنِ، أو قَمِيصٌ بلا كُمَّيْنِ، ج: آتَابٌ وإتابٌ وأُتُوبٌ.

وأُتِّبَ الثَّوْبُ تَأْتِيباً: صُيِّرَ إِتْباً وَتَأَتَّبَ بِهِ وَأُتِّبَ لَبِسَهُ وأَتَّبه إياهُ تَأتِيباً: ألبَسَه إيَّاهُ.

وإتْبُ الشَّعِير، بالكسرِ: قِشْرُهُ.

والتَأَتُّبُ: الاسْتِعْدَادُ، والتَّصَلُّبُ، وأنْ تَجْعَلَ حِمالَ القَوْسِ في صَدْرِكَ، وتُخْرِجَ مَنْكِبَيْكَ منها.

ورجُلٌ مُؤَتَّبُ الظُّفُرِ، كمُعَظَّمٍ: مُعْوَجُّهُ.

• المِئْثَبُ، كَمِنْبَرٍ: المِشْمَلُ، والأرضُ السَّهْلَةُ، والجَدْوَلُ، وما ارْتَفَعَ من الأرض، والمآثِبُ جَمْعُه،

وع أو جَبَلٌ كانَ فيه صَدَقاتُه صلى الله عليه وسلم.

والأَثَبُ، مُحَرَّكَةً: شَجَرٌ، مُخَفَّفُ الأَثْأَب.

• الأَدَبُ، مُحَرَّكَةً: الظَّرْفُ، وحُسْنُ التَّناوُل، أَدُبَ، كَحَسُنَ، أدَباً فهو أدِيبٌ، ج: أُدَباءُ.

وأدَّبَه: عَلَّمَه، فَتَأَدَّبَ واسْتَأْدَبَ.

والأُدْبَةُ، بالضمِّ، والمأْدبَةُ والمَأْدبَةُ: طَعامٌ صُنِعَ لدَعْوَةٍ أو عُرْسٍ.

وآدَبَ البلاد إيداباً: مَلأَهَا عَدْلاً.

والأدْبُ، بالفتحِ: العَجَبُ،

كالأُدْبَة بالضمِّ، ومَصْدَرُ: أَدَبَهُ يَأْدِبُهُ: دَعاهُ إلى طَعامِهِ،

كآدَبَه إيداباً،

وأَدَبَ يَأْدِبُ أَدَباً، مُحَرَّكَةً: عَمِلَ مَأْدَبَةً (وأُدْبَةً).

وأَدَبُ البَحْرِ: كَثْرَةُ مائِهِ.

وأَدِبِيٌّ، كَعَرَبِيٍّ: جَبَلٌ.

النص الحادي عشر

من المعجم الوسيط

(خشبه)

خشبا خلطه وَيُقَال خشب الشَّيْء بالشَّيْء وَالسيف طبعه وشحذه فَهُوَ مخشوب وخشيب والنبل والقوس عَملهَا الْعَمَل الأول وَلم يتأنق فِيهَا وَالشعر أَو الْكَلَام أَو الْعَمَل عمله كَمَا جَاءَهُ وَلم يتأنق فِيهِ

(خشب) خشبا غلظ وخشن وَيُقَال خشب الْعَيْش فَهُوَ خشب وأخشب وَهِي خَشَبَة وخشباء (ج) خشب

(اختشب) السَّيْف وَالشعر خشبهما

(تخشبت) الْإِبِل أكلت اليبيس من المرعى

(اخشوشب) صَار صلبا خشنا فِي دينه وملبسه ومطعمه وَجَمِيع أَحْوَاله وَفِي عيشه شظف وتكلف ذَلِك ليَكُون أقوى وَأَجْلَد لَهُ (الخشاب) أَرض خشاب شَدِيدَة يابسة لَا تمسك المَاء

(الخشباء) أَرض خشباء خشاب

(الْخشب) مَا غلظ من العيدان وَفِي الْمثل (لِسَان من رطب وَيَد من خشب) يضْرب فِيمَن يلين فِي قَوْله ويشتد فِي فعله وَالْقسم الصلب من النباتات وَهُوَ فِي الشّجر خَاصَّة الْمَادَّة الْغَالِبَة فِي السُّوق والجذور مِنْهُ أَنْوَاع مُتعَدِّدَة (ج) خشب وخشب وخشبان وَفِي الحَدِيث (خشب بِاللَّيْلِ صخب بِالنَّهَارِ) واحدته خَشَبَة

(الخشاب) بَائِع الْخشب وَالَّذِي يُقَاتل بالعصا يُقَال خرجت إِلَيْهِم الخشابة يدقونهم (ج) خشابة

(الخشيب) من كل شَيْء الغليظ الخشن واليابس وَمن الرِّجَال وَالْجمال الطَّوِيل الجافي العاري الْعِظَام فِي صلابة وَشدَّة وَغلظ (ج) خشب وخشائب

(الخشيبة) النحيزة

(المخشب) بَيت مخشب ذُو خشب

النص الثاني عشر

من معجم تاج العروس للزبيدي

ثوب: ({ثَابَ) الرَّجُلُ} يَثُوبُ {ثَوْباً} وثَوَباناً: رَجَعَ بَعْدَ ذَهَابِهِ، ويُقَالُ: ثَابَ فُلاَنٌ إِلى اللَّهِ وتَابَ، بالثَّاءِ والتَّاءِ، أَيْ عَادَ وَرَجَعَ إِلى طَاعَتِه، وَكَذَلِكَ أَثَابَ بمَعْنَاهُ، ورَجُلٌ تَوَّابٌ أَوَّابٌ {ثَوَّابٌ مُنِيبٌ بِمَعْنًى وَاحد، وثَابَ النَّاسُ اجْتَمَعُوا وجَاءُوا، وثَابَ الشيءُ {ثَوْباً} وثُؤُوباً) أَيْ (رَجَعَ، {كَثَوَّبَ} تَثْوِيباً)، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ لرَجُلٍ يَصِفُ سَاقيَيْن:

إِذَا اسْتَرَاحَا بَعْدَ جَهْدٍ ثَوَّبَا

(و) من المَجَازِ: ثَابَ (جِسْمُهُ ثَوَباناً، مُحَرَّكَةً)،} وأَثَابَ (: أَقْبَلَ)، الأَخيرَةُ عَن ابنِ قُتَيْبَةَ، وأَثَابَ الرَّجُلُ: ثابَ إِلَيْهِ جِسْمُهُ وصَلَحَ بَدَنُهُ، وأَثَابَ اللَّهُ جِسْمَهُ، وَفِي (التَّهْذِيب): ثَابَ إِلى العَلِيلِ جِسْمُهُ، إِذا حَسُنَتْ حَالَهُ بَعْدَ نُحُولِه ورَجَعَتْ إِلَيْهِ صِحَّتُهُ. (و) من المَجَازِ: ثَابَ (الحَوْضُ) يَثُوبُ (ثَوْباً وثُؤُوباً: امْتَلأَ أَوْ قَارَبَ،

(و) من المَجَازِ ({الثَّوَابُ) بمَعْنَى (العَسَلِ) أَنْشَدَ ابْنُ القَطَّاعِ:

هِيَ أَحْلَى مِنَ الثَّوَابِ إِذَا مَا ذُقْتُ فَاهَا وبَارِيءِ النَّسَمِ

(و) الثَّوَابُ (: النَّحْلُ) لأَنّهَا تَثُوبُ قَالَ سَاعِدَةُ بنُ جُؤَيَّةَ:

مِنْ كُلِّ مُعْنِقَةٍ وكُلِّ عَطَافَةٍ مِنْهَا يُصَدِّقُهَا ثَوَابٌ يَرْعَبُ

وَفِي الأَسَاس: ومِنَ المَجَازِ سُمِّيَ خَيْرُ الرِّيَاحِ ثَوَاباً، كَمَا سُمِّيَ خَيْرُ النَّحْلِ ثَوَاباً، يُقَالَ: أَحْلَى مِنَ الثَّوَابِ، (و) الثَّوَابُ (: الجَزَاءُ)، قَالَ شَيْخُنَا ظَاهِرُهُ كالأَزْهَرِيِّ أَنَّهُ مُطْلَقٌ فِي الخَيْرِ والشَّرِّ لاَ جَزَاءُ الطَّاعَةِ فَقَطْ، كَمَا اقْتَصَر علَيْهِ الجَوْهَرِيّ، واسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ} (المطففين: ٣٦) وَقد صَرَّح ابنُ الأَثِيرِ فِي النِّهَايَة بِأَنَّ الثوَابَ يَكُونُ فِي الخَيْرِ والشَّرِّ، قَالَ، إِلاَّ أَنَّهُ فِي الخَيْرِ أَخَصُّ وأَكْثَرُ استِعْمَالاً، قلْتُ: وكذَا فِي (لِسَان الْعَرَب).

النص الثالث عشر

من معجم ديوان الأدب للفارابي

فَعْل:

١ باب فعل بفتح الفاء وتسكين العين

(ب) فالثَّرْبُ: شَحْمٌ قد غَشَّى الكَرِشَ والأَمْعاءَ رَقيقٌ. والثَّقْبُ: واحدُ الثُّقوبِ. والجَدْبُ: نَقيضُ الخِصْبِ. والجَنْبُ: واحدُ الجُنوب، وجَنْبٌ: حَيٌّ من اليمن، وُيقال قَعَد فُلانٌ إلى جَنْبِ فُلانٍ، [وإلى جانِبِ فُلانٍ] بمعنىً واحدٍ. والحَرْبُ: واحِدُ الحُروب. ويُقال: حَسْبُكَ دِرْهَمٌ، أَي: كَفاكَ. ويُقالُ: هذا رجلٌ حَسْبُكَ من رَجُلٍ، وهو مَدْحٌ للنَّكِرةِ. والخَطْبُ: هو سَبَبُ الأَمْرِ، يُقالُ: ما خَطْبُكَ؟ والدَّرْب: المَضيقُ من مَضايقِ الرُّومِ، وكذلك ما أَشْبَهَهُ. والذَّنْبُ: واحدُ الذُّنوبِ. والرَّحْبُ: الواسعُ، يُقال: بَلَدٌ رَحْبٌ، أيْ واسعٌ. والرَّطْبُ: نقيضُ اليابِسِ. والرَّكْبُ: أَصحابُ الإبل في السَّفَرِ. والرَّهْبُ: السَّهْمُ العظيمُ، والرَّهبُ: النَّصْلُ الرَّقيقُ، ويُقالُ: بَعيرٌ رَهْبٌ: إذا كانَ

مَهْزولاً. والزَّرْبُ: زَرْبُ البَهمِ، وزَربُ الصّائِدِ: قُتْرَتُهُ. والسَّرْبُ: الإبلُ وما رَعَى من المالِ، والسَّرْبُ: الطَّريقُ، يُقال: خَلَّ له سَرْبَهُ. والسَّقْبُ: ولدُ النّاقَةِ الذَّكَرُ، والسَّقْبُ: لُغةٌ في الصَّقْبِ، منْ نَعْتِ الشَّيءِ الطَّويلِ مع تَرارةٍ، والسَّقْبُ: عَمودُ البيْتِ الأَطْول. والسَّكْبُ: ضَرْبٌ من الشَّجَر. [وقد يُقالُ: سَكَب أيضاً، بالتَّحْريك، وهُو أصَحُّ. قال العَجّاج: طِرنْا إلى كُلِّ طُوالٍ أَهْوجا=سكَبٌ يَمُدُّ الرَّسَنَ المُحَمْلَجا] والسَّهْبُ: ما اسْتَوى من الأَرض وبَعُدَ. والشَّرْبُ: جمعُ شارِب، وهو مِثْلُ: صاحِبٍ وصَحْب، وسافِرٍ وسَفْر. والشَّعْبُ: القَبيلَةُ العَظيمَةُ، وشَعْب: حيٌّ من اليَمَن إليهم يُنْسَبُ عامِرُ بنُ شَراحيلَ الشَّعْبيُّ. والصَّحْبُ: جمعُ صاحِبٍ. والصَّرْبُ: اللَّبَنُ الحامِضُ جدّاً.

مقرر: المعاجم وعلم الأصوات

ثانيًا: علم الأصوات

النص الأول

جهود علماء الأصوات العرب

يُعدّ الدرس الصوتي عند العرب، من آصل الجوانب التي تناولوا فيها دراسة اللغة، ومن أقربها إلى المنهج العلميّ، لأن أساس هذا الدَّرس بُني على القراءات القرآنية، وقد دفعت قراءة القرآن علماء العربية القدماء لتأمَّل أصوات اللغة وملاحظتها ملاحظة ذاتية، أنتجت في وقت مبكِّر جدًا دراسة طيبة للأصوات العربية، لا تبتعد كثيرًا عمَّا توصَّل إليه علماء الأصوات في الغرب.

ولعل هذا الجهد العلمي الكبير، بدأ بمحاولة أبي الأسود الدؤلي ضبط القرآن بالنُّقط عن طريق ملاحظة حركة الشفتين، وكان يقول لمن يكتب له: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف، فانقط نقطة فوقه إلى أعلاه، وإن ضممت فمي، فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت، فاجعل النُّقطة من تحت الحرف. جاء بعد ذلك الخليل بن أحمد وقدَّم أوَّل تصنيف للأصوات حسب موضع النُّطق، أو حسب الأحياز والمخارج، كما قال، وقد أدَّى به ذلك التصنيف إلى تقسيم الأصوات، إلى ما يُعرف الآن بالصوامت، والصوائت. ثم واصل سيبويه طريق أستاذه، فقدَّم دراسة للأصوات أوفى وأكثر دقَّة، حيث جاء تصنيفه لها حسب المخارج، وحسب ما يُعرف الآن بوضع الأوتار الصوتية، ممّا سمّاه سيبويه بالجهر والهمس، ثم بحسب طريقة النطق، لنجد الأصوات الشديدة و الرِّخوة وما بين الشديدة والرخوة. ويمكن القول إن دراسة الخليل وسيبويه للأصوات، قامت على مبدأ علمي صحيح، حيث درساها دراسة وصفيَّة واقعية قائمة على الملاحظة الذاتية، وبعيدة عن الافتراض والتأويل.

وهكذا تتَّصل جهود علماء العرب القدامى في دراسة الأصوات حتى نصل إلى ابن جنيّ، وهو أستاذ هذا العلم دون منازع، الذي أدرك طبيعة اللغة ووظيفتها، عندما قال: "اللغة أصوات يُعبِّر بها كلُّ قوم عن أغراضهم". وقد عُني أبو الفتح بدرس القراءات القرآنية في المحتسب، وخصَّص كتابًا كاملاً لدراسة الأصوات،

هو كتاب سرّ صناعة الإعراب .وابن جني أوَّل من عرض لجهاز النُّطق فشبَّهه بالنَّاي، وبوتر العود، ليقدّم صورة عن العملية الطبيعية لإنتاج الكلام، وليوضّح تقسيم الأصوات حسب المخارج وتقسيمها إلى أصوات صامتة، وأخرى متحركة.

النص الثاني

فروع علم الأصوات

ظهرت فروع عديدة لعلم الأصوات، تختلف في أهدافها ووسائلها، ومن أهم تلك الفروع:

- علم الأصوات النُّطقي: ويبحث في عملية إنتاج الأصوات اللغوية ومكان نطقها، وطريقة إصدارها، ويسمى هذا العلم أيضًا علم الأصوات الفسيولوجي، أو علم الأصوات الوظائفي.
- علم الأصوات الفيزيائي: ويبحث في أصوات اللغة من حيث خصائصها الماديَّة، أو الفيزيائية أثناء انتقالها من المتكلم إلى السامع، ويعرض هذا العلم لتردُّد الصوت وسعة الذبذبة وطبيعة الموجة الصوتية وعلوّ الصوت (النغمة) ونوعه (الجرس).
- علم الأصوات السمعيّ: ويبحث في جهاز السمع البشري وفي العملية السمعية وطريقة استقبال الأصوات اللغوية وإدراكها.
- علم الأصوات العام: ويبحث في الأصوات اللغوية بشكل عام، أي دون ربطها بلغة فعلية.
- علم الأصوات الخاص. ويبحث في أصوات لغة مُعيَّنة دون سواها، مثل أصوات اللغة العربية.
- علم الأصوات الآلي: ويبحث في أصوات اللغة، باستخدام المنهج التجريبي، كما يستخدم الآلات الإلكترونية لكشف خصائص هذه الأصوات، مثل جهاز رسم الأطياف الذي يحدد نوع الصوت وقوته ونغمته. كما يستخدم الحنك الاصطناعي لدراسة الأصوات الحنكيَّة. ويسمَّى هذا العلم أيضًا: علم الأصوات المعملي، أو علم الأصوات التجريبي.

- علم الأصوات المقارن: ويبحث في وجوه الشبه والاختلاف بين أصوات لغة ما، وأصوات اللغات الأخرى.
- علم الأصوات المعياريّ: ويصف أصوات لغة معينة، كما يجب أن تُنطق بصورتها الصحيحة، أو صورتها المثالية، لا كما ينطقها الناس ويسمَّى أيضًا: علم اللغة الفَرْضِيّ.
- علم الأصوات الوصفي: ويبحث في أصوات اللغة المستخدمة في فترة زمنية محددة. وهو مقابل لعلم الأصوات التاريخي.
- علم الأصوات التاريخي: ويبحث في أصوات لغة ما، لمعرفة التغيُّر والتطوُّر الذي أصابها عبر مراحل تاريخية سابقة.
- علم الأصوات البحت: ويبحث في الأصوات اللغويّة لمعرفة خواصّها النُّطقيَّة دون البحث في تطوّرها أو وظيفتها أو إدراكها.
- علم الأصوات القِطْعِيَّة: ويبحث في الصَّوائت والصَّوامت فقط.
- علم الأصوات فوق القِطْعِيَّة: ويبحث في النَّبر والفواصل والنَّغمات)

الصوت اللغوي أصغر وحدة صوتية مميزة ليس لها معنى نحوي أو دلالي، والبدل الصوتي تنويعة نطقية في السياق الصوتي، لنفس الصوت اللغوي. فعلى سبيل المثال: الصوت /ف/ في اللغة العربية الصوت اللغوي، لكن بعض العرب قد ينطق هذا الصوت اللغوي في كلمة لفظ قريبًا من الصوت الإنجليزي /v/ ويكون الصَّوت [ف] أو [v] في كلمة لفظ تنويعة نطقية أو صوتية للفونيم، أي بدل صوتي في اللغة العربية، وليس فونيمًا كما في اللغة الإنجليزية مثلا.

- علم الأصوات الوظيفي: ويدرس الأصوات من حيث وظيفتها، أي أنه يدرس الفونيمات وتوزيعاتها وبدائلها الصوتية، ويسمَّى علم الصوتيات.
- علم عيوب النُّطق: ويدرس عيوب النطق لدى الأفراد وأسبابها وطرق علاجها.

النص الثالث

الأصوات ورموزها الكتابية

ينبغي أن تمثل الرموز الكتابية النُّطق تمثيلاً دقيقًا، والمعروف أن معظم الأبجديات قد رُوعي فيها هذا المبدأ عند وضعها، ولكن اللغة يُصيبها بمرور الزمن التغيُّر والتطوُّر، على حين تبقى الأبجدية على صورتها الأولى دون تغيير ومن هنا يظهر القُصور في الأبجديات والاختلاف بين المنطوق والمكتوب وهذه مشكلة تعانيها معظم النُّظم الكتابية . كما أشرنا . ولعل العربية أقلُّ اللغات قصورًا في هذا المجال. ومن أهم أوجه القصور في الأبجدية العربية عدم وجود رموز مستقلة لرسم الصَّوائت القصار، ووجود رموز تُكتب ولا تُنطق كما في عمرو. كما أن هناك أصواتًا تُنطق ولا تُوضع لها رموز كما في طه وعبدالرَّحمن وهذا وهذه...الخ. حيث لم يُوضع رمز للصائت الطويل.

التمييز بين الصَّوت والحرف

يخلط كثير من الناس بين الصوت والحرف، وللتفريق بينهما نقول، إن الحرف ما يكتب، وهو رسم تعارف الناس على كتابته باليد، ويدرك بالعين المجرَّدة ويكتب على الورق بالقلم والحبر، فهو كمّ ماديّ، أو شكل هندسي يرسمه كلّ فرد تعلَّم القراءة والكتابة ويفهمه كلٌّ من أوتي حظًا من ذلك ولو يسيرًا، أما الصوت فهو الذي يُنطق، وهو لايُدرك بالعين، وإنما يُدرك بالسمع، وهو لا يُرى لأنه تموجات صوتية ترسلها عضلات الجهاز الصَّوتي.

الأبجدية الصَّوتية الدوليَّة(IPA)

ويطلق عليها أيضًا الألفباء الصوتيَّة الدولية رموز كتابية ونظام لكتابة الأصواتية، وضعته الجمعية الصَّوتية الدولية (جمعية أسَّسها عام ١٨٨٦م جماعة من علماء الأصوات الأوروبيين) عام ١٨٨٩م للتعبير عن أصوات اللغات وفونيماتها، وهي أبجديَّة تستخدم الرموز اللاتينية أساسًا، كما تستعمل أيضًا لأغراض الدراسات الصوتية، ومقارنة أصوات اللغات بعضها ببعض... ألخ. وقد أدخلت على هذا النظام إضافات لاحقة، وهي اليوم النظام المعتمد للكتابة الصَّوتية بين علماء اللغة.

النص الرابع

علم الأصوات.كمال بشر

وينتهى الإنجليز من هذا كله بنتيجتين واضحتين ، هما :

١ – لا يمكن الفصل بين الفونتيك والفنولوجيا بحال من الأحوال، وكلاهما جزء لا يتجزأ من علم اللغة ، وليس من الخطأ تسميتهما معًا باسم عام واحد ، هو «علم الأصوات» phonetics بدون نعت مميز لأى من الاتجاهين .

٢ – الفنولوجيا – فى حالة التفريق بينه وبين الفوناتيك – لا يعدو أن يكون منهجًا لتنظيم مادة هذا الأخير أو تقعيدها ، أو هو الفوناتيك نفسه أصبح وظيفيًّا وعمليًّا . ويلخص واحد منهم العلاقة بين الفوناتيك والفنولوجيا فى رأى فيرث وتابعيه ، بقوله : phonetics collects the row material and phonology coocks it الفوناتيك يجمع المادة الخام والفنولوجيا يطبخها أى يحيلها إلى شىء نافع ذى قيمة ، شأن الطبخ الذى يجعل من المواد الغذائية طعامًا يتمتع به الآكلون .

النص الخامس

علم الأصوات.كمال بشر

التقسيم الثالث : من حيث كيفية مرور الهواء :

هذا هو التقسيم الثالث والأخير للأصوات الصامتة . والمعايير التى ينبنى عليها هذا التقسيم تتمثل فى كيفية مرور الهواء من جهاز النطق عند إصدار الصوت المعين . يختلف الدارسون فيما بينهم اختلافا نسبيا فى تفاصيل هذا التقسيم وفى مصطلحاته ، وإن كانت المعايير عند الجميع متفقا عليها ومأخوذة فى الحسبان فى كل الحالات .

يرى بعضهم تصنيف الأصوات الصامتة من هذه الناحية إلى مجموعتين رئيسيتين : سمّوا إحداهما «الوقفات» stops والثانية «الممتدة» open .

النص السادس

جدول تصنيف الصوامت

مخارج الأصوات	صفات الأصوات												
	انفجاري (شديد)				احتكاكي (رخو)				مركب	خلاف ذلك			
	مجهور		مهموس		مجهور		مهموس		مجهور	مجهور			
	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم		جانبي	تكراري	أنفي	نصف الحركة
شفوي	ب											م	(و)
شفوي أسناني							ف						
أسناني					ذ	ظ	ث						
أسناني لثوي	د	ض	ت	ط	ز		س	ص	ا				
لثوي										ل	ر	ن	
غاري							ش		ج				ي
طبقي			ك		غ		خ						(و)
لهوي			ق										
حلقي					ع		ح						
حنجري							هـ						

النص السابع

أنواع المقاطع الصوتية ـ محمد جواد النوري

تختلف اللغات، فيما بينها، في أنواع المقاطع التي تستخدمها، فلكلّ لغةٍ أنواعُها وأشكالُها المقطعية الخاصة، التي تتفق مع نظامها اللغوي الذي ارتضته الجماعةُ اللغويةُ المعنية. واللغةُ العربيةُ، كأيّةِ لغة أخرى، لها أنواعٌ مقاطعَ خاصة بها، وإن كانت هذه الأنواع المقطعية ليست سواءً من حيثُ الشيوعُ والاستعمال.

وهاك، عزيزي الدارس، الأنواعَ المقطعية التي تشتمل عليها لغتنا العربية:

1.3 المقطع القصير = ص ح (CV)[٦]:

يتألف هذا النوع المقطعي، في اللغة العربية، من صامتٍ متلوٍ بحركةٍ قصيرة، أي من:

صامت + حركة قصيرة. ومن أمثلتِهِ المقاطعُ الثلاثةُ المتواليةُ في الفعل الماضي:

كَتَبَ: ka + ta + ba .

2.3 المقطع المتوسط المفتوح = ص ح ح (CVV):

يتألف هذا النوع من المقاطع من صامتٍ متلوٍ بحركةٍ طويلة؛ أي من:

صامت + حركة طويلة. ومن أمثلتِهِ المقطعُ الأوّل من الكلمة: كاتب: kaa + tib

3.3 المقطع المتوسط المغلق = ص ح ص (CVC):

يتألف هذا النوع من المقاطع من صامتين يحصران بينهما حركة قصيرة، أي من:

صامت + حركة قصيرة + صامت. ومن أمثلته، هذا المقطع الذي تتألف منه أداة الاستفهام: مَنْ : man ، والمقطعان المكوّنان للبنية، كنتم: kun + tum.

4.3 المقطع الطويل المغلق = ص ح ح ص (CVVC):

يتألف هذا النوع من المقاطع من صامتين يحصران بينهما حركة طويلة؛ أي من :

صامت + حركة طويلة + صامت. ومن أمثلته، هذا المقطع الذي تتألف منه كلمة. "مالٌ": mall . في حالة النطق بها ساكنة. والمقطع الأخير من الفعل المضارع "نستعين". عند النطق به في حالة الوقف: nas + ta + ^{c}iin .

5.3 المقطع الطويل المزدوج الاغلاق = ص ح ص ص (CVCC):

يتألف هذا النوع المقطعي من صامت متلو بحركة قصيرة، متلوة، بدورها، بصامتين؛ أي من: صامت + حركة قصيرة + صامتين. ومن أمثلته، هذا المقطع الذي تتألف منه الكلمات التالية: بِنْتٌ : bint ، و: خُبْزٌ xubz ، و: شَعْبٌ: s^{v}a^{c}b . في حالة النطق بها ساكنة، وحين الوقف.

6.3 المقطع البالغ الطول المزدوج الاغلاق = ص ح ح ص ص (CVVCC):

يشبه هذا المقطع سابقه، باستثناءِ كونِ الحركةِ، التي يشتمل عليها طويلةً؛ أي أنه يتألف من: صامت + حركة طويلة + صامتين. ومن أمثلته، المقطع الذي تتألف منه الكلمتان التاليتان: ضالّ: daall ، و: رادّ : raadd،

النص الثامن

تصنيف الحركات العربية

والشكل التالي يوضح الحركات العربية، وموقعها من الحركات المعيارية:

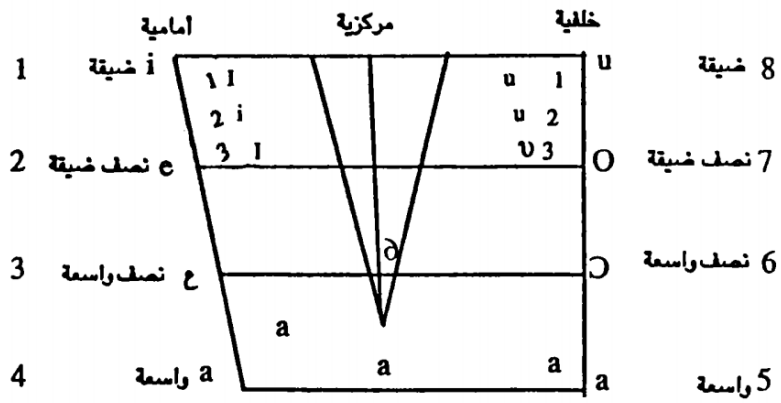

النص التاسع

قواعد النبر

يعين معظم اللغويين المحدثين القواعد الأساسية للنبر الأولي، أو الرئيس، في العربية، على النحو التالي :

1- يقع النبر في الكلمة المؤلفة من مقطع واحد على هذا المقطع بكليته، نحو: شَعْبْ $_{Sa}{}^{c}{}_{b}^{V}$، و: دار da'ar، و : بِنْتْ bi'nt.

2- ينبر المقطع الأخير من الكلمة إذا كان مقطعاً طويلاً مغلقاً من النوع الرابع (ص ح ح ص)، أو مقطعاً طويلاً مزدوج الإغلاق من النوع الخامس (ص ح ص ص)، أو مقطعاً بالغ الطول مزدوج الإغلاق من النوع السادس (ص ح ح ص ص). ويغلب على هذا النوع من المقاطع أن يقع في نهاية الكلمات وفي حالـة الوقف، ومن أمثلة ذلك : نسـتعين nas+ta+ciin، فهذه الكلمة تتألف من المقاطع التالية :ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص، فالمقطع المنبور فيها هو المقطع الأخير، ومثال ذلك أيضا: استقر is+ta+qa'rr'. فهذه الكلمة تتألف من المقاطع التالية: ص ح ص+ ص ح+ ص ح ص ص، والمقطع المنبور فيها هو المقطع الأخير، ومثال ذلك أيضا كلمة : مدهامّ mud+ha'amm فهذه الكلمة تتألف من المقاطع التالية: ص ح ص + ص ح ح ص ص، والمقطع المنبور فيها هو المقطع الأخير.

3- يقع النبر على المقطع قبل الأخير في الحالات التالية :

أ – إذا كان مقطعاً متوسطاً، أي من نوع : ص ح ص، أو من نوع ص ح ح، والمقطع الأخير من النوع المتوسط أو القصير، ومن أمثلة ذلك كلمة حذار = ḥa+ḍa'a+ri، علّمْتُ = cal+la'm+tu استفهم = is+ta'f+ham، ينادي = yu+na'a+dii.

ب – إذا كان مقطعاً قصيراً من نوع : ص ح، وكان غير مسبوق في النطق، بمقطع قصير مثله في بداية الكلمة، ومن أمثلة ذلك :

يكتب : yak+t'u+bu، كتب k'a+tab.

4- يقع النبر على المقطع الثالث من الآخر، إذا كان المقطع الأخير من النوع المتوسط : ص ح ح، أو : ص ح ص، أو القصير : ص ح، والذي قبل الأخير من النوع القصير : ص ح، ومن أمثلة ذلك :

كتب = ka'+ta+ba، ساعدكم = saa+ca+da+kum، أكرمك = 'ak+ra+mak، أكرموا = 'ak+ra+muu.

5- يقع النبر على المقطع الرابع من الآخر، إذا كان المقطع الأخير متوسطاً أو قصيراً، والرابع من الآخر قصيراً، وبينهما مقطعان قصيران. مثال ذلك : كلمة k'a+li+ma+tun، يعـدهم : Ya'+i+du+hum، يحترمـك : yaḥ+t'a+ri+mu+ka، كتبـه : k'a+ta+ba+hu.

النص العاشر

الأصوات اللغوية - إبراهيم أنيس

أعضاء النطق

قبل أن نعرض لدراسة الأصوات اللغوية وما تتركب منه ، لا بد من شرح أعضاء النطق وأجزائها المتباينة. وإن نظرة واحدة إلى الشكل الآتى لتوضح تلك الأعضاء .

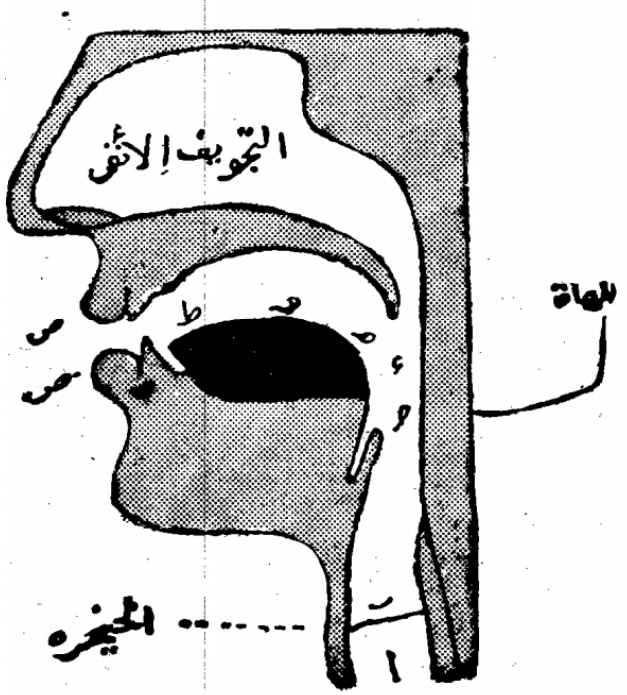

(شكل ٢)

(ا) القصبة الهوائية . (ب)موضع الوترين الصوتيين

(ح) فتحة المزمار . (د) الحلق .

(هـ و ط) اللسان: أقصاه ووسطه وطرفه

مقرر: نصوص من الأدب الإسلامي والأموي

أولًا: نصوص من الأدب الإسلامي (أ.د. أيمـــن ميـــدان)

النص الأول:

آيات بينات من سورة البقرة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟

بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟
فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا
ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾
إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ
ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا
وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ
وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾ كَيْفَ
تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
﴿٢٨﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ
بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن
يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ
﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ
أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ
مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ
وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا
هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ
ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾ يَٰبَنِىٓ
إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُوا۟ بِمَآ

أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ

ٱللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟
يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ
وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ
وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ
ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ
فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً
لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ
بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ
وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا
قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا
هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ
وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ
﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَأْتُمْ فِيهَا وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْىِ
ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ
قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا
يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ ۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ
مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا لَقُوا۟
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ
لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ
﴿٧٧﴾ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ
يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا
كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ

أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾

[البقرة: ١- ٨٦]

النص الثاني:

خطبة الوداع

قال النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: ((أيها الناس، اسمعوا مني أبيِّن لكم، فإني لا أدري لعلِّي لا ألقاكم بعد عامي هذا، في مَوقفي هذا.

أيها الناس: إن دماءكم، وأموالَكم، حرامٌ عليكم إلى أن تَلقَوْا ربَّكم، كحرمةِ يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلغتُ، اللهم فاشهد، فمن كانت عنده أمانة، فليؤدِّها إلى من ائتمنه عليها.

إن ربا الجاهلية موضوع، وإن أول ربًا أبدأ به ربا عمي العباس بن عبدالمطلب، وإن دماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث، وإن مآثر الجاهلية - يَعني أعمالها - موضوعة، غيرَ السِّدانة والسقاية، والعَمْد قَوَدٌ - يَعني: القتل العمد قصاص - وشِبْهُ العَمد ما قُتِلَ بالعصا والحَجَر، وفيه مائة

بعير، فمن زاد، فهو من أهل الجاهلية.

أيها الناس: إنَّ الشيطان قد يئسَ أن يُعبدَ في أرضكم، ولكنه قد رضي أن يُطاعَ فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم.

أيها الناس: إن النسيء زيادةٌ في الكفر، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، وإن عدةَ الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض، منها أربعةٌ حُرم: ثَلاثٌ متواليات، وواحدٌ فرد، ألا هل بلَّغت، اللهم فاشهد.

أيها الناس: إن لنسائكم عليكم حقًّا، ولكم عليهن حقٌّ؛ ألا يُوطِئنَ فُرُشَكم غيرَكم، ولا يُدخِلنَ أحدًا تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم، ولا يأتِينَ بفاحشةٍ، فإذا فعلنَ ذلك، فإنَّ الله أذِنَ لكم أن تَهجروهُنَّ في المضاجع، وتَضربوهُنَّ ضربًا غير مُبَرِّحٍ، فإن انتهينَ وأطعنكم، فعليكم رزقهُنَّ وكِسوتهُنَّ بالمعروف، وإنما النساء عوانٍ عندكم – يَعني أسيرات – ولا يَملكنَ لأنفسهِنَّ شيئًا، أخذتموهُنَّ بأمانة الله، واستحللتم فروجَهنَّ بكلمة الله، فاتقوا الله في النساء، واستوصوا بهنَّ خيرًا، ألا هل بلغت، اللهم فاشهد

أيها الناس: إنما المؤمنون إخوة، ولا يَحلُّ لامرئٍ مالُ أخيه إلا عن طيب نفسٍ منه، ألا هل بلغت، اللهم فاشهد، فلا ترجعوا بعدي كفَّارًا يَضرب بعضُكم رقابَ بعض، فإني قد تركتُ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده؛ كتاب الله.

أيها الناس: إن ربَّكم واحدٌ، وإن أباكم واحد، كلكم لآدمَ، وآدمُ من تراب، أكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربي فضل على عَجمي إلا بالتقوى، ألا هل بلغت، اللهم فاشهد.

أيها الناس: إنَّ الله قد قسم لكلِّ وارثٍ نصيبَه من الميراث، ولا تَجوز لوارثٍ وصيَّةٌ، ولا تَجوز وصيَّة في أكثر من الثُّلثِ، والولد للفراش، وللعاهر الحجر، من ادَّعى لغير أبيه، أو تَولَّى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يَقبلُ الله منه صرفًا ولا عدلاً))[١].

هذه خطبته التي أقام بها الحُجَّة على العالمين، فقد سألهم بعد الانتهاء منها قائلاً: ((وأنتم تُسألون عني، فما أنتم قائلون؟))، قالوا: نشهد أنك قد بلغتَ وأدَّيتَ

ونصحتَ، فقال بإصبعه السبَّابة يَرفعها إلى السماء، ويَنكُتُها إلى الناس: ((اللهم اشهَدْ، اللهم اشهد، اللهم اشهد))؛ مسلم.

النص الثالث

قال أبو ذؤيب الهذلي:

والدهر لا يبقى على حدثانه * جون السراة له جدائد أربع**

صخب الشوارب لا يزال كأنه * عبد لآل أبي ربيعة مسبع**

أكل الجميم وطاوعته سمحج * مثل القناة وأزعلته الأمرع**

بقرار قيعان سقاها وابل * واه فأثجم برهة لا يقلع**

فلبثن حينا يعتلجن بروضة * فيجد حينا في العلاج ويشمع**

حتى إذا جزرت مياه رزونه * وبأي حين ملاوة تتقطع**

ذكر الورود بها وشاقى أمره * شؤم وأقبل حينه يتتبع**

فافتنهن من السواء وماؤه * بثر وعانده طريق مهيع**

فكأنها بالجزع بين نبايع * وأولات ذي العرجاء نهب مجمع**

وكأنهن ربابة وكأنه * يسر يفيض على القداح ويصدع**

وكأنما هو مدوس متقلب * في الكف إلا أنه هو أضلع**

فوردن والعيوق مقعد رابىء الضـ * ضرباء فوق النظم لا يتتلع**

فشرعن في حجرات عذب بارد * حصب البطاح تغيب فيه الأكرع**

فشربن ثم سمعن حسا دونه * شرف الحجاب وريب قرع يقرع**

ونميمة من قانص متلبب * في كفه جشء أجش وأقطع**

فنكرنه فنفرن وامترست به *** عوجاء هادية وهاد جرشع

فرمى فأنفذ من نجود عائط *** سهما فخر وريشه متصمع

فبدا له أقراب هذا رائغا *** عجلا فعيث في الكنانة يرجع

فرمى فألحق صاعديا مطحرا *** بالكشح فاشتملت عليه الأضلع

فأبدهن حتوفهن فهارب *** بذمائه أو بارك متجعجع

يعثرن في علق النجيع كأنما *** كسيت برود بني يزيد الأذرع

والدهر لا يبقى على حدثانه *** شبب أفزته الكلاب مروع

شعف الكلاب الضاريات فؤاده *** فإذا يرى الصبح المصدق يفزع

ويعوذ بالأرطى إذا ما شفه *** قطر وراحته بليل زعزع

يرمي بعينيه الغيوب وطرفه *** مغض يصدق طرفه ما يسمع

فغدا يشرق متنه فبدا له *** أولى سوابقها قريبا توزع

فانصاع من فزع وسد فروجه *** غبر ضوار وافيان وأجدع

فنحا لها بمذلقين كأنما *** بهما من النضح المجدح أيدع

ينهسنه ويذبهن ويحتمي *** عبل الشوى بالطرتين مولع

حتى إذا ارتدت وأقصد عصبة *** منها وقام شريدها يتضرع

فكأن سفودين لما يقترا *** عجلا له بشواء شرب ينزع

فبدا له رب الكلاب بكفه *** بيض رهاف ريشهن مقزع

ففرمى لينقذ فرها فهوى له *** سهم فأنفذ طرتيه المنزع

فكبا كما يكبو فنيق تارز *** بالخبت إلا أنه هو أبرع

والدهر لا يبقى على حدثانه *** مستشعر حلق الحديد مقنع

حميت عليه الدرع حتى وجهه *** من حرها يوم الكريهة أسفع

تعدو به خوصاء يفصم جريها *** حلق الرحالة فهي رخو تمزع

قصر الصبوح لها فشرج لحمها *** بالني فهي تثوخ فيها الإصبع

تأبى بدرتها إذا ما استكرهت *** إلا الحميم فإنه يتبضع

متفلق أنساؤها عن قانئ *** كالقرط صاو غبره لا يرضع

بيننا تعانقه الكماة وروغه *** يوما أتيح له جريء سلفع

يعدو به نهش المشاش كأنه *** صدع سليم رجعه لا يظلع

فتنازلا وتواقفت خيلاهما *** وكلاهما بطل اللقاء مخدع

يتناهبان المجد كل واثق *** ببلائه واليوم يوم أشنع

وكلاهما متوشح ذا رونق *** عضبا إذا مس الضريبة يقطع

وكلاهما في كفه يزنية *** فيها سنان كالمنارة أصلع

وعليهما ماذيتان قضاهما *** داود أو صنع السوابغ تبع

فتخالسا نفسيهما بنوافذ *** كنوافذ العبط التي لا ترقع

وكلاهما قد عاش عيشة ماجد *** وجنى العلاء لو ان شيئا ينفع

النص الرابع

قصيدة (البردة) لكعب بن زهير

١- بانَت سُعادُ فَقَلبي اليَومَ مَتبولُ مُتَيَّمٌ إِثرَها لَم يُفدَ مَكبولُ

٢- وَما سُعادُ غَداةَ البَينِ إِذ رَحَلوا إِلّا أَغَنُّ غَضيضُ الطَرفِ مَكحولُ

٣- هَيفاءُ مُقبِلَةً عَجزاءُ مُدبِرَةً لا يُشتَكى قِصَرٌ مِنها وَلا طولُ

٤- تَجلو عَوارِضَ ذي ظَلَمٍ إِذا اِبتَسَمَت كَأَنَّهُ مُنهَلٌ بِالراحِ مَعلولُ

٥- شُجَّت بِذي شَبَمٍ مِن ماءِ مَحنِيَةٍ صافٍ بِأَبطَحَ أَضحى وَهُوَ مَشمولُ

٦- تَجلو الرِياحُ القَذى عَنهُ وَأَفرَطَهُ مِن صَوبِ سارِيَةٍ بيضٍ يَعاليلُ

٧- يا وَيحَها خُلَّةً لَو أَنَّها صَدَقَت ما وَعَدَت أَو لَو أَنَّ النُصحَ مَقبولُ

٨- لَكِنَّها خُلَّةٌ قَد سيطَ مِن دَمِها فَجعٌ وَوَلعٌ وَإِخلافٌ وَتَبديلُ

٩- فَما تَدومُ عَلى حالٍ تَكونُ بِها كَما تَلَوَّنُ في أَثوابِها الغولُ

١٠- وَما تَمَسَّكُ بِالوَصلِ الَّذي زَعَمَت إِلّا كَما تُمسِكُ الماءَ الغَرابيلُ

١١- كَانَت مَواعيدُ عُرقوبٍ لَها مَثَلاً وَما مَواعيدُها إِلّا الأَباطيلُ

١٢- أَرجو وَآمُلُ أَن يَعجَلنَ في أَبَدٍ وَما لَهُنَّ طِوالَ الدَهرِ تَعجيلُ

١٣- فَلا يَغُرَّنَكَ ما مَنَّت وَما وَعَدَت إِنَّ الأَمانِيَ وَالأَحلامَ تَضليلُ

١٤- أَمسَت سُعادُ بِأَرضٍ لا يُبَلِّغُها إِلّا العِتاقُ النَجيباتُ المَراسيلُ

١٥- وَلَن يُبَلِّغها إِلّا عُذافِرَةٌ فيها عَلى الأَينِ إِرقالٌ وَتَبغيلُ

١٦- مِن كُلِّ نَضّاخَةِ الذِفرى إِذا عَرِقَت عُرضَتُها طامِسُ الأَعلامِ مَجهولُ

١٧- تَرمي الغُيوبَ بِعَينَي مُفرَدٍ لَهَقٍ إِذا تَوَقَّدَتِ الحُزّانُ وَالميلُ

١٨- ضَخمٌ مُقَلَّدُها فَعمٌ مُقَيَّدُها في خَلقِها عَن بَناتِ الفَحلِ تَفضيلُ

١٩- حَرفٌ أَخوها أَبوها مِن مُهَجَّنَةٍ وَعَمُّها خالُها قَوداءُ شِملیلُ

٢٠- يَمشي القُرادُ عَلَيها ثُمَّ يُزلِقُهُ مِنها لَبانٌ وَأَقرابٌ زَهاليلُ

٢١- عَيرانَـةٌ قُـذِفَت فـي اللَحمِ عَن عُرُضٍ مِرفَقُهـا عَـن بَنـاتِ الـزورِ مَفتـولُ
٢٢- كَـأَنَّ مـا فـاتَ عَينَيهـا وَمَـذبَحَها مِـن خَطمِهـا وَمِـن اللَحيَـينِ بَرطيـلُ
٢٣- تَمُـرُّ مِثـلَ عَسـيبِ النَخـلِ ذا خُصَـلٍ فـي غـارِزٍ لَـم تَخَوَّنَـهُ الأَحاليـلُ
٢٤- قَنـواءُ فـي حُرَّتَيهـا لِلبَصـيرِ بِهـا عِتـقٌ مُبـينٌ وَفـي الخَـدَّينِ تَسـهيلُ
٢٥- تَخـدي عَلـى يَسَـراتٍ وَهـيَ لاحِقَـةٌ ذَوابِـلٌ وَقعُهُـنَّ الأَرضَ تَحليـلُ
٢٦- سُمرُ العُجاياتِ يَتـرُكنَ الحَصـى زِيَمـاً لَـم يَقِهِـنَّ رُؤوسَ الأُكُـمِ تَنعيـلُ
٢٧- يَومـاً يَظَـلُّ بِـهِ الحَربـاءُ مُصـطَخِماً كَـأَنَّ ضـاحِيَهُ بِالنـارِ مَملـولُ
٢٨- كَـأَنَّ أَوبَ ذِراعَيهـا وَقَـد عَرِقَـت وَقَـد تَلَفَّـعَ بِـالقورِ العَسـاقيلُ
٢٩- وَقـالَ لِلقَـومِ حـاديهِم وَقَـد جَعَلَـت وُرقُ الجَنـادِبِ يَركُضـنَ الحَصـى قيلـوا
٣٠- شَـدَّ النهـارُ ذِراعـاً عَيطَـلٍ نَصَـفٍ قامَـت فَجاوَبَهـا نُكـدٌ مَثاكيـلُ
٣١- نَوّاحَـةٌ رَخـوَةُ الضَـبعَينِ لَـيسَ لَهـا لَمّـا نَعـى بِكرَهـا النـاعونَ مَعقـولُ
٣٢- تَفـري اللِبـانَ بِكَفَّيهـا وَمِـدرَعِها مُشَـقَّقٌ عَـن تَراقيهـا رَعابيـلُ
٣٣- يَسـعى الوُشـاةُ بِجَنبَيهـا وَقَـولُهُم إِنَّـكَ يَـا بـنَ أَبـي سُـلمى لَمَقتـولُ
٣٤- وَقـالَ كُـلُّ خَليـلٍ كُنـتُ آمُلُـهُ لا أُلفِيَنَّـكَ إِنّـي عَنـكَ مَشـغولُ
٣٥- فَقُلـتُ خَلّـوا سـبيلي لا أَبـا لَكُـمُ فَكُـلُّ مـا قَـدَّرَ الـرَحمَنُ مَفعـولُ
٣٦- كُـلُ اِبـنِ أُنثـى وَإِن طالَـت سَـلامَتُهُ يَومـاً عَلـى آلَـةٍ حَـدباءَ مَحمـولُ
٣٧- أُنبِئـتُ أَنَّ رَسـولَ اللَـهِ أَوعَـدَني وَالعَفـوُ عِنـدَ رَسـولِ اللَـهِ مَـأمولُ
٣٨- مَهـلاً هَـداكَ الَّـذي أَعطـاكَ نافِلَـةَ ال قُـرآنِ فيهـا مَـواعيظٌ وَتَفصـيلُ
٣٩- لا تَأَخُـذَنّي بِـأَقوالِ الوُشـاةِ وَلَـم أُذنِـب وَلَـو كَثُـرَت عَنّـي الأَقاويـلُ
٤٠- لَقَـد أَقـومُ مَقامـاً لَـو يَقـومُ بِـهِ أَرى وَأَسـمَعُ مـا لَـو يَسـمَعُ الفيـلُ
٤١- لَظَـلَّ يُرعَـدُ إِلّا أَن يَكـونَ لَـهُ مِـنَ الرَسـولِ بِـإِذنِ اللَـهِ تَنويـلُ
٤٢- مازِلـتُ أَقتَطِـعُ البَيـداءَ مُـدَّرِعاً جُـنحَ الظَـلامِ وَثَـوبُ اللَيـلِ مَسـبولُ

٤٣- حَتّــى وَضَــعتُ يَميـنــي لا أُنازِعُــهُ فــي كَــفِّ ذي نَقِمــاتٍ قيلُــهُ القيــلُ
٤٤- لَــذاكَ أَهَيــبُ عِنــدي إِذ أُكَلِّمُــهُ وَقيــلَ إِنَّــكَ مَســبورٌ وَمَســؤولُ
٤٥- مِـن ضَـيغَمٍ مِـن ضِـراءَ الأُسدِ مُخـدِرَةً بِــبَطنِ عَثَّــرَ غيــلٌ دونَــهُ غيــلُ
٤٦- يَغـدو فَـيَلحَمُ ضِـرغامَين عَيشُــهُما لَحــمٌ مِــنَ القَــومِ مَعفــورٌ خَراذيــلُ
٤٧- إِذا يُســاوِرُ قِرنــاً لا يَحِــلُّ لَــهُ أَن يَتــرُكَ القِــرنَ إِلّا وَهُــوَ مَفلــولُ
٤٨- مِنــهُ تَظَــلُّ حَميــرُ الــوَحشِ ضــامِرَةً وَلا تُمَشّــي بِواديــهِ الأَراجيــلُ
٤٩- وَلا يَــزالُ بِواديــهِ أَخــو ثِقَــةٍ مُطَــرَّحُ البَــزِّ وَالدَرســانِ مَــأكولُ
٥٠- إِنَّ الرَسـولَ لَنــورٌ يُستَضــاءُ بِــهِ مُهَنَّــدٌ مِــن سُــيوفِ اللَــهِ مَسـلولُ
٥١- فــي عُصبَةٍ مِـن قُـرَيشٍ قـالَ قـائِلُهُم بِــبَطنِ مَكَّــةَ لَمّــا أَسـلَموا زولــوا
٥٢- زالــوا فَمــازالَ أَنكــاسٌ وَلا كُشُــفٌ عِنــدَ اللِقــاءِ وَلا ميــلٌ مَعازيــلُ
٥٣- شُــمُّ العَــرانينِ أَبطــالٌ لَبوسُــهُمُ مِـن نَسـجِ داوُدَ فـي الهَيجـا سَـرابيلُ
٥٤- بـيضٌ سَـوابِغُ قَـد شُـكَّت لَهـا حَلَـقٌ كَأَنَّهــا حَلَــقُ القَفعــاءِ مَجــدولُ
٥٥- يَمشون مَشيَ الجِمالِ الزُهرِ يَعصِمُهُم ضَــربٌ إِذا عَــرَّدَ الســودُ التَنابيــلُ
٥٦- لا يَفرَحــونَ إِذا نالَــت رِمــاحُهُمُ قَومــاً وَلَيســوا مَجازيعــاً إِذا نيلــوا
٥٧- لا يَقَــعُ الطَعــنُ إِلّا فــي نُحــورِهِمُ مـا إِن لَهُـم عَـن حِياضِ المَوتِ تَهليـلُ

مقرر: نصوص من من الأدب الإسلامي والأموي

ثانيًا: نصوص من الأدب الأموي (د. حمـودة سعيد مصري)

نصوص من العصر الأموي (نثرية وشعرية)

أولًا: النثر:

خطبة معاوية:

لما قدم معاوية المدينة عام الجماعة تلقّاه رجال قريش فقالوا: الحمد لله الذي أعز نصرك، وأعلى كعبك. قال: فوالله ما ردّ عليهم شيئًا حتى صعد المنبر؛ فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

«أما بعد؛ فإني والله ما وليتُها بمحبة علمتُها منكم ولا مَسَرّة بولايتي، ولكني جالدتُكم بسيفي هذا مُجالدة، ولقد رُضْتُ لكم نفسي على عمل ابن أبي قُحافة، وأردتها على عمل عُمر، فنفرت من ذلك نِفارًا شديدًا؛ وأردتها على مثل ثَنيّات عثمان، فأبت عليَّ؛ فسلكتُ بها طريقًا لي ولكم فيه منفعة، مُؤاكلة حسنة، ومشاربة جميلة، فإن لم تجدوني خيركم فإني خير لكم ولايةً. والله لا أحمل السيف على مَن لا سيف له، وإن لم يكن منكم إلا ما يستشفى به القائل بلسانه، فقد جعلت ذلك له دَبْرَ أُذُني وتحت قدمي؛ وإن لم تجدوني أقوم بحقكم كله فاقبلوا مني بعضَه، فإن أتاكم مني خيرٌ فاقبلوه، فإن السيل إذا زاد عَنَّى، وإذا قلّ أغنى؛ وإياكم والفتنةَ، فإنها تُفسد المعيشة، وتكدّر النعمة»[1].

من خطبة زياد البتراء:

«أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْجَهَالَةَ الْجَهْلاءَ، وَالضَّلالَةَ الْعَمْيَاءَ، وَالْفُجْرَ الْمُوقِدَ لآهِلِهِ النَّارَ، الْبَاقِي عَلَيْهِمْ سَعِيرَهَا، مَا يَأْتِي سُفَهَاؤُكُمْ، وَيَشْتَمِلُ عَلَيْهِ حُلَمَاؤُكُمْ، مِنَ الأُمُورِ الْعِظَامِ، يَنْبُتُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَلا يُتَحَاشَى مِنْهَا الْكَبِيرُ، كَأَنْ لَمْ تَسْمَعُوا بِآيِ اللهِ، وَلَمْ تَقْرَءُوا كِتَابَ اللهِ، وَلَمْ تَسْمَعُوا مَا أَعَدَّ اللهُ مِنَ الثَّوَابِ الْكَرِيمِ لأَهْلِ طَاعَتِهِ، وَالْعَذَابِ

---

[1] العقد الفريد لابن عبد ربه، ج ٤/ ص ٨١- ٨٢.

الأَلِيمِ لأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ... أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا أَصْبَحْنَا لَكُمْ سَاسَةً، وَعَنْكُمْ ذَادَةً، نَسُوسُكُمْ بِسُلْطَانِ اللهِ الَّذِي أَعْطَانَا، وَنَذُودُ عَنْكُمْ بِفَيْءِ اللهِ الَّذِي خَوَّلَنَا، فَلَنَا عَلَيْكُمُ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِيمَا أَحْبَبْنَا، وَلَكُمْ عَلَيْنَا الْعَدْلُ فِيمَا ولينا، فاستوجبوا عدلنا وفيئنا بِمُنَاصَحَتِكُمْ وَاعْلَمُوا أَنِّي مَهْمَا قَصَرْتُ عَنْهُ فَإِنِّي لا أُقَصِّرُ عَنْ ثَلاثٍ:

لَسْتُ مُحْتَجِبًا عَنْ طَالِبِ حَاجَةٍ مِنْكُمْ وَلَوْ أَتَانِي طَارِقًا بِلَيْلٍ، وَلا حَابِسًا رِزْقًا وَلا عَطَاءً عَنْ إِبَّانِهِ، وَلا مُجَمِّرًا لَكُمْ بَعَثًا.

فَادْعُوا اللهَ بِالصَّلاحِ لأَئِمَّتِكُمْ، فَإِنَّهُمْ سَاسَتُكُمُ الْمُؤَدِّبُونَ لَكُمْ، وَكَهْفُكُمُ الَّذِي إِلَيْهِ تَأْوُونَ، وَمَتَى تَصْلُحُوا يَصْلُحُوا وَلا تُشْرِبُوا قُلُوبَكُمْ بُغْضَهُمْ، فَيَشْتَدَّ لِذَلِكَ غَيْظُكُمْ، وَيَطُولَهُ حُزْنُكُمْ، وَلا تُدْرِكُوا حَاجَتَكُمْ، مَعَ أَنَّهُ لَوِ اسْتُجِيبَ لَكُمْ كَانَ شَرًّا لَكُمْ.

أَسْأَلُ الله أن يعين كلًّا على كلٍّ، وإذا رَأَيْتُمُونِي أُنْفِذُ فِيكُمُ الأَمْرَ فَأَنْفِذُوهُ عَلَى إِذْلالِهِ، وَايْمُ اللهِ إِنَّ لِي فِيكُمْ لَصَرْعَى كَثِيرَةً، فَلْيَحْذَرْ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ مِنْ صَرْعَايَ»[١].

ثانيًا: الشعر:

يقول الفرزدق يمدح الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

هذا الذّي تعرفُ البطحاءُ وطأتهُ ... والبيتُ يعرفهُ والحلُّ والحرمُ

هذا ابن خير عبادِ اللهِ كلهّمُ ... هذا التّقيّ النّقيّ الطّاهِرُ العَلَمُ

هذا ابنُ فاطمَةٍ إنْ كُنْتَ جاهِلَهُ ... بجَدِّهِ أنبياءُ الله قدْ ختموا

وَلَيْسَ قَوْلُكَ: مَن هذا؟ بضَائرِهِ ... العُرْبُ تَعرِفُ من أنكَرْتَ وَالعَجمُ

كِلْتا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفعُهُمَا ... يُسْتَوْكَفانِ، وَلا يَعرُوهُما عَدَمُ

سهلُ الخليقةِ، لا تخشى بوادرهُ ... يَزِينُهُ اثنانِ: حُسنُ الخَلقِ وَالشّيمُ

حَمّالُ أثقالِ أقوَامٍ، إذا افتُدِحُوا ... حلو الشمائلِ، تحلو عنده نعمُ

---

[١] تاريخ الطبري، لابن جرير الطبري، دار التراث – بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ، ٥/ ٢٢٠– ٢٢١.

وما قالَ: لا قطُّ إلا في تشهدهِ ... لولا التّشهّدُ كانتْ لاءهُ نعمُ
عمَّ البريةَ بلإحسانِ، فانقشعتْ ... عنها الغياهبُ والإملاقُ والعدمُ
إذا رأتهُ قريشٌ قالَ قائلها: ... إلى مَكَارِمِ هذا يَنْتَهِي الكَرَمُ
يغضي حياءً ويغضي من مهابته ... فَمَا يُكَلَّمُ إلاّ حِينَ يَبْتَسِمُ [1]

يقول قيس بن الملوح:

تذكرتُ ليلى والسنين الخواليا ... وأيام لا نخشى على اللهو ناهيا
ويومٌ كظلِّ الرمح قصرت ظِلَّه ... بليلى فلهَّاني وما كنت لاهيا
بثِمْدَينَ لاحتْ نارُ ليلى وصُحبتي ... بذاتِ الغَضَى تُزجى المطيَّ النواجيا
فقال بصيرُ القوم ألمحْتُ كوكبًا ... بدا في سواد الليل فردًا يمانيا
فقلت له بل نار ليلى توقَّدت ... بعَلْيَا تسامى ضوؤها فبدا ليا
فليت ركاب القوم لم تقطع الغضى ... وليت الغضى ماشَى الرِّكاب لياليا
فيا ليلُ كم من حاجةٍ لي مهمَّةٍ ... إذا جئتكم بالليل لم أدرِ ما هيا
خليليَّ إن لا تبكياني ألتمس ... خليلا إذا أنزفت دمعي بكى ليا
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما ... يظنان كل الظن أن لا تلاقيا [2]

يقول جرير (نقائض):

أقِلّي اللّوْمَ عاذلَ وَالعِتابَا ... وقولي إنْ أصَبتُ لقَد أصَابَا
أجِدَّكَ ما تَذَكَّرُ أهْلَ نَجْدٍ ... وحيَّا طالَ ما انتظروا الإيابا
بَلى فارْفَضَّ دَمْعُكَ غَيرَ نَزْرٍ ... كما عيَّنْتَ بالسَّرَبِ الطِّبابا
وهاجَ البرقُ ليلةَ أذرعاتٍ ... هوًى ما تستطيعُ لهُ طِلابا

---

[1] ديوان الفرزدق، ضبط معانيه وشروحه إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى ١٩٨٣م، ٥١١- ٥١٢.

[2] ديوان قيس بن الملوح، ص ١٢١- ١٢٢.

فقلتُ بحاجةٍ وطَوَيْتُ أخرى ... فهاج عليَّ بينهما اكتئابا
ووجْدٍ قد طَوَيْتُ يكاد منه ... ضَمِيرُ القَلْبِ يَلتَهِبُ التِهابَا
سألْنَاها الشّفَاءَ فَمَا شَفَتْنَا ... ومنَّتنَا المواعِدَ والخِلابا
لشتانَ المجاورُ دَيْرَ أَرْوَى ... وَمَنْ سَكَنَ السّليلَةَ وَالجِنابَا
أسِيلَةُ مَعْقِدِ السِّمْطَينِ مِنها ... وريَّا حيث تعتقد الحِقابا
وَلا تَمْشِي اللِّئَامُ لَهَا بسِرٍّ ... ولا تُهدِي لجارتها السِّبابا
أباحَتْ أمُّ حَرْزَةَ من فؤادي ... شِعابَ الحُبّ إنَّ لهُ شعابا
متى أُذكَرْ بخورِ بني عِقالٍ ... تَبيَّنْ في وجوههمُ اكتئابا
إذا لاقَى بَنُو وَقْبَانَ غَمًّا ... شددتُ على أنوفهِمِ العِصابا
أبَى لِيَ ما مضى لي في تميمٍ ... وفي فَرْعَيْ خُزَيْمةَ أنْ أُعابَا
ستعلمُ مَنْ يَصيرُ أبوه قَيْنًا ... ومَنْ عُرفَتْ قصائِدُهُ اجتلابَا
أثعلبةَ الفوارسَ أو رياحًا ... عدلْتَ بِهِم طُهَيَّةَ والخِشابَا
كأنَّ بني طُهَيَّةَ رهْطَ سَلْمَى ... حِجارةُ خارئٍ يرمي كلابَا
رأينَ سوادَه فَدَنَوْنَ مِنهُ ... فيَرميهنَّ أخطأ أو أصابَا
فلا وأبيكَ ما لا قيتُ حيًّا ... كيربوعٍ إذا رفعوا العُقابا
وما وجَدَ الملوكُ أعزَّ منًّا ... وأسرعَ من فوارسنا استلابا
إذا حربٌ تَلَقَّحُ عن حِيَالٍ ... ودرَّتْ بعد مِرْيَتِهَا اعتصابَا
ونحن الحاكمون على قُلاخٍ ... كَفَيْنَا ذا الجريرةِ والمُصابَا
حَمَيْنَا يوم ذي نَجَبٍ حِمانَا ... وأحرزْنَا الصنائع والنِّهابَا[1]

---

[1] ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف- القاهرة، الطبعة الثالثة، م ٢/ ص ٨١٣- ٨١٥.

قال الفرزدق يرد عليه :

أنَـا ابـنُ العَاصِـمِينَ بَنـي تَمِـيمٍ، إذا مَـا أعْظَـمُ الحَـدَثَانِ نَابَـا
نَمَـا فـي كُـلّ أصْـيَدَ دارِمِـيٍّ أغَـرَّ تَـرَى لِقُبّتِـهِ حِجَابَـا
مُلُـوكٌ يَبْتَنُـونَ تَوَارَثُوهَـا سُـرَادِقَهَا المَقَـاوِل وَالقِبَابَـا
مِـنَ المُسْـتَأذَنِينَ تَـرَى مَعَـدًّا خُشُـوعًا خَاضِـعِينَ لَـهُ الرّقَابَـا
شُـيُوخٌ مِـنْهُمُ عُـدُسُ بـنُ زَيْـدٍ وَسُـفْيَانُ الّـذي وَرَدَ الكُلابَـا
يَقُـودُ الخَيْـلَ تَرْكَـبُ مـن وَجاهَـا نَوَاصِـيَهَا وَتَغْتَصِـبُ الرّكَابَـا
تَفَـرّعَ فـي ذُرَى عَـوْفِ بـنِ كَعْـبٍ وَتَـأبَى دارِمٌ لـي أنْ أُعَابَـا
وَضَـمْرَةُ وَالمُجَبِّـرُ كَـانَ مِـنْهُمْ وَذو القَـوْسِ الـذي رَكَـزَ الحِرَابَـا
يَـرُدّونَ الحُلُـومَ إلـى جِبَـالٍ وَإنْ شَـاغَبْتَهُمْ وَجَـدُوا شِـغَابَا
... رَأيْـتَ مَهابَـةً وَأُسُـودَ غَـابٍ وَتَـاجَ المُلْـكِ يَلْتَهِـبُ التِهَابَـا
بَنُـو شَـمْسِ النّهَـارِ وَكُـلِّ بَـدْرٍ إذا انْجابَـتْ دُجُنّتُـهُ انْجِيابَـا
فَكَيْـفَ تُكَلّـمُ الظَّرْبَـى عَليهَـا فِـرَاءُ اللُّـؤمِ أرْبَابًـا غِضَـابَا
لَنَـا قَمَـرُ السّـمَاءِ عَلـى الثّرَيَّـا وَنحَـنُ الأكثـرُونَ حَصًـى وَغَابَـا
وَلَسْـتَ بِنَائِـلٍ قَمَـرَ الثّرَيَّـا وَلا جَبَلـي الـذي فَـرَعَ الهِضَـابَا
... وَتَعْـدِلُ دارِمًـا بِبَنـي كُلَيْـبٍ وَتَعْـدِلُ بالمُفَقّنَـةِ السِّـبَابَا
فَقُـبّحَ شَـرُّ حَيّيْنَـا قَـدِيمًا وَأصْـغَرُهُ إذا اعْتَرَفُـوا ذِنَابَـا
وَلَـمْ تَـرِثِ الفَـوَارِسَ مِـنْ عُبَيْـدٍ وَلا شَـبَثًا وَرِثْـتَ وَلا شِـهَابَا
وَطَـاحَ ابـنُ المَرَاغَـةِ حـينَ مَـدّتْ أعِنّتُنَـا إلـى الحَسَـبِ النِّسَـابَا
وَأسْـلَمَهُمْ وَكَـانَ كَـأُمّ حِلْـسٍ أقَـرّتْ بَعْـدَ نَزْوَتِهـا، فَغَابَـا
وَلَمّـا مُـدَّ بَـينَ بَنـي كُلَيْـبٍ وَبَيْنـي غَايـةٌ كَرِهُـوا النِّصَـابَا
رَأوْا أنّـا أحَـقُّ بِـآلِ سَـعْدٍ وَأنّ لَنَـا الحَنَاظِـلَ والرِّبَابَـا

وأنّ لَنَـــا بَنـــي عَمْـــرٍو عَلَـــيْهِمْ لَنَـــا عَـــدَدٌ مِـــنَ الأَثْـــرَيْنِ ثَابَـــا
ذبـــابٌ طـــارَ فـــي لَهَـــواتِ لَيْـــثٍ كَـــذَاكَ اللَّيْـــثَ يَلْـــتَهِمُ الـــذُبَابَا
هزبـــرٌ يَرْفِـــتُ القصـــراتِ رَفْتًـــا أبَـــى لِعُداتِـــهِ إلا اغتصـــابَا[1]

قال الأخطل:

خَـفَّ القطـينُ فراحـوا منـكَ أوْ بَكَـروا وأزعجـتْهُمْ نـوًى فـي صَـرفْها غِيَـرُ
كـأنّني شـارِبٌ يـوْمَ اسْـتُبِدَّ بهـمْ مـن قَرْقَـفٍ ضـمنتها حِمـصُ أو جَـدَرُ
جـادَتْ بهـا مِـنْ ذواتِ القـارِ مُتْرَعـةٌ كَلْفـاءُ يَنْحـتُّ عـنْ خُرْطومِهـا المَـدرُ
لَـذٌّ أصـابَتْ حُميّاهـا مقاتِلَـهُ فلَـمْ تَكَـدْ تنجلـي عـنْ قلبـهِ الخُمَـرُ
كـأنَّني ذاكَ أوْ ذو لَوْعـةٍ خَبَلَـتْ أوْصـالَهُ أوْ أصـابَتْ قَلْبَـهُ النُّشَـرُ
شَـوْقًا إلـيهِمْ وَوجـدًا يـوْمَ أُتْـبِعُهُمْ طَرْفـي ومـنهم بجنبَـيْ كوكـبٍ زُمَـرُ
حَثّـوا المطـيَّ فولَّتْنـا مناكِبَهـا وفـي الخـدورِ إذا باغمْتَهـا الصُّـوَرُ
يُبـرِقْنَ بـالقومِ حتـى يَختَبِلْـنَهُمْ ورأيُهُـنَّ ضـعيفٌ حـينَ يُختَبَـرُ
يـا قاتـلَ اللهُ وصـلَ الغانيـاتِ إذا أيقـنَّ أنَّـكَ مِمَّـنْ قـدْ زهـا الكِبَـرُ
أعرضْـنَ لمَّـا حَنـى قوسـي مُوَتِّرُهـا وابْـيَضَّ بعـدَ سَـوادِ اللِّمّـةِ الشّـعَرُ
مـا يَرْعـوينَ إلـى داعٍ لحاجتِـهِ ولا لهُـنَّ إلـى ذي شَـيْبَةٍ وَطَـرُ
...فـالعينُ عانيـةٌ بالمـاء تَسـفحُهُ مِـنْ نِيّـةٍ فـي تلاقـي أهْلِهـا ضَـرَرُ
مُنقضـبِينَ انقضـابَ الحبـلِ يتـبعُهُم مِـنَ الشّـقيقِ وعـينُ المَقْسَـمِ الـوَطَرُ
حتـى هـبطْنَ مـن الـوادي لغَضـبتِهِ أرْضًـا تَحُـلُّ بهـا شَـيْبانُ أوْ غُبَـرُ
حتـى إذا هُـنَّ ورَّكْـنَ القَضـيمَ وقَـدْ أشـرفْنَ أو قُلْـنَ هـذا الخنـدقُ الحَفَـرُ
وقَعْـنَ أُصْـلًا وعُجْنًـا مـن نجائبنـا وقـد تُحَـيَّنُ مـن ذي حاجـةٍ سَـفَرُ

---

[1] ديوان الفرزدق، ضبط معانيه وشروحه إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى ١٩٨٣م، ص ١٦٦- ١٦٩.

إلـــى امـــرئٍ لا تُعـــدِّينا نوافلُـــهُ ... أظفـــرَهُ اللهُ فلْيَهْنَـــا لـــهُ الظَّفَـــرُ
الخـــائضِ الغَمْـــرَ والمَيْمـــونِ طـــائِرُهُ ... خَليفَـــةِ اللهِ يُسْتَسْـــقى بـــهِ المَطَـــرُ
والهـــمُّ بَعـــدَ نجـــيِّ الـــنفْسِ يَبعثُـــهُ ... بـــالحزْمِ والأصـــمعانِ القَلْـــبُ والحـــذرُ
والمســـتمِرُّ بـــهِ أمـــرُ الجميـــعِ فمـــا ... يغتـــرُّهُ بعـــدَ توكيـــدٍ لـــهُ غَـــرَرُ
ومـــا الفـــراتُ إذا جاشـــتْ حوالِبُـــهُ ... فـــي حافَتَيْـــهِ وفـــي أوســـاطِهِ العُشَـــرُ
وذَعْذعَتْـــهُ ريـــاحُ الصَّيْفِ واضطرَبتْ ... فـــوقَ الجـــآجئِ مـــن آذيِّـــهِ غُـــدُرُ
مُسْـــحَنْفِرٌ مـــن جبـــالِ الـــروم يَســـتُرُهُ ... مِنْهـــا أكـــافيفُ فيهـــا دونَـــهُ زَوَرُ
يومًـــا بـــأجْودَ مِنْـــهُ حـــينَ تَسْـــأَلُهُ ... ولا بـــأجهرَ منـــهُ حـــين يُجتَهَـــرُ
ولـــمْ يـــزَلْ بِـــكَ واشِـــيهِمْ ومَكْـــرُهُمُ ... حتـــى أشـــاطوا بغَيْـــبٍ لحـــمَ مَـــنْ يَسَـــرُوا
فلَـــمْ يَكُـــنْ طاوِيًـــا عنّـــا نصِـــيحَتَهُ ... وفـــي يَدَيْـــه بـــدُنْيا دونَنَـــا حَصَـــرُ
فهْـــوَ فـــداءُ أميـــرِ المـــؤمنينَ إذا ... أبـــدى النواجـــذَ يـــومٌ باســـلٌ ذَكَـــرُ
مُفتـــرِشٌ كـــافتراشِ اللَّيـــثِ كَلْكَلَـــهُ ... لوقعـــةٍ كـــائنٍ فيهـــا لـــهُ جَـــزَرُ
مُقَـــدِّمًا مـــائتيْ ألْـــفٍ لمنزِلِـــهِ ... مـــا إنْ رأى مـــثلهمْ جِـــنٌّ ولا بَشَـــرُ
يَغْشَـــى القَنَـــاطِرَ يَبْنِيهـــا ويَهْـــدِمُها ... مُســـوَّمٌ فَوْقَـــه الرَّايـــاتُ والقَتَـــرُ[1]

يقول جميل بن معمر (جميل بثينة):

ألا ليـــتَ ريعـــانَ الشـــبابِ جديـــدُ ... ودهـــراً تـــولى، يـــا بثـــينَ، يعـــودُ
فنبقـــى كمـــا كنّـــا نكـــونُ وأنـــتمُ ... قريـــبٌ وإذ مـــا تَبـــذُلينَ زهيـــدُ
وما أنسَ، مِ الأشياء، لا أنسَ قولها ... وقـــد قُرّبـــتْ نُضْـــوِي: أمصـــرَ تريـــدُ؟
ولا قولَهـــا: لـــولا العيـــونُ التـــي تـــرى ... لزُرتُـــكَ، فاعـــذُرْني، فـــدَتكَ جُـــدودُ
خليلـــيّ، مـــا ألقـــى مـــن الوجْـــدِ بـــاطنٌ ... ودمعـــي بمـــا أخفـــي، الغـــداةَ، شـــهيدُ

---

[1] ديوان الأخطل، شرح مهدي محمد ناصر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، ص ١٠٠- ١٠٥

ألا قـــد أرى، واللهِ، أنْ رُبّ عَبْـــرةٍ ... إذا الـــدارُ شـــطّتْ بيننـــا، ســـتَزيدُ
إذا قلـتُ: مـا بـي يـا بثينـةُ قـاتِلي ... مـــن الحـــبّ، قالـــت: ثابـــتٌ ويزيـــدُ
وإن قلتُ ردّي بعضَ عقلي أعشْ بـهِ ... تولّـــتْ وقالـــتْ: ذاكَ منـــكَ بعيـــدُ!
فـلا أنـا مـردودٌ بمـا جئـتُ طالبًـا ... ولا حُبّهـــا فيمـــا يَبيـــدُ يَبيـــدُ
جزتـكِ الجـوازي، يـا بثـينَ، سـلامةً ... إذا مـــا خليـــلٌ بـــانَ وهْـــو حميـــدُ
وقلـتُ لهـا: بينـي وبينـكِ، فـاعلمي ... مـــن اللهِ ميثـــاقٌ لـــه وعُهـــودُ
وقـد كـان حُبّـيكُمْ طريفًـا وتالـدًا ... ومـــا الحـــبُّ إلاّ طـــارفٌ وتليـــدُ
وإنّ عَـرُوضَ الوصـلِ بينـي وبينهـا ... وإنْ سَـــهّلَتْهُ بـــالمنى، لكـــؤودُ
وأفنيـتُ عُمـري بانتظـاريَ وَعـدَها ... وأبليْـتُ فيهـا الـدهرَ وهْـو جديـدُ
فليـتَ وشـاةَ النـاسِ بينـي وبينهـا ... يَـدوفُ لهـم سُـمًّا طمـاطمُ سُـودُ
وليـتهمُ فـي كـلِّ مُمسًـى وشـارقٍ ... تُضـاعَفُ أكبـالٌ لهـم وقيـودُ[1]

يقول قطري بن الفجاءة:

أَقـولُ لَهـا وَقَـد طـارَت شَـعاعًا ... مِـنَ الأَبطـالِ وَيحَـكِ لَا تُراعـي
فَإِنَّـكِ لَـو سَـأَلتِ بَقـاءَ يَـومٍ ... عَلـى الأَجَلِ الَّـذي لَـكِ لَـن تُطـاعي
فَصَـبرًا فـي مَجـالِ المَـوتِ صَـبرًا ... فَمـا نَيـلُ الخُلـودِ بِمُسـتَطاعِ
وَلا ثَـوبُ البَقـاءِ بِثَـوبِ عِـزٍّ ... فَيُطـوَى عَـن أَخـي الخَنـعِ اليَـراعِ
سَـبيلُ المَـوتِ غايَـةُ كُـلِّ حَـيٍّ ... فَداعِيـهِ لِأَهـلِ الأَرضِ داعـي
وَمَـنْ لا يُعتَـبَطْ يَسـأَمْ وَيَهـرَمْ ... وَتُسـلِمْهُ المَنـونُ إِلـى انقِطـاعِ
وَمـا لِلمَـرءِ خَيـرٌ فـي حَيـاةٍ ... إِذا مـا عُـدَّ مِـن سَـقَطِ المَتـاعِ[2]

---

[1] ديوان جميل بثينة، دار بيروت –بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ص ١٥- ١٦.

[2] الحماسة البصرية، لابن الحسن البصري، تحقيق: د. عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ١/ ١٢٤- ١٢٥.

تقول ليلى الأخيلية:

فتًى لم يَزَلْ يزدادُ خَيْرًا لَدُنْ نَشا ... إلى أن عَلاهُ الشَّيْبُ فوقَ المسايحِ
تراه إذا ما الموت حَلَّ بوردِه ... ضَرُوبًا على أقْرَانِهِ بالصفائحِ
شجاعٌ لدى الهيجاءِ ثَبْتٌ مُشَايحٌ ... إذا انْحَازَ عن أقْرَانِه كلُّ سَابحِ
فعاشَ حميدًا لا ذميمًا فِعالُهُ ... وَصُولاً لِقُرْباهُ يُرَى غيرَ كالِحِ[1]

يقول عبيد الله قيس الرقيات:

أَقْفَرَتْ بعدَ عَبْدِ شمسٍ كَدَاءُ ... فَكُدَيٌّ فالرُّكْنُ فالبطحاءُ
... أيُّها المُشتهِي فَناءَ قُريشٍ ... بِيَدِ اللهِ عُمرُهَا والفناءُ
إنْ تُودِّعْ مِنَ البلادِ قريشٌ ... لا يَكُنْ بَعدَهُمْ لِحَيٍّ بقاءُ
لَوْ تُقَفِّي وتَتْرُكُ الناسَ كانُوا ... غَنَمَ الذئبِ غابَ عنها الرِّعاءُ
هَلْ تَرَى مِنْ مُخلَّدٍ غيرَ أنَّ الْـ ... ـلّهَ يَبقى وتذهبُ الأشياءُ
يأمُلُ الناسُ في غَدٍ رَغَبَ الدَّهْـ ... ـرِ أَلَا في غَدٍ يكونُ القضاءُ
لَمْ نَزَلْ آمنِينَ يَحسُدُنَا النَّا ... سُ ويَجرِي لنَا بذاكَ الثَّراءُ
فَرَضِينَا فَمُتْ بدائِكَ غَمًّا ... لا تُمِيتَنَّ غيرَكَ الأدواءُ
لو بَكَتْ هَذِهِ السماءُ عَلَى قَوْ ... مٍ كرامٍ بَكَتْ عَلَيْنَا السماءُ
نَحْنُ مِنَّا النبيُّ الأُمِّيُّ والصِّدْ ... دِيقُ منَّا التَّقِيُّ والخُلَفَاءُ[2]

---

[1] ديوان ليلى الأخيلية، عني بجمه وتحقيقه خليل إبراهيم العطية وجليل العطية، وزارة الثقافة والإرشاد- العراق، ص ٦٢.

[2] ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق: محمد يوسف نجم، دار صادر – بيروت، ص ٨٧- ٨٩.

مقرر: بلاغة القرآن

أولًا: (د. سعيد سنوسي)

نصوص في إعجاز القرآن

(١)

يقول الخطابي في «بيان إعجاز القرآن»:

قال أبو سليمان: قد أكثر الناس الكلام في هذا الباب قديمًا وحديثًا، وذهبوا فيه كل مذهب من القول، وما وجدناهم بعد صدروا عن رِي، وذلك لتعذر معرفة وجه الإعجاز في القرآن، ومعرفة الأمر في الوقوف على كيفيته. فأما أن يكون قد بقيت في النفوس نقبة بكونه معجزًا للخلق ممتنعًا عليهم الإتيانُ بمثله على حال فلا موضع لها، والأمر في ذلك أبين من أن نحتاج إلى أن ندل عليه بأكثر من الوجود القائم المستمر على وجه الدهر، من لدن عصر نزوله إلى الزمان الراهن الذي نحن فيه. وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قد تحدى العرب قاطبة بأن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا عنه وانقطعوا دونه. وقد بقي صلى الله عليه وسلم يطالبهم به مدة عشرين سنة، مظهرًا لهم النكير، زاريًا على أديانهم، مسفهًا آراءَهم وأحلامهم، حتى نبذوه وناصبوه الحرب فهلكت فيه النفوس، وأُريقت المهج، وقُطعت الأَرحام، وذهبت الأموال.

ولو كان ذلك في وسعهم وتحت أقدارهم لم يتكلفوا هذه الأمور الخطيرة.

ولم يركبوا تلك الفواقر المبيرة، ولم يكونوا تركوا السهل الدمث من القول إلى الحزن الوعر من الفعل، وهذا ما لا يفعله عاقل ولا يختاره ذولب ...

وذهب قوم إلى أن العلة في إعجازه الصرفة، أي صرف الهمم عن المعارضة، وإن كانت مقدورًا عليها...

وزعمت طائفة أَن إعجازه إنما هو فيما يتضمنه من الإخبار عن الكوائن في مستقبل الزمان نحو قوله سبحانه: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَ﴾ [الروم:٤]، وكقوله سبحانه: ﴿قُل لِّلۡمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ سَتُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ قَوۡمٍ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ﴾ [الفتح:١٦]، ونحوهما من الأَخبار التي صدقت

أقوالها مواقع أكوانها. قلت: ولا يشك في أن هذا وما أشبهه من أخباره نوع من أنواع إعجازه، ولكنه ليس بالأمر العام الموجود في كل سورة من سور القرآن، وقد جعل سبحانه في صفة كل سورة أن تكون معجزة بنفسها لا يقدر أحد من الخلق أن ياتي بمثلها، فقال: ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [البقرة:٢٣] من غير تعيين، فدل على أن المعنى فيه غير ما ذهبوا إليه. وزعم آخرون أن إعجازه من جهة البلاغة، وهم الأكثرون من علماءِ أهل النظر، وفي كيفيتها يعرض لهم الإشكالُ، ويصعب عليهم منه الانفصال، ووجدت عامة أهل هذه المقالة قد جروا فب تسليم هذه الصفة للقرآن على نوع من التقليد وضرب من غلبة الظن دون التحقيق له وإحاطة العلم به...

قلت: فأما من لم يرض من المعرفة بظاهر السِّمة دون البحث عن باطن العلة، ولم يقنع في الأمر بأوائل البرهان حتى يستشهد لها دلائل الامتحان، فإنه يقول إن الذي يوجد لهذا الكلام من العذوبة في حس السامع، والهشاشة في نفسه، وما يتحلى به من الرونق والبهجة التي يباين بها سائر الكلام حتى يكون له هذا الصنيع في القلوب، والتأثير في النفوس، فتصطلح من أجله الألْسُن على أنه كلام لا يشبهه كلام، وتَحْصَرُ الأقوال عن معارضته، وتنقطع به الأطماع عنها، أمر لا بد له من سبب، بوجوده يجب له هذا الحكم، وبحصوله يستحق هذا الوصف. وقد استقرينا أوصافه الخارجة عنه، وأسبابه النابتة منه، فلم نجد شيئًا منها يثبت على النظر، أو يستقيم فى القياس، ويطَّرد على المعايير، فوجب أن يكون ذلك المعنى مطلوبًا من ذاته، ومستقصىً من جهة نفسه: فدل النظر وشاهد العِبر على أن السبب له، والعلة فيه أن أجناس الكلام مختلفة، ومراتبها في نسبة التبيان متفاوتة، ودرجاتها في البلاغة متابينة غير متساوية؛ فمنها البليغ الرصين الجزل، ومنها الفصيح القريب السهل؛ ومنها الجائز الطلق الرَّسْلُ. وهذه أقسام الكلام الفاضل المحمود دون النوع الهجين المذموم، الذي لا يوجد فى القرآن شيء منه ألبتة.

فَالقسم الأول أعلى طبقات الكلام وأرفعه، والقسم الثاني أوسطه وأقصده، والقسم الثالث أدناه وأقربه؛ فحازت بلاغاتُ القرآن من كل قسم من هذه الأقسام حصةً،

وأَخذت من كل نوع من أنواع شعبة، فانتظم لها بامتزاج هذه الأوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعذوبة، وهما على الانفراد في نعوتهما كالمتضادين لأن العذوبة نتاج السهولة. والجزالة والمتانة تعالجان نوعًا من الوعورة، فكان اجتماع الأمرين في نظمه مع نبوّ كل واحد منهما على الآخر فضيلة خص بها القرآن، يسرها الله بلطيف قدرته من أمره ليكون آية بينة لنبيه، ودلالة له على صحة ما دعا إليه من أمر دينه.

وإنما تعذر على البشر الإتيان بمثله لأمور: منها أن علمهم لا يحيط بجميع أسماءِ اللغة العربية [وبألفاظها] التى هى ظروف المعانى والحوامل لها، ولا تدرك أَفهامهم جميع معاني الأَشياء المحمولة على تلك الأَلفاظ، ولا تكمل معرفتهم لاستيفاء جميع وجوه النظوم التى يكون ائتلافها وارتباط بعضها ببعض، فيتوصلوا باختيار الأَفضل عن الأَحسن من وجوهها إلى أن ياتوا بكلام مثله، وإنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة: لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم. وإذا تأَملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئًا من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظمًا أحسن تأليفًا وأشد تلاؤمًا وتشاكلاً من نظمه. وأما المعاني فلا خفاءَ على ذي عقل أنها هي التي تشهد لها العقول بالتقدم في أبوابها. والترقي إلى أعلى درجات الفضل من نعوتها وصفاتها.

وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق في أنواع الكلام، فأَما أَن توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد إلا في كلام العليم القدير، الذي أحاط بكل شيء علمًا، وأحصى كل شيء عددًا.

فتفهم الآن واعلم أن القرآن إنما صار معجزًا لأَنه جاءَ بأَفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمنًا أصح المعاني، من توحيد له عزت قدرته، وتنزيه له فى صفاته، ودعاء إلى طاعته، وبيان بمنهاج عبادته؛ من تحليل وتحريم، وحضر وإباحة، ومن وعظ وتقويم وأمر بمعروف ونهي عن منكر، وإرشاد إلى محاسن الأخلاق، وزجر عن مساوئها، واضعًا كل شيءٍ منها موضعه الذي لا يرى شيء أولى منه، ولا يرى في صورة العقل أمر أليق منه، مودعًا أخبار القرون الماضية

وما نزل من مَثُلات الله بمن عصى وعاند منهم، منبئًا عن الكوائن المستقبلة في الأعصار الباقية من الزمان، جامعًا في ذلك بين الحجة والمحتج له، والدليل والمدلول عليه، ليكون ذلك أوكد للزوم مادعا إليه، وإنباء عن وجوب ما أمر به، ونهى عنه.

ومعلوم أن الإتيان بمثل هذه الأمور، والجمع بين شتاتها حتى تنتظم وتتسق أمر تعجز عنه قُوى البشر، ولا تبلغه قدَرهم، فانقطع الخلق دونه، وعجزوا عن معارضته بمثله أو مناقضته فى شكله. ثم صار المعاندون له ممن كفر به وأنكره يقولون مرة إنه شعر لما رأوه كلامًا منظومًا، ومرة سحر إذ رأوه معجوزًا عنه، غير مقدور عليه، وقد كانوا يجدون له وقعًا في القلوب وقرعًا فى النفوس يُريبهم ويحيرهم، فلم يتمالكوا أن يعترفوا به نوعًا من الاعتراف. ولذلك قال قائلهم: إن له حلاوة وإن عليه طلاوة. وكانوا مرة لجهلهم وحيرتهم يقولون: ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٥﴾ [الفرقان:٥]. مع علمهم أن صاحبه أميٌّ وليس بحضرته من يملي أو يكتب، في نحو ذلك من الأمور التي جماعها الجهل والعجز، وقد حكى الله جل وعز عن بعض مردتهم وشياطينهم – ويقال هو الوليد بن المغيرة المخزومي – أنه لما طال فكره في أمر القرآن، وكثر ضجره منه، وضرب له الأخماس من رأيه فى الأسداس، لم يقدر على أكثر من قوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ۝٢٥﴾ [المدَّثر:٢٥] عنادًا للحق وجهلًا به، وذهابًا عن الحجة وانقطاعًا دونها، وقد وصف ذلك من حاله وشدة حيرته فقال سبحانه: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۝١٨ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝٢٠ ثُمَّ نَظَرَ ۝٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۝٢٢ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ۝٢٣ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ۝٢٤ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ۝٢٥﴾ [المدَّثر:١٨– ٢٥].

وكيفما كانت الحال ودارت القصة، فقد حصل باعترافهم قولاً، وانقطاعهم عن معارضته فعلًا أنه معجز، وفي ذلك قيام الحجة وثبوت المعجزة، والحمدلله.

ثم اعلم أن عمود هذه البلاغة التي تجمع لها هذه الصفات هو وضع كل نوع من الألفاظ التي تشتمل عليها فصول الكلام موضعه الأخص الأشكل به، الذي إذا

أُبدل مكانه غيره جاء منه: إما تبدل المعنى الذي يكون منه فساد الكلام، وإما ذهاب الرونق الذى يكون معه سقوط البلاغة، ذلك أن فى الكلام ألفاظًا متقاربة في المعاني يحسب أكثر الناس أنها متساوية في إفادة بيان مراد الخطاب؛ كالعلم والمعرفة، والحمد والشكر، والبخل والشح، وكالنعت والصفة، وكقولك: اقعد والجلس، وبَلَى ونعم، وذلك وذاك، ومن وعن، ونحوهما من الأسماء والأفعال والحروف والصفات مما سنذكر تفصيله فيما بعد، والأمر فيها وفي ترتيبها عند علماء أهل اللغة بخلاف ذلك، لأن كل لفظة منها خاصية تتميز بها عن صاحبتها في بعض معانيها وإن كانا قد يشتركان في بعضها.

(٢)

يقول الرماني في «النكت في إعجاز القرآن»:

قال الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن عيسى الرماني سألت وفقك الله عن ذكر النكت في إعجاز القرآن دون تطويل بالحجاج، وأنا أجتهد في بلوغ محبتك، والله الموفق للصواب بمنه ورحمته، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

وجوه إعجاز القرآن تظهر من سبع جهات: ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة، والتحدي للكافة، والصرفة، والبلاغة: والأخبار الصادقة عن الأمور المستقبلة، ونقض العادة، وقياسه بكل معجزة.

فأما البلاغة فهي على ثلاث طبقات: منها ما هو في أعلى طبقة، ومنها ما هو في أدنى طبقة، ومنها ما هو في الوسائط بين أعلى طبقة وأدنى طبقة. فما كان في أعلاها طبقة فهو معجز، وهو بلاغة القرآن. وما كان منها دون ذلك فهو ممكن كبلاغة البلغاء من الناس. وليست البلاغة إفهام المعنى، لأنه قد يفهم المعنى متكلمان أحدهما بليغ والآخر عيي؛ ولا البلاغة أيضاً بتحقيق اللفظ على المعنى، لأنه قد يحقق اللفظ على المعنى وهو غث مستكره ونافر متكلف، وإنما البلاغة إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ. فأعلاها طبقة في الحسن بلاغة القرآن...

أما توفر الدواعي فيوجب الفعل مع الإمكان لا محالة، في واحد كان أو جماعة. والدليل على ذلك أن إنسانا لو توفرت دواعيه إلى شرب ماء بحضرته من

جهة عطشه واستحسانه لشربه. وكل داع يدعو إلى مثله، وهو مع ذلك ممكن له فلا يجوز ألا تقع شربه من حتى يموت عطشا لتوفر الدواعي على ما بينا، فإن لم يشربه مع توفر الدواعي له دل ذلك على عجزه عنه. فذلك توفر الدواعي إلى معارضة على القرآن لما لم تقع المعارضة دل ذلك على العجز عنها.

وأما التحدي للكافة فهو أظهر في أنهم لا يجوز أن يتركوا المعارضة مع توفر الدواعي إلا للعجز عنها.

وأما الصرفة فهي صرف الهمم عن المعارضة، وعلى ذلك كان يعتمد بعض أهل العلم في أن القرآن معجز من جهة صرف الهمم عن المعارضة؛ وذلك خارج عن العادة كخروج سائر المعجزات التي دلت على النبوة، وهذا عندنا أحد وجوه الإعجاز التي يظهر منها للعقول.

وأما الأخبار الصادقة عن الأمور المستقبلة فإنه لما كان لا يجوز أن تقع على الاتفاق دل على أنها من عند علام الغيوب...

وأما نقض العادة فإن العادة كانت جارية بضروب من أنواع الكلام معروفة: منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها الرسائل، ومنها المنثور الذي يدور بين الناس في الحديث، فأتى القرآن بطريقة مفردة خارجة عن العادة لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة...

وأما قياسه بكل معجزة فإنه يظهر إعجازه من هذه الجهة، إذ كان سبيل فلق البحر وقلب العصا حية وما جرى هذا المجرى في ذلك سبيلا واحدا في الإعجاز، إذا خرج عن العادة وقعد الخلق فيه عن المعارضة.

(٣)

يقول الدكتور محمد عبد الله دراز في «النبأ العظيم»:

المرحلة الأولى من البحث: البحث عن مصدر القرآن

بيان أن القرآن لا يمكن أن يكون إيحاءً ذاتيًّا من نفس محمد –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الأمر أمامنا أوضح من أن يحتاج إلى سماع هذا الاعتراف القولي منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو يتوقف على دراسة تلك الناحية الخلقية من تاريخه.

أليس يكفي للحكم ببراءة الإنسان من عمل من الأعمال أن يقوم من طبيعته شاهد بعجزه المادي عن إنتاج ذلك العمل؟

فلينظر العاقل: هل كان هذا النبي الأمي –صلوات الله عليه– أهلًا بمقتضى وسائله العلمية لأن تجيش نفسه بتلك المعاني القرآنية؟

سيقول الجهلاء من الملحدين: نعم؛ فقد كان له من ذكائه الفطري وبصيرته النافذة ما يؤهله لإدراك الحق والباطل من الآراء، والحسن والقبيح من الأخلاق، والخير والشر من الأفعال، حتى لو أن شيئًا في السماء تناله الفراسة أو تلهمه الفطرة أو توحي به الفكرة لتناوله محمد بفطرته السليمة وعقله الكامل وتأملاته الصادقة.

ونحن قد نؤمن بأكثر مما وصفوا من شمائله، ولكننا نسأل: هل كل ما في القرآن مما يستنبطه العقل والتفكير، ومما يدركه الوجدان والشعور؟ اللهم كلا، ففي القرآن جانب كبير من المعاني النقلية البحتة التي لا مجال فيه للذكاء والاستنباط، ولا سبيل إلى علمها لمن غاب عنها إلا بالدراسة والتلقي والتعلم. ماذا يقولون فيما قصه علينا القرآن من أنباء ما قد سبق، وما فصله من تلك الأنباء على وجهه الصحيح كما وقع؟ أيقولون: إن التاريخ يمكن وضعه أيضًا بإعمال الفكر ودقة الفراسة؟ أم يخرجون إلى المكابرة العظمى فيقولون: إن محمدًا قد عاصر تلك الأمم الخالية، وتنقل فيها قرنًا، فشهد هذه الوقائع مع أهلها شهادة عيان، أو أنه ورث كتب الأولين وعكف على دراستها حتى أصبح من الراسخين في علم دقائقها؟! إنهم لا يسعهم أن يقولوا هذا ولا ذاك؛ لأنهم معترفون مع العالم كله بأنه عليه السلام لم يكن من أولئك ولا من هؤلاء ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٤] ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓاْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [يوسف: ١٠٢] ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ﴾ [القصص: ٤٤] ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [العنكبوت: ٤٨] ﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا﴾ [هود: ٤٩] ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ

﴿ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾﴾ [يوسف:٣].

لا نقول: إن العلم بأسماء بعض الأنبياء والأمم الماضية وبمجمل ما جرى من حوادث التدمير في ديار عاد وثمود وطوفان نوح وأشباه ذلك لم يصل قط إلى الأميين؛ فإن هذه النتف اليسيرة قلما تعزب عن أحد من أهل البدو أو الحضر؛ لأنها مما توارثته الأجيال وسارت به الأمثال، وإنما الشأن في تلك التفاصيل الدقيقة والكنوز المدفونة في بطون الكتب، فذلك هو العلم النفيس الذي لم تنله يد الأميين، ولم يكن يعرفه إلا القليل من الدراسين، وإنك لتجد الصحيح المفيد من هذه الأخبار محررًا في القرآن.

حتى الأرقام.. طبق الأرقام: فترى مثلًا في قصة نوح –عليه السلام– في القرآن أنه لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عامًا. وفي سفر التكوين من التوراة أنه عاش تسعمائة وخمسين سنة. وترى في قصة أصحاب الكهف عند أهل الكتاب أنهم لبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنة شمسية. وفي القرآن أنهم لبثوا في كهفهم "ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعًا" وهذا السنون التسع هي فرق مابين عدد السنين الشمسية والقمرية. قاله الزجاج يعني بتكميل الكسر. فانظر إلى هذا الحساب الدقيق في أمة أمية لا تكتب ولا تحسب.

كفاك بالعلم في الأمي معجزة في الجاهلية والتأديب في اليتم

نعم؛ إنها لعجيبة حقًّا: رجل أمي بين أظهر قوم أميين، يحضر مشاهدهم –في غير الباطل والفجور– ويعيش معيشتهم مشغولًا برزق نفسه وزوجه وأولاده، راعيًا بالأجر، أو تاجرًا بالأجر، لا صلة له بالعلم والعلماء؛ يقضي في هذا المستوى أكثر من أربعين سنة من عمره، ثم يطلع علينا فيما بين عشية وضحاها فيكلمنا بما لا عهد له به في سالف حياته، وربما لم يتحدث إلى أحد بحرف واحد منه قبل ذلك، ويبدي لنا من أخبار تلك القرون الأولى مما أخفاه أهل العلم في دفاترهم وقماطرهم. أفي مثل هذا يقول الجاهلون: إنه استوحى عقله واستلهم ضميره؟ أي منطق يسوغ أن يكون هذا الطور الجديد العلمي نتيجة طبيعية لتلك الحياة الماضية الأمية؟ إنه

لا مناص في قضية العقل من أن يكون لهذا الانتقال الطفري سر آخر يلتمس خارجًا عن حدود النفس وعن دائرة المعلومات القديمة. وإن ملاحدة الجاهلية وهم أجلاف الأعراب في البادية كانوا في الجملة أصدق تعليلًا لهذه الظاهرة وأقرب فهمًا لهذا السر من ملاحدة هذا العصر، إذ لم يقولوا كما قال هؤلاء: إنه استقى هذه الأخبار من وحي نفسه، بل قالوا: إنه لا بد أن تكون قد أمليت عليه منذ يومئذ علوم جديدة، فدرس منها ما لم يكن قد درس، وتعلم ما لم يكن يعلم ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ﴾ [الأنعام:١٠٥] ﴿وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٥﴾ [الفرقان:٥].

ولقد صدقوا؛ فإنه درسها، ولكن على أستاذه الروح الأمين، واكتتبها، ولكن من صحف مكرمة مرفوعة مطهرة، بأيدي سفرة، كرام بررة ﴿قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝١٦﴾ [يونس:١٦].

ذلك شأن ما في القرآن من الأنباء التاريخية، لا جدال في أن سبيلها النقل لا العقل، وأنها تجيء من خارج النفس لا من داخلها.

فأما سائر العلوم القرآنية فقد يقال: إنها من نوع ما يدرك بالعقل، فيمكن أن ينالها الذكي بالفراسة أو بالروية، وهذا كلام قد يلوح حقًّا في بادئ الرأي، ولكنه لا يلبث أن ينهار أمام الاختبار...

(٤)

ويقول د. دراز أيضًا تحت عنوان القرآن معجزة لغوية:

«... كذلك ترى أهل اللغة الواحدة يؤدون الغرض الواحد على طرائق شتى يتفاوت حظها في الحسن والقبول، وما من كلمة من كلامهم ولا وضع من أوضاعهم بخارج عن مواد اللغة وقواعدها في الجملة. ولكنه حسن الاختيار في تلك المواد والأوضاع قد يعلو بالكلام حتى يسترعي سمعك، ويثلج صدرك، ويملك قلبك. وسوء الاختيار في شيء من ذلك قد ينزل به حتى تمجه أذنك، وتغشى منه نفسك، وينفر منه طبعك.

ذلك أن اللغة فيها العام والخاص، والمطلق والمقيد، والمجمل والمبين، وفيها العبارة والإشارة والفحوى والإيماء، وفيها الخبر والإنشاء، وفيها الجمل الاسمية والفعلية، وفيها النفي والإثبات، وفيها الحقيقة والمجاز، وفيها الإطناب والإيجاز، وفيها الذكر والحذف، وفيها الابتداء والعطف، وفيها التعريف والتنكير، وفيها التقديم والتأخير، وهلم جرا.. ومن كل هذه المسالك ينفذ الناس إلى أغراضهم، غير ناكبين بوضع منها عن أوضاع اللغة جملة، بل في شعابها يتفرقون، وعند حدودها يلتقون.

بيد أنه ليس شيء من هذه المسالك بالذي يحمل في كل موطن، وليس شيء منها بالذي يقبح في كل موطن، إذًا لهان الأمر على طالبه، ولأصبحت البلاغة في لسان الناس طعمًا واحدًا، وفي سمعهم نغمة واحدة. كلا، فإن الطريق الواحد قد يبلغك مأمنك حينًا، ويقصر بك عن غايتك حينًا آخر، ورب كلمة تراها في موضع كالخرزة الضائعة ثم تراها بعينها في موضع آخر، كالدرة اللامعة. فالشأن إذًا في اختيار هذه الطرق أيها أحق بأن يسلك في غرض غرض، وأيها أقرب توصيلًا إلى مقصد مقصد؛ ففي الجدال أيها أقوم بالحجة، وأدحض للشبهة، وفي الوصف أيها أدق مثيلًا للواقع، وفي موطن اللين أيها أخف على الأسماع وأرفق بالطباع، وفي موطن الشدة أيها أشد اطلاعًا على الأفئدة بتلك النار الموقدة، وعلى الجملة أيها أوفى بحاجات البيان وأبقى بطراوته على الزمان.

والأمر في هذا الاختيار عسير غير يسير؛ لأن مجال الاختيار كثير الشعب، مختلف الألوان في صور المفردات والتراكيب، والناس ليسوا سواء في استعراض هذه الألوان، فضلًا عن الموازنة بينها، فضلًا عن حسن الاختيار فيها، فرب رجلين يهتدي أحدهما إلى ما غَفَل عنه صاحبه، ويغفل كل منهما عما هدي إليه الآخر، ورب وجه واحد يفوتك ها هنا يعدل وجهين تحصلهما هناك، أو بالعكس.

وعن جملة الملاحظات التي يلاحظها القائل في قوله، تتولد صورة خاصة مثلها في هذه المركبات المعنوية مثل "المزاج" في تلك المركبات العنصرية المادية، وهذا "المزاج" هو الذي نسميه بالأسلوب أو الطريقة، وعلى حسبه يقع التفاوت في درجات الكلام وفي حظه من الحسن والقبول.

فالجديد في لغة القرآن أنه في كل شأن يتناوله من شئون القول يتخير له أشرف المواد، وأمسها رحمًا بالمعنى المراد، وأجمعها للشوارد، وأقبلها للامتزاج، ويضع كل مثقال ذرة في موضعها الذي هو أحق بها وهي أحق به، بحيث لا يجد المعنى في لفظه إلا مرآته الناصعة، وصورته الكاملة، ولا يجد اللفظ في معناه إلا وطنه الأمين، وقراره المكين. لا يومًا أو بعض يوم، بل على أن تذهب العصور وتجيء العصور، فلا المكان يريد بساكنه بدلًا، ولا الساكن يبغي عن منزله حِوَلًا.. وعلى الجملة يجيئك من هذا الأسلوب بما هو المثل الأعلى في صناعة البيان.

هذا مطلب له دليله، وإجمال له تفصيله، وليس من قصدنا أن نعجلك الآن بالبحث في أدلته وتفاصيله، وإنما أردنا أن نزيح عنك هذه الشبهة لتعلم أن ليس كل كلام عربي ككل كلام عربي، وأن هذه الناحية اللغوية جديرة بأن تتافوت فيها القوى نازلة إلى حد العجز، أو صاعدة إلى حد الإعجاز.

مقرر: بلاغة القرآن

ثانيًا: (د. أحمـد رجـب حجـازي)

أولًا: الكناية:

١. قـال أبـو عبيـدة (ت/ ٢١٠هـ): " ﴿أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ﴾ كنايـة عن إظهار لفظ قضاء الحاجة في البطن، وكذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ كناية عن الغشيان" [١].

***

٢. قـال الجـاحظ (ت/ ٢٥٥هـ): " قال شُرَيحٌ ـ ت/٧٠هـ ـ (الحِدَّةُ كنايـةٌ عن الجهل)، وقال أبو عُبيدة: (العارضـةُ كنايـةٌ عن البَذَاء) قال: وإذا قالوا فلانٌ مقتصدٌ فتلك كناية عن البخل، وإذا قالوا للعامل مستقصٍ فتلك كنايةٌ عن الجَوْر" [٢].

***

٣. قال أبو هلال العسكريّ (ت/ ٣٩٥هـ): " أن يكني عن الشّيء ويعرِّض به ولا يُصرِّحُ" [٣].

***

٤. قـال ابـن سِـنان الخَفَـاجيّ (ت/ ٤٦٦هـ): " حسن الكنايـة عمَّا يجب أن يُكنـى عنـه فـي الموضـع الـذي لا يحسُـن فيـه التَّصـريحُ، وذلـك أصـلٌ مـن أصـول الفصاحة، وشرطٌ من شروط البلاغة" [٤].

---

[١]. مجاز القرآن ـ أبو عبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة: ١/١٥٥.

[٢]. البيان والتَّبيين ـ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ـ تحقيق وشرح: عبد السّلام محمّد هارون ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ط/٧ ـ ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م: ١/٢٦٣، والعارضة: القدرة على الكلام، والبَذَاءُ: الفُحش.

[٣]. كتاب الصّناعتين الكتابة والشِّعر ـ أبو هلال العسكريّ ـ تحقيق: على محمد البجاوي، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم ـ دار إحياء الكتب العربيّة ـ ط/١ ـ ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م: ص/٣٦٨.

[٤]. سرُّ الفصاحة ـ ابن سِنان الخفاجيّ ـ دار الكتب العلميّة ـ بيروت ـ لبنان ـ ط/١ ـ ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م: ص/١٦٣.

٥. **قال فخر الدِّين الرَّازي (ت/ ٦٠٦هـ):** " الكناية عبارةٌ عن أن تذكر لفظةً وتُفيد بمعناها معنًى ثانيًا" [١].

***

٦. **قال ابنُ الزَّملكانيّ (ت/ ٦٥١هـ):** " وهي أن تريدَ إثبات معنًى فتترك اللفظَ الموضوعَ له وتأتي بتاليه وجودًا؛ لِتُومِيَ به إليه، وتجعله شاهدًا ودليلًا عليه" [٢].

***

٧. **قال ابن الأثير (ت/ ٦٣٧هـ):** " الكناية في أصل الوضع أن تتكلّمَ بشيءٍ وتريد غيرَه" [٣].

***

٨. **قال ابن أبي الإصبع المِصريّ (ت/ ٦٥٤هـ):** " وهي أن يعبّر المتكلّم عن المعنى القبيح باللفظ الحسن، وعن الفاحش بالطَّاهر"[٤].

***

٩. **قال السّجلماسيّ (كان حيًّا ٧٠٤هـ):** " والكناية هي اقتضاب الدّلالة على ذات معنى بما له إليه نسبة" [٥].

***

---

[١]. نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ـ فخر الدِّين الرَّازي ـ تحقيق: د/ نصر الله حاجي مفتي أوغلو ـ دار صادر ـ بيروت ـ ط/١ ـ ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م: ص/١٦١.

[٢]. التِّبيان في علم البيان المُطْلِع على إعجاز القرآن ـ ابن الزّملكانيّ ـ تحقيق: د/ أحمد مطلوب، ود/ خديجة الحديثي ـ مطبعة العاني ـ بغداد ـ ط/١ ـ ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م: ص/٣٧.

[٣]. المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر ـ ضياء الدِّين بن الأثير ـ قدَّمه وعلَّق عليه: د/ أحمد الحوفي، ود/ بدوي طبَانة ـ دار نهضة مصر ـ القاهرة ـ ط/٢: ٣/٥٢.

[٤]. تحرير التَّحبير في صناعة الشِّعر والنَّثر وبيان إعجاز القرآن ـ ابن أبي الإصبع المصري ـ تحقيق: د/ حفني محمّد شرف ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ مِصر: ص/١٤٣.

[٥]. المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع ـ أبو محمَّد القاسم السّجلماسيّ ـ تحقيق: علال الغازي ـ مكتبة المعارف ـ الرّباط ـ المغرب ـ ط/١ ـ ١٤٠١هـ ـ ١٩٨٠م: ص/٢٦٥.

١٠. قال نجم الدِّين بن الأثير الحلبيّ (ت/ ٧٣٧هـ): " ذِكر الشّيء بواسطة ذِكر لوازمه، ووجود اللازم يدلُّ على وجود الملزوم عند التّساوي، ومعلومٌ أنّ ذِكر الشّيء مع دليله أوقع في النَّفسِ من ذِكره لا مع دليله؛ ولهذا كانت الكناية أبلغَ" [١].

***

١١. قال يَحيى بن حمزة العَلويّ (ت/ ٧٤٥هـ، أو ٧٤٩هـ): "هي اللفظ الدَّالُّ على معنيين مختلفيْن، حقيقة ومجاز من غير واسطةٍ، لا على جهة التَّصريح"[٢].

***

١٢. قال بدر الدِّين الزَّركشيّ (ت/ ٧٩٤هـ): " والكناية عن الشّيء الدّلالة عليه من غير تصريح باسمه، وهي عند أهل البيان أن يريد المتكلّم إثبات معنًى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له من اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه ورديفُه في الوجود، فيُومئُ به إليه، ويجعله دليلًا عليه" [٣].

***

١٣. قال ابن حجّة الحَمَوي (ت/ ٨٣٧هـ): " والكناية هي أن يريد المتكلّم إثبات معنًى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو ردفُه في الوجود، فيُومئُ إليه، ويجعله دليلًا عليه" [٤].

***

---

[١]. جوهر الكنز تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي اليراعة ـ نجم الدِّين بن الأثير الحلبيّ ـ تحقيق: د/ محمَّد زغلول سلَّام ـ منشأة المعارف ـ الإسكندريّة ـ د/ط ـ د/ن: ص/١٠٠.

[٢]. الطِّراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ـ يَحيى بن حمزة العَلويّ اليمني ـ مطبعة المقتطف ـ مِصر ـ ١٣٣٣هـ ـ ١٩١٤م: ٣٧٣/١.

[٣]. البرهان في علوم القرآن ـ بدر الدِّين محمّد بن عبد الله الزّركشيّ ـ تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم ـ دار التّراث ـ القاهرة ـ ط/٣ ـ ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م: ٣٠١/٢.

[٤]. خَزانة الأدب وغاية الأَرَب ـ ابن حجّة الحمويّ ـ شرح: عصام شعيتو ـ دار الهلال ـ بيروت ـ لبنان ـ ط/١ ـ ١٩٨٧م: ٢٦٣/٢.

١٤. قال جلال الدِّين السّيوطيّ (ت/ ٩١١هـ): "الكناية أبلغ من التّصريح"[١].

***

١٥. قال ابن معصوم المدنيّ (ت/ ١١٢٠هـ): "تَرْكُ التَّصريح بذِكر الشّيء إلى ذِكر لازمه المساوي؛ لينتقل الذّهن منه إلى الملزوم المطوي ذِكره"[٢].

***

أمثلةٌ على الكناية

*** المجموعة الأولى: (تعطُّل الاستعمال)**

أ. كثير الرَّماد.

ب. نئوم الضُّحى.

ج. جبان الكلب.

د. طويل النِّجاد.

هـ. مجامع الأضغان.

*** المجموعة الثَّانية: (تطوُّر الاستعمال)**

أ. لسانه طويل.

ب. يده طويلة.

*** المجموعة الثَّالثة: (كنايات جديدة)**

أ. له ظهرٌ.

ب. عينه زائغة.

ج. يده خفيفة.

د. كرشه كبير.

---

[١]. الإتقان في علوم القرآن ـ جلال الدِّين السّيوطيّ ـ تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم ـ وزارة الشّئون الإسلاميّة والأوقاف والدّعوة والإرشاد ـ المملكة العربيّة السّعوديّة ـ د/ط ـ د/ن: ١٤٣/٣.

[٢]. أنوار الرّبيع في أنواع البديع ـ ابن معصوم المدنيّ ـ تحقيق: شاكر هادي شكر ـ مطبعة النّعمان ـ العراق ـ ط/١ ـ ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م: ٣٠٩/٥.

***المجموعة الرّابعة: (كنايات خالدة)**

أ. ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾ الإسراء.

ب.﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ ﴾ الفرقان.

ج.﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾ الفرقان: ٧٤

د. " الحقي بأهلك"

هـ. " المؤذنون أطول النَّاس أعناقًا يوم القيامة"

***

ثانيًا: التّناسب

١. قال بِشرُ بن المعْتَمِر (ت/ ٢١٠هـ): "ومن أراغ معنى كريمًا فليلتمس له لفظًا كريمًا، فإنَّ حقَّ المعنى الشَّريفِ اللفظُ الشَّريفُ، ومن حقّهما أن تصونهما عما يفسدهما ويهجّنهما" [١].

***

٢. قال الجاحظ (ت/ ٢٥٥هـ): " أزعم أنَّ سخيف الألفاظ مُشَاكلٌ لسخيف المعاني، وقد يُحتاج إلى السَّخيف في بعض المواضع، وربّما أمتع بأكثر من إمتاع الجَزْلِ الفخم من الألفاظ، والشَّريف الكريم من المعاني" [٢].

وقال كذلك: " ولكلِّ ضرب من الحديث ضربٌ من اللفظِ، ولكلِّ نوعٍ من المعاني نوعٌ من الأسماء، فالسَّخيف للسَّخيف، والخفيف للخفيف، والجَزْل للجَزْلِ،

---

[١]. البيان والتَّبيين: ١/١٣٦.

[٢]. السَّابق: ١/١٤٥.

والإفصاح في موضع الإفصاح، والكناية في موضع الكناية، والاسترسال في موضع الاسترسال.

وإذا كان موضع الحديث على أنه مضحكٌ ومُلْهٍ، وداخل في باب المزاح والطِّيب، فاستعملت فيه الإعراب، انقلب عن جهته" [١].

***

٣. قال رشيدُ الدِّين الوَطواط (ت/ ٥٧٣هـ، أو ٥٧٨هـ): " أن يجمع الشَّاعر في بيتٍ من أبياته جملة أشياء من جنسٍ واحدٍ كالشَّمس والقمر، والسَّهم والقوس، والشَّفة والعَين" [٢].

***

٤. قال ابن حجّة الحَمَوي (ت/ ٨٣٧هـ): " أن يبتدئَ المتكلِّمُ بمعنى، ثمَّ يتمِّم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظٍ" [٣].

***

أمثلة على التّناسب

*** قال تعالى:**

أ. ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾ البقرة.

ب. ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١١٨ ﴾ المائدة.

ج. ﴿ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ۝٢١ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ۝٢٢ ﴾ النَّجم.

د. ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝١٥ وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝١٦ ﴾ الطارق.

---

[١]. الحيوان ـ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ـ تحقيق وشرح: عبد السّلام محمّد هارون ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ـ ط/٢ ـ ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥م: ٣٩/٣.

[٢]. حدائق السِّحر في دقائق الشِّعر ـ رشيد الدِّين محمَّد العمري (وَطواط) ـ ترجمة: إبراهيم أمين الشّواربيّ ـ تقديم: أحمد الخُولي ـ المركز القومي للتّرجمة ـ القاهرة ـ ط/٢ ـ ٢٠٠٩م: ص/١٣٠.

[٣]. خَزانة الأدب وغاية الأَرَب: ٣٦٧/١.

هـ. ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۝١٧ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ۝١٨ ﴾ العَلق.

***

*** قال حسان بن ثابت:**

قــومٌ إذا حــاربوا ضــرُّوا عــدوَّهمُ أو حــاولوا النَّفــعَ فــي أشــياعِهم نفعُــوا

ســجيَّةٌ تلــك مــنهم غيــرُ محدَثــةٍ إنَّ الخلائــقَ فــاعلمْ شــرُّها البِــدَعُ

*** قال الشَّاعر:**

أأخــا الفــوارسِ لــو رأيــتَ مــواقفي والخيــلُ مــن تحــت الفــوارسِ تَــنْحَطُ

لقــرأتَ منهــا مــا تَخُــطُّ يــدُ الــوَغَى والبِــيضُ تَشْــكُلُ والأسِــنَّةُ تَــنْقُطُ

***

ثالثًا: التّرتيب

١. قال المُظَفَّرُ العَلَويُّ (ت/ ٦٥٦هـ): " أن يأتي المتكلِّمُ بالمعاني التي لا يجوز تقديمُ بعضِها على بعضٍ؛ لأنَّ المعاني فيها متتاليةٌ، فالأوّل يتلوه الثَّاني، والثَّاني يعقُبُه الثَّالثُ، إلى أن ينتهيَ المتكلِّمُ إلى غاية مُراده، ولا يجوز تقديمُ الثَّاني على الأوّل، ولا الثَّالث على الثَّاني" [١].

***

٢. قال جلال الدِّين السُّيوطيُّ (ت/ ٩١١هـ): " أن يرتِّبَ أوصاف الموصوف على ترتيبها في الخِلقةِ الطَّبيعيّةِ" [٢].

***

[١]. نَضرة الإغريض في نُصرة القريض ـ المظفَّر بن الفضل العَلوي ـ تحقيق: د/ نُهى عارف الحسن ـ مجمع اللغة العربيّة ـ دمشق ـ بدون بيانات نشر: ص/١٨٣، ١٨٤.

[٢]. شرح عقود الجُمَان ـ جلال الدِّين السّيوطيّ ـ تحقيق: د/ إبراهيم محمّد الحمَداني، ود/ أمين لقمان الحبَّار ـ دار الكتب العلميّة ـ بيروت ـ لبنان ـ ط/١ ـ ٢٠١١م: ص/٣٠٥.

٣. قال ابن حجّة الحَمَوي (ت/ ٨٣٧هـ): " أن يجنحَ الشَّاعرُ إلى أوصافٍ شتَّى في موضوع واحد، أو في بيتٍ وما بعده على التَّرتيب، ويكون ترتيبها في الخِلقة الطَّبيعيّة، ولا يُدخل النَّاظم فيها وصفًا زائدًا عمَّا يوجد علمه في الذِّهن أو في العيَان" [١].

***

أمثلة على التّرتيب

أ. ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ ... ﴾ آل عمران: ١٩١.

ب. ﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗا ﴾ مريم.

ج. قال الشَّنْفَرَى:

بِعَيْنَـيَّ مـا أمسـتْ، فباتـتْ، فأصـبحتْ فقَضَّـــتْ أمـــورًا، فاســـتقلَّتْ، فولَّـــتِ

[١]. خَزانة الأدب وغاية الأَرَب: ٢/٢٨٤.

مقرر: العقيدة والمنطق ومناهج البحث

أولًا: العقيدة (د. عبد الرحمن هنداوي)

النص الأول: عقيدة أئمة السلف(*)

للطحاوي(١)

يقـول الطحـاوي (ت: ٣٢١هـ): " نَقُـولُ فِـي تَوحِيـدِ اللهِ مُعْتَقِـدِينَ بِتَوفِيـقِ اللهِ: إِنَّ اللهَ وَاحِدٌ لا شَرِيكَ لَهُ. وَلا شَـيْءَ مِثْلُهُ، وَلا شَـيْءَ يُعْجِزَهُ، وَلا إِلَهَ غَيْرُهُ.

قَـدِيمٌ بِـلا ابْتِـدَاءٍ، دَائِـمٌ بِـلا انْتِهَـاءٍ، لا يَفْنَـى وَلا يَبِيـدُ، وَلا يَكُـونُ إِلاَّ مَـا يُرِيـدُ، لا تَبْلُغُـهُ الأَوْهَـامُ وَلا تُدْرِكُـهُ الأَفْهَـامُ، وَلا يُشْـبِهُ الأَنَـامَ، حَـيٌّ لاَ يَمُـوتُ، قَيُّـومٌ لا يَنَامُ، خَالِقٌ بِلا حَاجَةٍ، رَازِقٌ بِلا مُؤْنَةٍ، مُمِيتٌ بِلا مَخَافَةٍ، بَاعِثٌ بِلاَ مَشَقَّةٍ.

مَـازَالَ بِصِـفَاتِهِ قَـدِيماً قَبْـلَ خَلْقِـهِ، لَـمْ يَـزْدَدْ بِكَـوْنِهِمْ شَـيْئاً لَـمْ يَكُـنْ قَـبْلَهُمْ مِـنْ صِـفَتِهِ. وَكَمَـا كَـانَ بِصِـفَاتِهِ أَزَلِيًّـا، كَـذَلِكَ لا يَـزَالُ عَلَيْهَـا أَبَـدِيًّا، لَـيْسَ بَعْـدَ خَلْـقِ الخَلْقِ اسْتَفَادَ اسْمَ الخَالِقِ، وَلا بِإِحْدَاثِهِ البَرِيَّةِ اسْتَفَادَ اسْمَ البَارِئِ.

لَـهُ مَعْنَـى الرُّبُوبِيَّـةِ وَلا مَرْبُـوبَ، وَمَعْنَـى الـخَالِقِ وَلا مَخْلُـوقَ. وَكَمَـا أَنَّـهُ مُحْيِـي الـمَوْتَى بَعْـدَمَا أَحْيَـا، اسْـتَحَقَّ هَـذَا الاسْـمَ قَبْـلَ إِحْيَائِهِمْ،كَـذَلِكَ اسْـتَحَقَّ اسْـمَ الـخَالِقِ قَبْـلَ إِنْشَـائِهِمْ. ذَلِـكَ بِأَنَّـهُ عَلَـى كُـلِّ شَـيْءٍ قَـدِيرٌ، وَكُـلُّ شَـيْءٍ إِلَيْـهِ فَقِيـرٌ، وَكُـلُّ أَمْـرٍ عَلَيْـهِ يَسِـيرٌ، لاَ يَحْتَـاجُ إِلَـى شَـيْءٍ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١].

خَلَـقَ الـخَلْقَ بِعِلْمِـهِ، وَقَـدَّرَ لَهُـمْ أَقْـدَارًا، وَضَـرَبَ لَهُـمْ ءَاجَـالاً، وَلَـمْ يَخْـفَ عَلَيْـهِ شَـيْءٌ قَبْـلَ أَنْ يَخْلُقَهُـمْ، وَعَلِـمَ مَـا هُـمْ عَـامِلُونَ قَبْـلَ أَنْ يَخْلُقَهُـمْ، وَأَمَـرَهُمْ بِطَاعَتِـهِ وَنَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ.

(*) النص من كتاب: متن العقيدة الطحاوية، الإمام الطحاوي، تحقيق: الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ، ص١: ٥٦.

(١)الطحاوي (٢٣٨ – ٣٢١هـ، ٨٥٢ – ٩٣٣م) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزديّ الطحاوي، فقيه انتهت إليه رياسة الحنفية بمصر. ولد ونشأ في قرية طحا في المنيا بصعيد مصر، وتفقه على مذهب الشافعيّ، ثم تحول حنفيا، من أشهر كتبه العقيدة الطحاوية.

وَكُلُّ شَيْءٍ يَجْرِي بِتَقْدِيرِهِ، وَمَشِيئَتِهِ، وَمَشِيئَتُهُ تَنْفُذُ، لاَ مَشِيئَةَ لِلعِبَادِ إِلاَّ مَا شَاءَ لَهُمْ، فَمَا شَاءَ لَهُمْ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ.

يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، وَيَعْصِمُ وَيُعَافِي فَضْلاً، وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَيَخْذُلُ وَيَبْتَلِي عَدْلاً. وَكُلُّهُمْ يَتَقَلَّبُونَ فِي مَشِيئَتِهِ بَيْنَ فَضْلِهِ وَعَدْلِهِ. وَهُوَ مُتَعَالٍ عَنِ الأَضْدَادِ وَالأَنْدَادِ. لاَ رَادَّ لِقَضَائِهِ، وَلاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، وَلاَ غَالِبَ لِأَمْرِهِ.

آمَنَّا بِذَلِكَ كُلِّهِ، وَأَيْقَنَّا أَنَّ كُلًّا مِنْ عِنْدِهِ.

وَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ المُصْطَفَى، وَنَبِيُّهُ المُجْتَبَى، وَرَسُولُهُ المُرْتَضَى، وَإِنَّهُ خَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ، وَإِمَامُ الأَتْقِيَاءِ، وَسَيِّدُ المُرْسَلِينَ، وَحَبِيبُ رَبِّ العَالَمِينَ، وَكُلُّ دَعْوَةِ نُبُوَّةٍ بَعْدَ نُبُوَّتِهِ فَغَيٌّ وَهَوًى.

وَهُوَ المَبْعُوثُ إِلَى عَامَّةِ الجِنِّ وَكَافَّةِ الوَرَى بِالحَقِّ وَالهُدَى وَبِالنُّورِ وَالضِّيَاءِ.

وَإِنَّ القرآن كَلاَمُ اللهِ، مِنْهُ بَدَا بِلاَ كَيْفِيَّةٍ قَوْلاً، وَأَنْزَلَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَحْيًا، وَصَدَّقَهُ المُؤْمِنُونَ عَلَى ذَلِكَ حَقًّا، وَأَيْقَنُوا أَنَّهُ كَلاَمُ اللهِ تَعَالَى بِالحَقِيقَةِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ كَكَلاَمِ البَرِيَّةِ، فَمَنْ سَمِعَهُ فَزَعَمَ أَنَّهُ كَلاَمُ البَشَرِ فَقَدْ كَفَرَ، وَقَدْ ذَمَّهُ اللهُ وَعَابَهُ وَأَوْعَدَهُ بِسَقَرَ حَيْثُ قَالَ تَعَالَى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾﴾ [المدَّثر:٢٦]. فَلَمَّا أَوْعَدَ اللهُ بِسَقَرَ لِمَنْ قَالَ: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾﴾ [المدَّثر:٢٥]، عَلِمْنَا وَأَيْقَنَّا أَنَّهُ قَوْلُ خَالِقِ البَشَرِ، وَلاَ يُشْبِهُ قَوْلَ البَشَرِ.

وَمَنْ وَصَفَ اللهَ بِمَعْنًى مِنْ مَعَانِي البَشَرِ فَقَدْ كَفَرَ، فَمَنْ أَبْصَرَ هَذَا اعْتَبَرَ، وَعَنْ مِثْلِ قَوْلِ الكُفَّارِ انْزَجَرَ، وَعَلِمَ أَنَّهُ بِصِفَاتِهِ لَيْسَ كَالبَشَرِ.

وَالرُّؤْيَةُ حَقٌّ لأَهْلِ الجَنَّةِ بِغَيْرِ إِحَاطَةٍ وَلاَ كَيْفِيَّةٍ كَمَا نَطَقَ بِهِ كِتَابُ رَبِّنَا: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة:٢٣].

وَالمِعْرَاجُ حَقٌّ، وَقَدْ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُرِجَ بِشَخْصِهِ فِي اليَقَظَةِ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ إِلَى حَيْثُ شَاءَ اللهُ مِنَ العُلَى، وَأَكْرَمَهُ اللهُ بِمَا شَاءَ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ مَا أَوْحَى، ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾ [النجم:١١]، فَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الأَخِرَةِ وَالأُولَى.

وَالحَوْضُ الَّذِي أَكْرَمَهُ اللهُ تَعَالَى بِهِ غِيَاثًا لأُمَّتِهِ حَقٌّ.

وَالشَّفَاعَةُ الَّتِي ادَّخَرَهَا لَهُمْ حَقٌّ، كَمَا رُوِيَ فِي الأَخْبَارِ.

وَالمِيثَاقُ الَّذِي أَخَذَهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ ءَادَمَ وَذُرِّيَّتِهِ حَقٌّ.

وَقَدْ عَلِمَ اللهُ تَعَالَى فِيمَا لَمْ يَزَلْ عَدَدَ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ، وَعَدَدَ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ جُمْلَةً وَاحِدَةً، فَلَا يُزَادُ فِي ذَلِكَ العَدَدِ وَلاَ يَنْقُصُ مِنْهُ، وَكَذَلِكَ أَفْعَالَهُمْ فِيمَا عَلِمَ مِنْهُمْ أَنْ يَفْعَلُوهُ، وَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ. وَالأَعْمَالُ بِالخَوَاتِيمِ.

وَالسَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ بِقَضَاءِ اللهِ تَعَالَى، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ بِقَضَاءِ اللهِ تَعَالَى.

وَأَصْلُ القَدَرِ سِرُّ اللهِ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ، لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى ذَلِكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلاَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ. وَالتَّعَمُّقُ وَالنَّظَرُ فِي ذَلِكَ ذَرِيعَةُ الخِذْلاَنِ، وَسُلَّمُ الحِرْمَانِ، وَدَرَجَةُ الطُّغْيَانِ، فَالحَذَرَ كُلَّ الحَذَرِ مِنْ ذَلِكَ نَظَرًا وَفِكْرًا وَوَسْوَسَةً، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى طَوَى عِلْمَ القَدَرِ عَنْ أَنَامِهِ وَنَهَاهُمْ عَنْ مَرَامِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَىَ فِي كِتَابِهِ: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبياء:٢٣]. فَمَنْ سَأَلَ لِمَ فَعَلَ فَقَدْ رَدَّ حُكْمَ الكِتَابِ، وَمَنْ رَدَّ حُكْمَ الكِتَابِ كَانَ مِنَ الكَافِرِينَ...

وَنُؤْمِنُ بِاللَّوحِ وَالقَلَمِ وَبِجَمِيعِ مَا فِيهِ قَدْ رُقِمَ. فَلَوِ اجْتَمَعَ الخَلْقُ كُلُّهُمْ عَلَى شَيْءٍ كَتَبَهُ اللهُ تَعَالَى فِيهِ أَنَّهُ كَائِنٌ لِيَجْعَلُوهُ غَيْرَ كَائِنٍ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ. وَلَوِ اجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ عَلَى شَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللهُ تَعَالىَ فِيهِ لِيَجْعَلُوهُ كَائِنًا لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ. جَفَّ القَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ، وَمَا أَخْطَأَ العَبْدَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ، وَمَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ.

وَعَلَى العَبْدِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللهَ قَدْ سَبَقَ عِلْمُهُ فِي كُلِّ كَائِنٍ مِنْ خَلْقِهِ، فَقَدَّرَ ذَلِكَ تَقْدِيرًا مُحْكَماً مُبْرَمًا لَيْسَ فِيهِ نَاقِضٌ وَلاَ مُعَقِّبٌ وَلاَ مُزِيلٌ وَلاَ مُغَيِّرٌ وَلاَ مُحَوِّلٌ وَلاَ نَاقِصٌ وَلاَ زَائِدٌ مِنْ خَلْقِهِ فِي سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِهِ.

وَالعَرْشُ وَالكُرْسِيُّ حَقٌّ، وَهُوَ مُسْتَغْنٍ عَنِ العَرْشِ وَمَا دُونَهُ، مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ وَفَوْقَهُ، وَقَدْ أَعْجَزَ عَنِ الإِحَاطَةِ خَلقَهُ.

وَنَقُولُ: إِنَّ اللهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَكَلَّمَ مُوسَى تَكلِيمًا إِيمَانًا وَتَصْدِيقًا وَتَسلِيمًا. وَنُؤْمِنُ بِالمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالكُتُبِ المُنَزَّلَةِ عَلَى المُرْسَلِينَ، وَنَشْهَدُ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الحَقِّ المُبِينَ.

النص الثاني: اللذات والآلام(*)

ابن القيم(١)

يقول ابن القيم (ت: ٧٥١هـ): "حجب الله سبحانه أعظم اللذات بأنواع المكاره وجعلها جسرا موصلا إليها كما حجب أعظم الآلام بالشهوات واللذات وجعلها جسرا موصلا إليها ولهذا أجمعت العقلاء قاطبة على أن النعيم لا يدرك بالنعيم وأن الراحة لا تنال بالراحة وأن من آثر اللذات فاتته اللذات فهذه الآلام والأمراض والمشاق من أعظم النعم إذ هي أسباب النعم وما تنال الحيوانات غير المكلفة منها فمغمور جدا بالنسبة إلى مصالحها ومنافعها كما ينالها من حر الصيف وبرد الشتاء وحبس المطر والثلج وألم الحمل والولادة والسعي في طلب أقواتها وغير ذلك ولكن لذاتها أضعاف أضعاف آلامها وما ينالها من المنافع والخيرات أضعاف ما ينالها من الشرور والآلام فسنة الله في خلقه وأمره هي التي أوجبها كمال علمه وحكمته وعزته ولو اجتمعت عقول العقلاء كلهم على أن يقترحوا أحسن منها لعجزوا عن ذلك وقيل لكل منهم أرجع بصر العقل فهل ترى من خلل: ﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٞ ۝٤﴾ [المُلك:٤]، فتبارك الذي من كمال حكمته وقدرته أن أخرج الأضداد من أضدادها والأشياء من خلافها فأخرج الحي من الميت والميت من الحي والرطب من اليابس واليابس من الرطب فكذلك أنشأ اللذات من الآلام والآلام من اللذات فأعظم اللذات ثمرات الآلام ونتائجها وأعظم الآلام ثمرات اللذات ونتائجها وبعد فاللذة والسرور والخير والنعم والعافية والمصلحة والرحمة في هذه

(*) النص من: شفاء العليل، ابن القيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ص٢٥١.

(١) هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي (٦٩١هـ – ٧٥١هـ/١٢٩٢م – ١٣٥٠م) المشهور باسم "ابن قيّم الجوزية" أو "ابن القيّم". هو فقيه ومحدّث ومفسّر وعالم مسلم مجتهد وواحد من أبرز أئمّة المذهب الحنبلي، ومن أشهر تلامذة الإمام ابن تيمية.

الدار المملوءة بالمحن والبلاء وأكثر من أضدادها بأضعاف مضاعفة فأين آلام الحيوان من لذته وأين سقمه من صحته وأين جوعه وعطشه من شبعه وريه وتعبه من راحته قال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ [الشَّرح:٥- ٦] ولن يغلب عسر يسرين وهذا لأن الرحمة غلبت الغضب والعفو سبق العقوبة والنعمة تقدمت المحنة والخير في الصفات والأفعال والشر في المفعولات لا في الأفعال فأوصافه كلها كمال وأفعاله كلها خيرات فإن ألم الحيوان لم يعدم بألمه عافية من ألم هو أشد من ذلك الألم أو تهيئة لقوة وصحة وكمال أو عوضا لا نسبة لذلك الألم إليه بوجه ما فآلام الدنيا جميعها نسبتها إلى لذات الآخرة وخيراتها أقل من نسبة ذرة إلى جبال الدنيا بكثير وكذلك لذات الدنيا جميعها بالنسبة إلى آلام الآخرة والله سبحانه لم يخلق الآلام واللذات سدى ولم يقدرهما عبثا ومن كمال قدرته وحكمته أن جعل كل واحد منهما يثمر الأخرى هذا ولوازم الخلقة يستحيل ارتفاعها كما يستحيل ارتفاع الفقر والحاجة والنقص عن المخلوق فلا يكون المخلوق إلا فقيرا محتاجا ناقص العلم والقدرة فلو كان الإنسان وغيره من الحيوان لا يجوع ولا يعطش ولا يتألم في عالم الكون والفساد لم يكن حيوانا ولكانت هذه الدار دار بقاء ولذة مطلقة كاملة والله لم يجعلها كذلك وإنما جعلها دارا ممتزجا ألمها بلذتها وسرورها بأحزانها وغمومها وصحتها بسقمها حكمة منه بالغة"[١].

(١) شفاء العليل، ابن القيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ص٢٥١.

النص الثالث: التوكل(*)

الرازي(١)

يقول الإمام فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦ هـ) في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُواْ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [يونس: ٨٤: ٨٦] في الآية مسائل:

المسألة الأولى: أن قوله: إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين جزاء معلق على شرطين:

أحدهما متقدم والآخر متأخر، والفقهاء قالوا: المتأخر يجب أن يكون متقدما والمتقدم يجب أن يكون متأخرا ومثاله أن يقول الرجل لامرأته: إن دخلت الدار فأنت طالق إن كلمت زيدا وإنما كان الأمر كذلك، لأن مجموع قوله: إن دخلت الدار فأنت طالق، صار مشروطا بقوله إن كلمت زيدا، والمشروط متأخر عن الشرط، وذلك يقتضي أن يكون المتأخر في اللفظ متقدما في المعنى، وأن يكون المتقدم في اللفظ

(*) النص من كتاب: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، ج١٧/ ص ٢٨٩.

(١) الرازي (ت: ٦٠٦هـ): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي الرازي، الطبرستاني المولد، القرشي، التيمي البكري النسب، الشافعي الأشعري الملقب بفخر الدين الرازي وابن خطيب الري وسلطان المتكلمين وشيخ المعقول والمنقول. هو إمام مفسر فقيه أصولي، عالم موسوعي امتدت بحوثه ودراساته ومؤلفاته من العلوم الإنسانية اللغوية والعقلية إلى العلوم البحتة في: الفيزياء، الرياضيات، الطب، الفلك. ولد في الريّ. قرشي النسب، أصله من طبرستان. رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان. وأقبل الناس على كتبه يدرسونها، وكان يحسن اللغة الفارسية، وكان قائما على نصرة الأشاعرة، كما اشتهر بردوده على الفلاسفة والمعتزلة، وكان إذا ركب يمشي حوله ثلاث مائة تلميذ من الفقهاء، ولقب بشيخ الإسلام في هراة، له تصانيف كثيرة ومفيدة في كل فن من أهمها: التفسير الكبير الذي سماه "مفاتيح الغيب"، توفي الرازي في مدينة هراة سنة ٦٠٦ هـ.

متأخرا في المعنى والتقدير: كأنه يقول لامرأته حال ما كلمت زيدا إن دخلت الدار فأنت طالق، فلو حصل هذا التعليق قبل إن كلمت زيدا لم يقع الطلاق.

إذا عرفت هذا فنقول: قوله: إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين يقتضي أن يكون كونهم مسلمين شرطا لأن يصيروا مخاطبين بقوله: إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا فكأنه تعالى يقول للمسلم حال إسلامه إن كنت من المؤمنين بالله فعلى الله توكل، والأمر كذلك، لأن الإسلام عبارة عن الاستسلام، وهو إشارة إلى الانقياد للتكاليف الصادرة عن الله تعالى وإظهار الخضوع وترك التمرد، وأما الإيمان فهو عبارة عن صيرورة القلب عارفا بأن واجب الوجود لذاته واحد وأن ما سواه محدث مخلوق تحت تدبيره وقهره وتصرفه، وإذا حصلت هاتان الحالتان فعند ذلك يفوض العبد جميع أموره إلى الله تعالى ويحصل في القلب نور التوكل على الله فهذه الآية من لطائف الأسرار، والتوكل على الله عبارة عن تفويض الأمور بالكلية إلى الله تعالى والاعتماد في كل الأحوال على الله تعالى.

واعلم أن من توكل على الله في كل المهمات كفاه الله تعالى كل الملمات لقوله: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣].

المسألة الثانية: أن هذا الذي أمر موسى قومه به وهو التوكل على الله هو الذي حكاه الله تعالى عن نوح عليه السلام أنه قال: ﴿فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾ [يونس: ٧١] وعند هذا يظهر التفاوت بين الدرجتين لأن نوحا عليه السلام وصف نفسه بالتوكل على الله تعالى، وموسى عليه السلام أمر قومه بذلك فكان نوح عليه السلام تامًّا، وكان موسى عليه السلام فوق التمام.

المسألة الثالثة: إنما قال: فعليه توكلوا ولم يقل توكلوا عليه، لأن الأول يفيد الحصر كأنه عليه السلام أمرهم بالتوكل عليه ونهاهم عن التوكل على الغير، والأمر كذلك، لأنه لما ثبت أن كل ما سواه فهو ملكه وملكه وتحت تصرفه وتسخيره وتحت حكمه وتدبيره، امتنع في العقل أن يتوكل الإنسان على غيره، فلهذا السبب جاءت هذه

الكلمة بهذه العبارة، ثم بين تعالى أن موسى عليه السلام لما أمرهم بذلك قبلوا قوله: فقالوا على الله توكلنا أي توكلنا عليه، ولا نلتفت إلى أحد سواه، ثم لما فعلوا ذلك اشتغلوا بالدعاء، فطلبوا من الله تعالى شيئين: أحدهما: أن قالوا: ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين وفيه وجوه: الأول: أن المراد لا تفتن بنا فرعون وقومه لأنك لو سلطتهم علينا لوقع في قلوبهم أنا لو كنا على الحق لما سلطتهم علينا، فيصير ذلك شبهة قوية في إصرارهم على الكفر فيصير تسليطهم علينا فتنة لهم. الثاني: أنك لو سلطتهم علينا لاستوجبوا العقاب الشديد في الآخرة وذلك يكون فتنة لهم. الثالث: (لا تجعلنا فتنة لهم) أي موضع فتنة لهم، أي موضع عذاب لهم. الرابع: أن يكون المراد من فتنة المفتون، لأن إطلاق لفظ المصدر على المفعول جائز، كالخلق بمعنى المخلوق، والتكوين بمعنى المكون، والمعنى: لا تجعلنا مفتونين، أي لا تمكنهم من أن يحملونا بالظلم والقهر على أن ننصرف عن هذا الدين الحق الذي قبلناه، وهذا التأويل متأكد بما ذكره الله تعالى قبل هذه الآية وهو قوله: فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملائهم أن يفتنهم [يونس: ٨٣] وأما المطلوب الثاني في هذا الدعاء فهو قوله تعالى: ونجنا برحمتك من القوم الكافرين.

واعلم أن هذا الترتيب يدل على أنه كان اهتمام هؤلاء بأمر دينهم فوق اهتمامهم بأمر دنياهم، وذلك لأنا إن حملنا قولهم: ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين على أنهم إن سلطوا على المسلمين صار ذلك شبهة لهم في أن هذا الدين باطل فتضرعوا إلى الله تعالى في أن يصون أولئك الكفار عن هذه الشبهة وقدموا هذا الدعاء على طلب النجاة لأنفسهم، وذلك يدل على أن عنايتهم بمصالح دين أعدائهم فوق عنايتهم بمصالح أنفسهم وإن حملناه على أن لا يمكن الله تعالى أولئك الكفار من أن يحملوهم على ترك هذا الدين كان ذلك أيضا دليلا على أن اهتمامهم بمصالح أديانهم فوق اهتمامهم بمصالح أبدانهم وعلى جميع التقديرات فهذه لطيفة شريفة".

مقرر: العقيدة والمنطق ومناهج البحث

ثانيًا: المنطق ومناهج البحث (أ.د. عبد الراضي عبد المحسن)

النص الأول

من كتاب التقريب لحد المنطق لابن حزم (ت٤٥٦هـ)

قال ابن حزم: أجناس الأجناس التي لا تكون نوعا أصلا وهي أوائل في قسمة العالم: ذكر المتقدمون انها عشرة ثم حققوا فقالوا: إن الأصول منها أربعة، فالعشرة منها هي: الجوهر، والكم، والكيف، والإضافة: والمتى، والأين، والنصبة والملك، والفاعل، والمنفعل. والأربعة التي حققوا أنها رؤوس المبادئ وأوائل القسم: الجوهر والكم والكيف والإضافة. وأما الست البواقي فمركبات من الأربع المذكورة، أي من ضم بعضها لبعض على ما يقع في أبوابها، إن شاء الله عز وجل.

واعلم أن الجوهر وحده من جملة الأسماء التي ذكرنا – قائم بنفسه وحامل لسائرها، والتسعة الباقية محمولات في الجوهر وأعراض له وغير قائمات بأنفسها. فان قال قائل: هلا جعلت شيئا أو موجودا أو مثبتا أو حقا، جنسا جامعا لهذه الاسماء العشرة؛ لأن جميعها موجود ومثبت وحق وشيء، قيل له وبالله تعالى التوفيق: قد قدمنا أن الجنس منه حد كل ما تحته. والطبيعة هي قوة في الشيء توجد بها كيفياته على ما هي عليه. فما لم يكن منبئا عن طبيعة ما تحت اسمه فليس جنسا. فلما كانت لفضة شيء وموجود ومثبت وحق لا تنبئ عن طبيعة كل ما وقعت عليه، ولم يكن فيها اكثر من أنه ليس باطلا ولا معدوما فقط، وجب أن لا يكون شيء من هذه الألفاظ جنسا لما سمي به. وأما لفظة معلوم فقد تقع على الموجود والمعدوم والحق والباطل لأن الباطل معلوم أنه باطل، والمعدوم معلوم أنه معدوم، فليس أيضا جنسا لما قدمنا، ولأنه كان يجب ان يكون الباطل والحق تحت جنس واحد وهذا محال شنيع. وأيضا فأن وجودنا بعض هذه الرؤوس مخالف لوجودنا سائرها فبعضها تجدها النفس بالحواس الاربعة المؤديات لصفات محسوساتها إلى النفس الحساسة، غير قائمة بأنفسها، وبعضها تجدها النفس بمجرد العقل، غير قائمة بأنفسها، كوجود العدد والزمان والاضافة، وبعضها تجدها النفس بتوسط من الحواس والعقل معا، غير قائمة بأنفسها، كالحركات، وبعضها تجده النفس بتوسط العقل والحواس معا.

قائما بنفسه كالجوهر، وقد تجد النفس بمجرد العقل ويتدرج من وجودها هذه العشرة إلى معرفة ما هو موجود حقا غير موصوف بشيء من صفات هذه العشر وهو الأول الواحد الخالق الذي لم يزل لا إله إلا هو. فكل ما يقع تحت جنس واحد فلا يكون وجوده إلا على صفة واحدة جامعة لجمعه، أي يجد واحد جامع لكل ما تحت الجنس، أو بخاصة واحدة جامعة لكل ما تحت الجنس، على ما نبين في باب كل رأس من العشر المذكور، وخواص الرؤوس المحققة من هذه العشر مختلفة فوجب أن لا تكون كلها تحت جنس واحد، فوجب أن لا يكون موجود جنسا لهذه العشر البتة. والقول في مثبت كالقول في موجود ولا فرق. وأما لفظة حق وشيء فبعض هذه العشر إنما هو حق بنفسه، وهو الجوهر، وكذلك هو أيضا شيء بنفسه، وسائرها إنما هي حق بغيرها وشيء بغيرها، لانها إنما تحققت بالجوهر، وبه صارت أشياء، ولولا الجوهر لم تكن حقا ولا شيئا. وكل ما يقع تحت جنس فطبيعته واحدة لا مختلفة، وهذه الأشياء طبائعها مختلفة كما ترى، فوجب أن لا يكون حق وشيء جنسا لها، إذ إنما يكون إيقاع أسماء الاجناس على ما تحتها على حسب اتفاقها في طبائعها، واتفاقها في حدودها، واتفاقها في فصولها فيوجب ذلك اتفاق اسمائها، وبحسب اختلافها في الطبائع تختلف فصولها وحدودها فتختلف أجناسها لذلك.

واعلم أن موجودا وحقا ومثبتا وشيئا واقعة على كل ما تقع عليه وقوع الأسماء المشتركة، على ما نبين في باب الاسماء على المسميات. فان قال قائل: فهلا جعلتم قولكم " عرضا " جنسا للتسع الباقية دون الجوهر؟ قيل له، وبالله التوفيق: إن هذه التسع المسميات عرضا كون مختلف، وحمل الجوهر لها حمل مختلف، لأن بعضها محمول في شخصه وعرض فيه كالكيفيات، وبعضها محمول في طبيعته وعرض فيها كالعدد والزمان، وبعضها عرض له من قبل غيره، ومحمول في طبيعته بطبيعة غيره، كالاضافة. وقد قدمنا أن الجنس منبئ عن طبيعة ما تحته، وهذه التي ذكرنا طبائعها في كونها عرضا مختلفة ورسومها مختلفة فبطل كون عرض جنسا لها، فمن نازعنا من أهل السخف والسفطة وقال: أنا أريد أن أسمي جنسا كل اسم عبر به عن كثير وجماعة، ولا أبالي باتفاق طبائعها تحت ذلك الاسم أو باختلافها، قلنا له: لسنا ننازعك ولا ننفق معك الساعات في ما لا فائدة فيه، إلا أننا نقول لك قولين كافيين لمن عقل ولم يرد الشغب، فنقول: إن عزمت على ما ذكرت وكنت موحدا، فاعلم أنك قد أوقعت

الله عز وجل تحت الأجناس، لأنه تعالى موجود وحق ومثبت. فإذا أوقعته تحت جنس فقد جعلته محدودا ضرورة، إذ كل ما وقع تحت جنس فمحدود، تعالى الله عن ذلك. والقول الثاني نقول: لسنا ننازعك في الجيم والنون والسين فان بدا لك أن تسمى يدك أو رجلك أو ضرسك جنسا فلا مانع لك من ذلك إلا أنك تحتاج إلى من يوافقك على التخاطب بهذه اللغة التي أحدثتها، وحسبنا أنك تقف عند طاعتك في اسم توافقنا عليه، نتفق على إيقاعه على كل جماعة تجمعها طبيعة واحدة تقوم منه فصولها، فتوجد منه حدودها، ويوجد أيضاً تحته كثيرون مختلفون بأنواعهم، لنتفاهم به مرادنا، فان أبيت من ذلك ولم توقع ما دون الخالق تعالى تحت حدود، فانك واقع تحت المجاهرة بمكابرة العقل والحواس، لأنك ترى ضرورة أشياء تتفق في صفة واحدة، وأشياء أخر تخافها في تلك الصفة وتتفق في صفة أخرى، وهذا هو معنى الحد لأن كل صفة تحد ما هي فيه دون ما ليست فيه، لا يدفع ذلك إلا مجنون أو من هو في أسوأ من حال المجنون لقصده إبطال الحقائق وتلبيس المعارف وإثبات الاشكال. ومن يبغ هذا ها هنا ترك الكلام معه، إذ غايتنا ممن نكلم أن ينصرف إلى الحق أو للحق لا الذين لا تجري أحكامهم العقل عليهم، مع أن هذا كفر من معتقده، أن كان ممن يسم نفسه بالايمان؛ وبالله نعوذ من الضلال وما دعا إليه.

النص الثاني

من كتاب معيار العلم للغزالي (ت٥٠٥هـ)

يقول الغزالي: اعلم أن الحد الأوسط إن كان علة للحد الأكبر سماه الفقهاء قياس العلة، وسماه المنطقيون برهان اللم أي ذكر ما يجاب به عن لم، وإن لم يكن علة سماه الفقهاء قياس الدلالة. والمنطقيون سموه برهان اأن أي هو دليل على أن الحد الأكبر موجود للأصغر من غير بيان علته. ومثال قياس العلة من المحسوسات قولك: هذه الخشبة محترقة لأنها أصابتها النار، وهذا الإنسان شبعان لأنه أكل الآن. وقياس الدلالة عكسه وهو أن يستدل بالنتيجة على المنتج فنقول: هذا شبعان فإذا هو قريب العهد بالأكل، وهذه المرأة ذات لبن فهي قريبة العهد بالولادة.

ومثاله من الفقه قولك: هذه عين نجسة فإذن لا تصح الصلاة معها، وقياس الدلالة عكسه وهو أن نقول هذه عين لا تصح الصلاة معها فإذن هي نجسة.

وبالجملة الإستدلال بالنتيجة على المنتج يدل على وجوده فقط لا على علته، فإنا نستدل بحدوث العالم على وجود المحدث، وبوجود الكتابة المنظومة على علم الكاتب، ونجعل الكتابة حدا أوسط والعلم حدا أكبر، ونقول كل من كتب منظوما فهو عالم بالكتابة، والكتابة ليست علة للعلم بل العلم أولى بأن نقدر عليته. وكذلك إذا تلازمت نتيجتان بعلة واحدة جاز أن يستدل بإحدى النتيجتين على الأخرى فيكون قياس دلالة. ومثاله من الفقه قولنا: إن الزنا لا يوجب المحرمية فلا يوجب حرمة النكاح، فإن تحريم النكاح وحل النظر متلازمان، وهما نتيجتان للوطء المقتضي لحرمة المصاهرة، فإذا ثبت تلازمهما لعلة واحدة دل وجود إحداهما على وجود الأخرى، فإن اختلف شرطهما لم يمكن الإستدلال لإحتمال افتراقهما في الشرط، وكما انقسم قياس الدلالة إلى نوعين فقياس العلة أيضا ينقسم إلى قسمين: الأول: ما يكون الأوسط فيه علة للنتيجة ولا يكون علة لوجود الأكبر في نفسه، كقولنا: كل إنسان حيوان وكل حيوان جسم، فكل إنسان جسم. فالإنسان إنما كان جسما من قبل أنه حيوان والجسمية أولا للحيوان، ثم بسببه للإنسان، فإذا الحيوان علة لحمل الجسم على الإنسان لا لوجود الجسمية، فإن الجسمية تتقدم بالذات في ترتيب الأنواع والأجناس على الحيوان.

واعلم أن ما ثبت للنوع من حمل الجنس عليه، وكذا جنس الجنس، وكذا الفصول والحود واللوازم إنما تكون من جهة الجنس، ويكون الجنس علة في حمله على النوع لا في وجود ذات المحمول أعني محمول النتيجة.

والقسم الثاني: ما يكون علة لوجود الحد الأكبر على الإطلاق لا كهذا المثال، وقد لا يكون على الإطلاق كالشيء الذي له علل متعددة، فإن آحاد العلل لا يمكن أن تجعل علة للحد الأكبر مطلقا، بل هي علة في وقت مخصوص ومحل مخصوص، ومثاله في الفقه؛ إن العدوان علة للتأثيم على الإطلاق، والزنا علة للرجم على الإطلاق، والردة ليست علة للقتل على الإطلاق، فإن القتل يجب على سبيل القصاص وغيره، ولكن تكون علة للقتل في حق شخص مخصوص، وذلك لا يخرجه عن كونه قياس العلة.

النص الثالث

من كتاب الرد على المنطقيين

المحققون من النظار يعلمون أن الحد فائدته التمييز بين المحدود وغيره كالاسم ليس فائدته تصوير المحدود وتعريف حقيقته وإنما يدعى هذا أهل المنطق اليوناني أتباع أرسطو ومن سلك سبيلهم وحذا حذوهم تقليدا لهم من الإسلاميين وغيرهم فأما جماهير أهل النظر والكلام من المسلمين وغيرهم فعلى خلاف هذا.

وإنما دخل هذا في كلام من تكلم في أصول الدين والفقه بعد أبي حامد في أواخر المائة الخامسة وأوائل المائة السادسة فأما أبو حامد فقد وضع مقدمة منطقية في أول المستصفى وزعم أن من لم يحط بها علما فلا ثقة له بشيء من علومه وصنف في ذلك محك النظر ومعيار العلم ودواما اشتدت به ثقته وأعجب من ذلك أنه وضع كتابا سماه القسطاس المستقيم ونسبه إلى أنه تعليم الأنبياء وإنما تعلمه من ابن سينا وهو تعلمه من كتب أرسطو وهؤلاء الذين تكلموا في الحدود بعد أبى حامد هم الذين تكلموا في الحدود بطريقة أهل المنطق اليوناني.

وأما سائر طوائف النظار من جميع الطوائف المعتزلة والأشعرية والكرامية والشيعة وغيرهم ممن صنف في هذا الشأن من اتباع الأئمة الأربعة وغيرهم فعندهم إنما تفيد الحدود التمييز بين المحدود وغيره بل أكثرهم لا يسوغون الحد إلا بما يميز المحدود عن غيره ولا يجوز أن يذكر في الحد ما يعم المحدود وغيره سواء سمي جنسا أو عرضا عاما وإنما يحدون بما يلازم المحدود طردا وعكسا ولا فرق عندهم بين ما يسمى فصلا وخاصة ونحو ذلك مما يتميز به المحدود من غيره.

وهذا مشهور في كتب أهل النظر في مواضع يطول وصفها من كتب المتكلمين من أهل الإثبات وغيرهم كأبي الحسن الأشعري والقاضي أبي بكر إسحاق وأبي بكر بن فورك والقاضي أبي يعلى وابن عقيل وأبي المعالي الجويني وأبي الميمون النسفي الحنفي وغيرهم وقبلهم أبو علي وأبو هاشم وعبد الجبار وأمثالهم من شيوخ المعتزلة وكذلك ابن النوبخت والموسى والطوسي وغيرهم من شيوخ الشيعة وكذلك محمد بن الهيصم وغيره من شيوخ الكرامية فإنهم إذا تكلموا في الحد قالوا أن حد الشيء وحقيقته خاصته التي تميزه قال أبو القاسم الأنصاري في شرح الإرشاد: "قال إمام الحرمين:

القصد من التحديد في اصطلاح المتكلمين التعرض لخاصة الشيء وحقيقة التي يقع بها الفصل بينه وبين غيره".

قال الأستاذ: "حد الشيء معناه الذي لأجله كان بالوصف المقصود بالذكر" قال أبو المعالي: "ولو قال قائل حد الشيء معناه واقتصر عليه كان سديد أو قال حد الشيء حقيقته أو خاصته كان حسنا".

قال: "فإن قيل: إذا قلتم حد العلم أو حقيقة ما يعلم به فلم تذكروا خاصة العلم لأن العلم يشتمل على مختلفات ومتماثلات لا يجمع جميعها في خاصة واحدة فان المجتمعين في الأخص متماثلان؟ فنقول: إنما غرضنا أن نبين أن المذكور حدا هو خاصة وصف المحدود في مقصود الحد إذ ليس الغرض بالسؤال عن العلم التعرض لتفصيله وإنما الغرض معرفة العلمية بأخص وصف العلم الذي يشترك فيه ما يختلف منه وما يتماثل بما ذكرناه حيث قلنا أنه المعرفة أو ما يعلم به أو التبيين".

وهذا على طريقة الأستاذ ومن رام ذكر حد من قبيل المعلومات فإنما غرضه الوقوف على صفة يشترك فيها القبيل المسئول عنه على وجه يتضح للسائل.

قال أبو المعالي: "فان قيل الحد يرجع إلى قول المخبر أو إلى صفة في المحدود قلنا: ما صار إليه كافة الأئمة أن الحد صفة المحدود سكت عنه الواصفون أم نطقوا وهو بمعنى الحقيقة" وقد ذكر القاضي في التقريب أن الحد قول الحاد المنبئ عن الصفة التي تشترك فيها آحاد المحدود ووافق الأصحاب في أن حقيقة الشيء ومعناه راجعان إلى صفة دون قول القائل وإنما بين ذلك في الحد لمشابهته الوصف ومشابهة الحقيقة الصفة ونحن نفصل بين الوصف والصفة" ثم قال القاضي: "من الأشياء ما يحد ومنها ما لا يحد وما من محقق إلا وله حقيقة ومن صار إلى أن الحد يرجع إلى حقيقة المحدود" يقول: "ما من ذي حقيقة إلا وله حد نفيا كان أو إثباتا والغرض من التحديد التعرض لحقيقة الشيء التي بها يتميز عن غيره والشيء إنما يتميز عن غيره بنفسه وحقيقته لا بقول القائل".

ثم قال أبو المعالي: "قال المحققون الاطراد والانعكاس من شرائط الحد وإذا كان الغرض من الحد تمييز المحدود بصفة عما ليس منه فليس يتحقق ذلك إلا مع الاطراد والانعكاس ف الطرد هو تحقق المحدود مع تحقق الحد والعكس هو انتفاء المحدود مع انتفاء الحد.

مقرر اللغة الأروبية

DR- Gamal Youssif Mohammed

I- Taming Rebellious Kids

Many mothers complain about children who never seem to eat. Many households are battlegrounds between a mother and her children in which a stressed-out mother runs after her children with plates of food and the children scream in horror not wanting to eat it. But some simple advice can solve the problems.

There are various reasons why a child might shun food. The first reason is hereditary, such as if one of his parents or relatives does not eat and acts as a model for the child, the second is that he has an illness in his stomach meaning that a doctor should examine the child to find the origin of the problem.

A child may rebel if his parents force him to finish his meal as parents are sometimes are unaware that the child's stomach may be smaller than the quantities they want him to eat: the most important thing is that parents give their children healthy food since it is the quality of the food that counts, not the quantity. For example, parents should not fill a child's stomach with carbohydrates, but instead should give him lots of vegetables.

Children tend to eat with their eyes, so the better a dish looks the more they will eat it. If parents want their children to eat healthy food, they should arrange it in a nice way or put attractive colours in it for mothers who want to trick their children into eating more healthily, it is better to make juice out of their children's favorite fruit and sweeten it with honey rather than buying juice with additives or preservatives that could harm children. If a child does not eat at all, a mother

could cut a deal with the child by allowing him to eat in front of the TV only if he finishes his meal.

II- Golden Pieces Of Advice

To make your life enjoyable, here you are some golden pieces of advice:

I- Eat healthy food

What and when you eat has a great effect on your mind and energy Try to avoid refined and processed foods and apt for healthy meals and instead. Whole grains, fruit voggie meals and plenty of water will provide your brain and body with nutrients, stabilize your blood pressure and your energy levels to give you a much-needed energy boost.

II-Plan a vacation

Instend of always avoiding the cold weather or hot weather, plan, plan something that is exciting to you such as a week-end trip, a day at the spa, a party, or a sporting event. This will give you something to look forward to and in turn, will keep your spirit high.

III- Relax

Even if you enjoy being alone, try to spend a few minutes each day doing nothing. Read a book or a magazine, sleep in on the weekend, go to bed early or try some mediation. Mediation can alleviate stress and leave you with calm energy. Mental exercises like meditation and positive thinking can help keep depression at bay.

IV- Let the sunshine in

Try to spend a little more time outdoors. Sunlight exposure releases Neuro-transmitters in the brain that affect mood. Similarly, a lack of sunlight can cause many to become depressed owing to a reduction in levels of vitamin D, essential for improving mood.

V- Get social support

Being anti-social can actually make you feel more depressed and alone. Do not underestimate the power of friends, family, co-workers or neighbors. Getting outside to hang out, chat and laugh with your friends can bring you much needed stress-relief, put you in a joyous state and eventually brighten your mood.

III- Give Us A New Capital

Egypt's population needs to move away from its conventional concentration areas around the Nile Valley. About 95 percent of Egyptians live on merely 5 percent of the country's area. Take for example Greater Cairo, a city that remains a thorn in the side of planners. None of Cairo's urban planning schemes has been appropriately implemented. All we did was linking the capital with several satellite cities that still depend on the center for survival.

Now I hear people suggesting palliative measures, such as linking the new cities to central Cairo with Metro lines and other forms of public transportation. Frankly, this is not the solution.

We are already spending millions on flyovers and tunnels, and yet our traffic is still as congested as ever and pollution is killing us. Why we have not built a green belt around the city, instead of letting the outskirts turn into a jungle of cement, is beyond me. Satellite cities are not the solution. Even though many of them have factories and job opportunities, they remain dormitories, places from which people commute to the center everyday.

The only solution is for a new capital to be created. We need to put an end to the cancerous growth of Cairo, a mega-city in which 20 percent of the nation live. Let us make a newcapital, complete with science and business, parks, rich in entertainment and culture and strong in its appeal and economy. Let us have a

new capital with sophisticated communication, proper transportation systems, and reliable amenities.

Leave Cairo alone and it will become a better place. Cairo's only hope is to be replaced as the nation's capital.

IV- Democratic Values In Islam

Some Arab societies, including Egypt, are moving towards greater acceptance of democracy and democratic norms. But accepting democracy does not mean marginalising religion.

A survey in the Arab and Muslim world resulted in an important lesson, namely, that free and fair elections in most Muslim countries give Islamists political power. In other words, Islamists will be among the beneficiaries of democratisation. Some of the findings of the survey are:

1. **The more educated Muslims are, the more they support democracy.**
2. **Women are more supportive of democracy than men in all Muslim societies.**
3. **Muslims who have resided in a democratic country for a year or longer endorse democracy more than those who did not have this experience.**
4. **Both pro-and anti -democratic Muslims blame the West for the continuation and the spread of dictatorships in the Muslim World, and thus refuse it as a credible agent of democracy.**
5. **Supporters of democracy in the Muslim World should make more effort to Islamise democracy rather than democratize Islam. Islamising democracy is a philosophical, theological and juristic endeavour that aims at finding Islamic roots for democratic norms and proxis.**

Many sayings and actions of the Prophet can be endorsed as Islamic roots of majority rule, and moral and political equality

of men and women and non-Muslims. Islam is widely known to be more pluralistic than many other religions.

When Islamists are given the chance to comprehend the values of Western modernity, such as democracy and human rights, they will search in Islam for a place for these values, implant them, nurse them and cherish them just as the Westerners did before when they implanted such values in a much lesser fertile soil.

Democratic norms and proxis are not entirely Western. They are mankind's shared effort to fight despots and tyrants anywhere and anytime.

فهرس المحتويات

مقدمة ٣
مقررات الفصل الدراسي الأول ٥
١- مقرر: أدب صدر الإسلام وبني أمية ٦
• أولًا: الأدب في عصر صدر الإسلام (د. صبري أبو جازية) ٦
• ثانيًا: الأدب في عصر بني أمية (أ.د. عبد الرحمن الشناوي) ١٤
٢- مقرر: النظم والأسلوبية ٢٥
• أولًا: النظم (أ.د. عبد الرحمن فودة) ٢٥
• ثانيًا: الأسلوبية (د. محمد سيد أحمد متولي) ٣١
٣- مقرر: القرآن الكريم والأحوال الشخصية ٤٧
• أولًا: أحكام الأسرة (أ.د. محمد قاسم المنسي) ٤٧
• ثانيًا: الميراث والوصية (د. يوسف الهنداوي) ٥٣
٤- مقرر: التاريخ الأموي والعباسي ٥٧
• أولًا: العصر الأموي (أ.د. طه عبد المقصود) ٥٧
• ثانيًا: العصر العباسي (د. هاشم عبد الراضي) ٦٦
٥- مقرر: اللغات السامية والشرقية ٧٢
• أولًا: اللغة العبرية (أ.د. محمد صالح توفيق) ٧٢
• ثانيًا: اللغة الفارسية (أ.د. يوسف عبد الفتاح فرج) ٧٨
مقررات الفصل الدراسي الثاني ٩٩
١- مقرر: النحو (٢) ١٠١
• أولًا: (د. جمال عبد النعيم) ١٠١
• ثانيًا: (د. أحمد بسيوني) ١٠٤
• ثالثًا: (أ.د. سناء يوسف فتح الباب) ١٠٨
٢-مقرر: المعاجم وعلم الأصوات ١١٦
• أولًا: المعاجم ١١٦
• ثانيًا: علم الأصوات ١٢٩
٣- مقرر: نصوص من الأدب الإسلامي والأموي ١٣٩
• أولًا: نصوص من الأدب الإسلامي (أ.د. أيمن ميدان) ١٣٩
• ثانيًا: نصوص من الأدب الأموي (د. حمودة سعيد مصري) ١٥١
٤- مقرر: بلاغة القرآن ١٦٠
• أولًا: (د. سعيد سنوسي) ١٦٠
• ثانيًا: (د. أحمد رجب حجازي) ١٧١

٥- مقرر: العقيدة والمنطق ومناهج البحث ١٧٩
- أولًا: العقيدة (د. عبد الرحمن هنداوي) ١٧٩
- ثانيًا: المنطق ومناهج البحث (أ.د. عبد الراضي عبد المحسن) ١٨٧
٦- مقرر اللغة الأروبية ١٩٣
فهرس المحتويات ١٩٩